

دیوان
جمیل بُشَنہ

دارصادر
بیروت

ديوان جميل بشينة



جميل بن معمر

٧٠١ م - ؟

لا يُذكر جميل إلا تبادر إلى الذهن ذلك الحبُّ العُدري الذي شُهر به أبناء
عُدرة قبيلة الشاعر ، حتى قيل إنهم كانوا إذا أحبوا ماتوا ، لما هم عليه من الصدق
والإخلاص ، ولما اتصفوا به من العفاف وكبح النفس عن شهواتها إذا اجتمعوا
بمحبوباتهم ، على ما يلقون من الإبعاد والحرمان . لأن الشاعر منهم كان يحب
الفتاة فيتغزل بها ، فيفتضح أمرها ، فإذا خطبها إلى أبيها ، ردّه خائباً مخافة التعبير
لثلاثي يقال إنّه زوجها به سراً لعارها . ثم لا يلبث أن يزفّها إلى أول طالب يرتضيه
لها ، ليجعلها محصنة في حمى بعلها ، فيصبح الشاعر كلفاً بحبّ امرأة متزوجة ،
لا يجوز له أن يستبيح حرمها ، فتمتدّ يد السلطان إلى معاقبته والاقتصاص منه .
ولكنه عاشق متبول لا يقوى على مغالبة هواه ، ولو كان فيه هلاكه ، فيسعى
إلى الاجتماع بها سراً على غيرة من أهلها ، حتى إذا عرفوا بأمره شدّدوا في
حجبها عنه ، وشكوه إلى الوالي ، فيهدده ويتوعده ، ثم يهدر دمه ، فيهرب
منه هائماً على وجهه ، ييحب القفار ، وينشد الأشعار ، حتى يأتيه الموت فينقذه
من عذابه .

وجميل بن عبد الله بن معمر العُدري أصابه ما أصاب غيره من هؤلاء
الشعراء التاعسين . فقد أحبّ بثينة بنت حبّاب بن حُنّ بن ربيعة ، من عُدرة ،

فهي ابنة عمه تلتقي وإياه في حنّ من ربيعة في النسب ، وكانا يقيمان في وادي القُرى ، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة ، وقيل إنه أحبها وهو غلام صغير ، وهي جويرية لم تدر ، ويروون على ذلك خبراً مستطرفاً ، قيل فيه إن جميلاً أقبل يوماً بإبله ، حتى أوردتها وادياً يقال له بغيض ، فاضجع وأرسل الإبل مصعدة ، وأهل بئنة بذيل الوادي ، فأقبلت بئنة وجارة لها واردتين ، فمرتتا على فصالٍ لجميل بركوك ، فضربتاه بئنة عابثة ، فألختنهن ، فسبها جميل ، فردت عليه شتمته ، فاستملح سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

وأول ما قاد المودةَ بيننا بوادي بغيضٍ ، يا بئني ، سبابُ
فقلنا لها قولاً ، فجاءت بمثله ، لكلّ كلام ، يا بئني ، جوابُ

على أن أخبار جميل وأشعاره تدلنا أن بئنة لم تكن أول من أحب من النساء ، فقد تعشّق قبلها أختها أم الجُسير أو أم الحسين ، على اختلاف الروايات فيها . فمن ذلك قوله ينسب بها :

ألم تسأل الدار القديمة : هل لها بأمّ جُسيرٍ ، بعد عهدكِ ، من عهدٍ
وقوله أيضاً :

يا خليلي ، إنّ أمّ حسين حين يدنو الضجيجُ من علكِهِ
روضةٌ ذاتُ صقوةٍ وخزّامي ، جاد فيها الربيع من سبكِه

فلما علق بئنة شغلته عن سائر النساء ، فوقف قلبه وشعره عليها ، يذكر اسمها مرة ، ويكني عنه مرة باسم آخر ، حتى شهّر بها وشهّرت به ، فقيل : جميل بئنة . وتحدث بهما الناس في القبيلة وخارج القبيلة . فلما جاء يخطبها إلى أبيها ، صنّ عليه بها ، لئلا يلحقه عارها ، وأثر تزويجها فتى من عُدرة

يقال له نُبَيْه بن الأسود ، وفيه يقول جميل :

لقد أنكحوا جهلاً نُبَيْهاً ظعينةً ، لطيفةً طيَّ الكشح ، ذات شوى خَدَلٍ

وزاده زواجها ولماً بها ، فأخذ يزورها خفية في بيت بعلمها ، ويشبب بها في
شعره ، ولم تكن تتوارى عنه إذا جاءها ، وتساعدُها أخواتها على الاجتماع به ،
ويحتلن على زوجها ووالدهن ، فيصرفنهما عنها ، إذا طلباه عندها . وتعرض له
أهلها وأنسابها غير مرة للإيقاع به ، فكان يدفعهم عنه معتزاً بسيفه وشجاعته ،
لا يبالي تألبهم عليه ، وفي ذلك يقول :

فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي ، وهَمَّوا بقتلي ، يا بُنْين ، لقوني
إذا ما رأوني طالماً من ثنيةٍ ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني .

ولم يقتصر الأمر عليهم بل تصدى له الشعراء من بني الأحمب رهط بشينة
يهجونه كعبيد الله بن قُطَيْبَة وأخيه جَوَّاس ، وعُمَيْر بن رَمْل وسواهم ، فردَّ
عليهم جميل ، وبلغ من هجائهم ما بلغوا من هجائه . وكان جَوَّاس زوج أم
الحسين أخت بشينة ، وقد تغزل بها جميل كما ذكرنا ، فأخذ يهجوهم وجميل لا
يحييه احتقاراً له ، حتى قال في أخته :

إلى فخذِها العَبْلَتَيْنِ ، وكانتا ، بمهدي ، لِقَاوَيْنِ أَرَدِ فِتْنَا ثِقْلًا

فحمني جميل حيثلَّ وردٌ عليه ، فالتحم بينهما الهجاء ، فغضب لجميل نفر
من قومه ، يقال لهم بنو سفيان ، فجاءوا إلى جَوَّاس ليلاً ، وهو في بيته ،
فضربوه ، وعرَّوا امرأته أم الحسين ، فقال جميل :

ما عَرَّ جَوَّاسُ اسْتَهَا ؟ إِذْ يَسْبُهُمُ بَصْقَرِيّ بَنِي سَفِيَانَ : قَيْسٌ وَعَاصِمٌ

هما جرّدا أمّ الحسين ، وأوقعا أمرّ وأدهى من وقعة سالم
فاستاءت بثينة من جميل لهجائه أهلها جميعاً ، وما كانت تتوقع منه أن
يتناول أختها بشعره . فقال يخاطبها :

تفرّق أهلانا ، بُثَيْنَ ، فمنهمُ فريقٌ أقاموا ، واستمرّ فريقُ
فلو كنتُ خوّاراً لقد باح مُضمّري ولكنني صُلْبُ القناة ، عريقُ
كانُ لم نحارب ، يا بُثَيْنَ ، لو أنّه تكشّف غمّاه ، وأنّ صديقُ

ولقد أعلز جميل إليها ، فإنّه شجاع حميّ الأنف لا يحتمل الضيم ، ولا
ينكص عن مقارعة من هاجاه ، ما استطاع إليه سبيلاً . وهو إلى ذلك أعرابي
فيه عنجهية أهل البادية ، وحفاظهم على الحرّم ، ودفعهم الشر بمثله ، فلم يتمالك
عن الإقذاع لأختها ، بعدما أذنع زوجها لأخته . وإذا كانت بثينة لا تحمل له
الحقد ، وإن غضبت عليه ، فأهلها محققون ساخطون يرصدون له الأذية ،
ويوالون الشكوى إلى عشيرته مهدين متوعدين ، حتى إذا أعياهم أمره استعدّوا
عليه عامر بن ربّعي بن دجاجة ، وكان عاملاً على وادي القرى ، وقالوا له :
يهجونا ويعشي بيوتنا وينسب بنسائنا . فأباحهم دمه إن وجدوه قد غشي دورهم .
فحلزهم مدة ، ثم وجدوه عندها ، فتوعده وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه
حرب في دمه ، وكان قومه أعزّ من قومها ، فأعادوا شكواه إلى العامل ، وشكوه
إلى مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك ، فطلبه طلباً شديداً ،
فهرب إلى اليمن ، فأقام بها مدة ، حتى إذ عزّل الوالي عاد إليها يتبعها حيث
كانت . وربما عرضت له أسفار أبعدته عنها ، فقد ترحّل إلى الشام وطالت إقامته
فيها ، وقيل إن بثينة علقت في غيابه حُجّة الهلالي ، فلما رجع جميل جفاها
زماً ثم اصطلحا وعاد الهوى إلى حاله ، وكثيراً ما كانت تحدث أمثال هذه

المجافيات بينهما ، كما تحدث بين العشاق عادة ، تتعمدها بثينة إثارة لغيرته أو نكاية به لأمر تتسخطه منه . وربما حدث ذلك بمساعي أهلها أو أهله . روى صاحب الأغاني أن رهط بثينة أخذوا يذيعون أن جملاً يتبع أمة لهم ، وأن بثينة لا علاقة لها به ، يريدون إذلاله وتبرئة فتاتهم ، فاحتدم جميل غيظاً ، وأراد تكذيبهم صوتاً لسمعته ، وإن أساء إلى سمعة حبيبته ، وهو صنيع لا يحمد عليه العاشق العنري ، ولكن خلق البداوة يغلب أحياناً عليه . فواعد بثينة برفاء ذي ضال ، فتحدثا ليلاً طويلاً حتى أسحرا . ثم قال لها : هل لك أن ترقدي ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا .

فوسّدها إلى جانبه ، ثم اضطجعا ونامت . فانسَلَّ واستوى على راحلته فذهب . وأصبحت في مضجعها والحى يراها راقدة عند مناخ راحلة جميل . فلما انتبهت علمت ما أرادها بها ، فهجرته وآلت ألا تظهر له . وفي ذلك يقول :

فمن يك في حيي بثينة يَمْتري ، فبرقاء ذي ضالٍ عليّ شهيدُ

ولطالما قرّعه نساء عشيرته ليعدنه عنها ، فيقلن له : إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها ، فيتألم جميل ويعاتب بثينة ويتهمها ، فيتهاجران مدة ثم يتعاتبان ويتصافيان . وربما رآها تتحدث إلى فتى من بني عمّها ، منصرفاً إليه يجملتها ، فيتلطّى فؤاده غيرة عليها ، فيعطف على فتاة غيرها يحاذيها ويلازمها ، فيشق ذلك عليه وعلى بثينة ، وكل واحد منهما يكره أن يبدي لصاحبه شأنه حتى إذا غلبه الأمر دخل إلى البيت الذي كان يجتمع فيه معها . ففراة بثينة فتأتي إلى البيت ولا تبرز له ، فيجزع جميل ، ويعجل كل واحد منهما يطالع صاحبه ، وقد بلغ الأمر من جميل كل مبلغ ، فيقول :

لقد خفت أن يغتالي الموتُ عَنوةً ، وفي النفس حاجاتٌ إليك كما هيا
ولاني لشئني الحفيظة ، كلما لقيتك يوماً ، أن أبثك ما ييا
ألم تعلمي ، يا عذبة الرِّيق ، أنتي أظلم ، إذ لم أسقَ ريقك ، صاديا ؟
فترقّ له وتصلحه ثم تقول له : أنشدني قولك :

تظل وراء السر ترنو بلحظها ، إذا مرّ من أترابها من يروقها
فينشدها إياه ، فتبكي وتقول : كلا يا جميل ، ومن ترى أنّه يروقي غيرك !
فقد كانت بثينة تهوى جميلاً ، وتؤثره على غيره من الفتيان الذين كانوا
يروقونها ، فتميل إليهم تلهياً أو تشفياً ، وظلت محافظة على مودته ، وهي امرأة
ذات بعل ، لا تتلكأ عن الاختلاء به كلما جاء إليها ، أو دعاها إليه ، وحسبنا
دليلاً على وفائها له ، ما أصابها يوم نعاها الناعي إليها . وكان قد هاجر إلى مصر
بعدما بلغ به اليأس مبلغه ، فمرض هناك مرضته الأخيرة ، فلما حضرته الوفاة
دعا برجل وقال له : « هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه ، على أن تفعل شيئاً
أعهد به إليك ؟ » قال : نعم . قال : « إذا متُّ ، فخذ حلتي هذه ، واعزلها
جانباً ، وكل شيء سواها لك ، وارحل إلى رهط بثينة على ناقتي هذه ، والبس
حلتي هذه إذا وصلت ، واشققها ثم اعلُ على شرف ، وصح بهذه الأبيات :

« صدع السَّحْيُ ، وما كنى ، بجميل ، وثوى بمصرَ ثَوَاكَ غير قَقولِ
ولقد أجرُ الذيل في وادي القُرى ، نشوانَ بين مزارعٍ ونخيلِ
قُومي ، بثينةُ ، فاندبني بعويلِ ، وابكي خيلك دون كلِّ خليلِ »

فلما أتى الرجل وأنشد الأبيات ، برزت بثينة وقالت : « يا هذا ، إن كنت
صادقاً فقد قتلني ، وإن كنت كاذباً فقد فضحتني . » فقال : « ما أنا إلاّ

صادق . « وأراها الحلة ، فصاحت ، وصكت وجهها . فاجتمع نساء الحي
يكيّن معها ، حتى صعقت . فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وقالت :

وإنّ سلّوتي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ، ولا حان حينها
سواء علينا ، يا جميل بن معمر ، إذا متّ ، بأساء الحياة وليسها

وأما حبُّ جميل لبينة فلم يخالطه هوى آخر ، على كثرة الفتيات اللواتي
كن يعترضن له ، وهن من عشيرته ، ليصرفنه عنها ، فما هفا فؤاده إلى سواها ،
ولا استملح حديثاً غير حديثها ، ولا استعذب ثغراً سوى ثغرها ، ولم يقل الشعر ،
بعدما أحبها ، إلا فيها ، ومات وذكرها في قلبه ولسانه ، وآخر شعر قاله
بعث به إليها . وهي التي أوحى إليه الغزل الجميل الذي لم يعرف الشعر القديم
أوقع منه أثراً في النفس ، ولا أبلغ منه تحريكاً للقلب وإثارة للعاطفة ، لا يقتصر
على التشبيب بمحاسن المرأة بل يضيف إليه شيئاً روحياً يُعنى بنفس الشاعر
ومشاعرها وآلامها وآمالها ، وربما كانت عنايته بنفسه أكثر من عنايته بوصف
محبوبته ، فلا يكاد يذكرها حتى ينصرف إلى بثّ شكواه وما يلاقيه من تباريح
البعد والجفاء والحرمان ، صادق اللوعة ، عف الضمير واللسان ، رصين
التعبير لا يتبدّل . وقلما قرأت له من الشعر ما يبعث الشك في عفته وعفة صاحبه
إلا أحياناً قليلة تلمح من خلالها الريبة لمحاً ، وقد يكون الدافع إليها سخطه منه
على بينة إذا هجرته أو مالت إلى غيره ، كما حدث له معها حين علقت حُجّة
الهلالي ، فطلب منها أن تُعلم جميلاً بأنها استبدلته به ، فقالت :

ألم تر أنّ الماء غيّر بعدكم ، وأنّ شعاب القلب بعدك حلت ؟
فأجابها جميل :

فإنّ تك حلت ، فالشعاب كثيرة ، وقد نهلت منها قلكوصي وعلت

أو أن يكون الدافع إليها حميته البدوية للذود عن كرامته كقوله :

فبرقاء ذي ضالٍ عليّ شهيدٌ

أو أنها تأتي في جملة تشبيهه فيذكر عناقها ورشف ثغرها مثل قوله :

ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، أنني أظلُّ ، إذا لم أسقَ ريقك ، صاديا ؟

وهذه كلها هنات لا تقدح في عفة غزل جميل وروحانيته ، وهو القائل :

وإني لأرضى من بئينة بالذي لو أبصره الواشي لقرت بلبله .

بلا ، وبالأستطيع ، وبالمنى ، وبالأمل المرجو قد خاب آمله .

وبالنظرة العسجلى ، وبالحول ينقضي أواخره ، لا تلتقي ، وأوائله .

ويقول أيضاً :

يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ، ويحيا إذا فارقتها ، فيعود

أما أخباره ففيها تناقض كثير بحسب اختلاف الروايات ، فمنها ما يتحدث عن عفته وتغالي فيها ، ومنها ما ترينا الريبة في خلواته مع بئينة ، فتفسد علينا جمال الهوى العذري ، فإذا هما عاشقان يقتطفان الملهذات كسائر العشاق ، وقد يكون في هذه الأخبار ما هو موضوع عليهما رغبة في تفكهة الناس وتسليتهم بغرائب أحاديث المتيمين ، فشعره ، على علاته ، أحق من أخباره بصيانة وجه الجمال العذري .

بطرس البستاني

حرف الرهزمة

أحي نفسي مريضة*

لقد أوزنت قلبي، وكان مُصَحِّحًا، بُشِينَةُ صَدْعًا يَوْمَ طَارَ رِدَاؤُهَا
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ بُشِينَةِ خَطَرَةٍ عَصَّتِي شُؤُونَ الْعَيْنِ فَانْهَلْ مَاؤُهَا^١
فَإِنْ لَمْ أَزْرِهَا عَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى وَعَاوَدَ قَلْبِي مِنْ بُشِينَةِ دَاؤُهَا
وَكَيْفَ بِنَفْسٍ أَنْتِ هَيَّجَتْ سَقَمَهَا وَيُمْنَعُ مِنْهَا يَا بُشِينُ شَفَاؤُهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ فَأَخْلَفَ نَفْسِي مِنْ جَدَاكِ رِجَاؤُهَا^٢
فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي يَا بُشِينُ تُطِيعُنِي لَقَدْ طَالَ عَنْكُمْ صَبْرُهَا وَعَزَاؤُهَا
وَلَكِنْ عَصَّتِي وَاسْتَبَدَّتْ بِأَمْرِهَا فَأَنْتِ هَوَاؤُهَا، يَا بُشِينُ، وَشَاؤُهَا^٣
فَأَحْيِي، هَذَا أَكْ إِلَهٌ، نَفْسًا مَرِيضَةً طَوِيلًا بِكُمْ تَهْنِئَاتُهَا وَعَنَاؤُهَا

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في غطوبة متبلى الطلب .

١ شُؤُونَ العين : العروق التي يجري الدم فيها منها .

٢ النائل : العطاء . الجدا : العطية .

٣ شَاؤُهَا : كذا في الأصل .

وكم وعدتنا من مواعد، لو وقت
 وكم لي عليها من ديون كثيرة
 تجود به في النوم غير مُصرّد
 إذا قلت : قد جادت لنا بنواليا
 أعاذلتي فيها، لك الويل، أقصيري
 فما ظبيّة أدماء لاحقة الحشا
 تُراعي قليلاً ثم تحنّو إلى طلاء
 بأحسن منها مقلة ومقلداً
 وتبسم عن غرّ عذاب كأنها
 إذا اندفعت تمشي الهوينى كأنها
 إذا قعدت في البيت يشرق بيتها
 قطوف ألوف للحجال يزينها
 بوأي، فلم تُنجز، قليل غناؤها
 طويل تقاضيهما بطي وقضاؤها
 ويخزن أيقاظاً عليها عطاؤها
 أبنت، ثم قالت : خطة لا أشاؤها
 من اللوم عني اليوم أنت فداؤها
 بصحراء قو أفردتها ظباؤها
 إذا ما دعتهُ والبغام دُعاؤها
 إذا جليت لا يُستطاع اجتلاؤها
 أقاح حكمتها يوم دجن سماؤها
 قناة تعلت لينها واستواؤها
 وإن برزت يزداد حسناً فناؤها
 مع الدك منها جسمها وحياتها

١ الوأي : الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .

٢ المصرد : المقلل .

٣ تراعي : ترعى مع رفيقاتها . الطلاء : ولد الظبي ساعة يولد . البغام : صياح الظبية إلى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها .

٤ تعلت : من الملل ، أي شربت مرة بعد مرة .

٥ القطوف : التي تميز على مهل .

مُنْعَمَةٌ لَيْسَتْ بِسُوءٍ سَلَفَةٍ
 فَدَتِكَ مِنَ النَّسْوَانِ كُلِّ شَرِيرَةٍ
 طَوِيلٌ لِحْيَانِ الْبُيُوتِ نِدَاؤُهَا
 صَخُوبٌ كَثِيرٌ فُحْشُهَا وَبِدَاؤُهَا
 فَهَذَا ثَنَائِي إِنْ نَأَتْ ، وَإِذَا دَتَتْ ،
 فَكَيْفَ عَلَيْنَا ، لَيْتَ شِعْرِي ، ثَنَاؤُهَا !

صرف الباء

هل يقتل الحب؟

تَذَكَّرَ أنْسًا، من بُئِينَةٍ ، ذا القلبُ ، وبِئْنَةٌ ذكراها، لذي شَجَنٍ ، نَصَبُ^١
 وحتت قُلُوصي ، فاستمعتُ لَسَجَرِها برملةٍ لُدٍّ ، وهي مَشْنِيَةٌ تَحْبُو^٢
 أَكْذَبْتُ طرْفِي ، أم رأيتُ بُذِي الغضا، لبِئْنَةً ، نارًا، فارفعوا أيها الرِّكَبُ^٣
 إلى ضوءِ نارٍ ما تَبُوخُ ، كأنها ، من البُعْدِ والإقواء ، جَبَبٌ له نَقَبُ^٤
 ألا أيها التَّوَامُ ، ويحكُمُ ، هُبُّوا ! أسائلُكُمْ : هل يقتلُ الرجلُ الحبُّ؟
 ألا رُبَّ رَكَبٍ قد وقفتُ مطيَّهِمُ عليكِ ، ولولا أنتِ ، لم يقفِ الرِّكَبُ^٥
 لها النِّظَرَةُ الأولى عليهم ، وبَسْطَةُ ، وإن كَرَّتِ الأبصارُ ، كان لها العُقْبُ

١ النصب : الداء والبلاء .

٢ القُلُوص : الناقة الشابة . السجر : حنين الناقة إذا مدت صوتها . له : اسم رملة بالشام . مشنية : معقولة . تحبو : ترحف . والبعر الممقول يحبو إذا زحف .

٣ الغضا : شجر ، وموضع . ارفعوا : أي ارفعوا السير .

٤ تبوخ : تحمد . الإقواء : الخلو . الجيب : طوق القميص ، ومدخل الأرض . النقب : طريق في الجبل ، والنقب .

٥ العقب : العاقبة ، أي آخر نظرة .

إذا حلت بمصر

أشأقك عالج^١ ، فإلى الكثيب ، إلى الدارات من هضب القليب^٢
إذا حلت بمصر ، وحلّ أهلي يثرب^٣ ، بين أطام^٤ ولوب^٥
مجاورة بمسكنها نحيباً ، وما هي حين تُسأل من مجيب
وأهوى الأرض عندي حيث حلت ، يجذب في المنازل ، أو خصيب

١ عالج : موضع به رمل . المصب ، جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الأرض . القليب : البئر القديمة .

٢ يثرب : المدينة . الأطام ، جمع أطم : وهو الحصن المني بالحجارة ، وكل بيت مربع مسطح .
اللوب ، جمع لابة : وهي الحرة ، ويريد بذلك لابي المدينة ، وهما حرتان تكتنفانها .

نصبي من الدنيا

من الخفريات البيض أخلصَ لونها ، تلاحي عدواً لم يجد ما يعيها
فما مزنّة بين السماكين أومضت ، من النور، ثم استعرضتها جنوبها
بأحسن منها ، يوم قالت ، وعندنا ، من الناس ، أوباش يخاف شغوبها :
تعابيت ، فاستغنيت عنا بغيرنا ، إلى يوم يلقى كل نفس حبيبها
وددت ، ولا تُغني الودادة ، أنها نصبي من الدنيا ، وأني نصيبها

١ المزنّة : المطرة . السماكان : نجمان ثيران ، وهما الأوزل والرامح . جنوبها : أي ويمها الجنوبية .

أرينا

بشينة^١ قالت : يا جميل ، أربتني ، فقلت : كِلاننا ، يا بُنِين ، مُريبُ
وأرببتنا مَنْ لا يُؤدِّي أمانةً ، ولا يحفظُ الأسرارَ حينَ يَغيبُ
بعيدُ على من ليسَ يطلبُ حاجةً ، وأما على ذي حاجةٍ فقريبُ

ألد العتاب

رَدِ الماءَ ما جاءتْ بصفو ذنائبه^١ ، ودعه إذا خيضتْ بطرقٍ مَشارِبُه^٢
أُعَاتِبُ مَنْ يَحُلُو لَدَيَّ عِتابُه^٣ ، وأتركُ مَنْ لا أَشْتَهِي ، وأجانبُه^٤
ومن لَذَّةِ الدنيا ، وإن كنتَ ظالماً ، عناقكَ مَظلوماً ، وأنتَ تُعَاتِبُه^٥

١ الذنائب ، جمع ذنوب : وهي الدلو العظيمة . خيضت : غلظت . الطرق : أن تبول الإبل
وتهر بالماء فتكدره .

بدلت غيرك من قلب

قال جميل لما بعد عن بثينة ، وغاف السلطان :

ألا قد أرى ، إلّا بثينةً ، للقلب ، بوادي بدّي ، لا بحسنى ولا شغبٍ
ولا يراقٍ قد تيممت ، فاعترف لما أنت لاقٍ ، أو تنكب عن الركبِ
أني كل يومٍ أنت محدث صبرة ، تموت لها ، بدلت غيرك من قلبِ

-
- ١ بدّي : واد لبني عامر بنجد . حسنى : أرض بينها وبين وادي القري ليلتان ، ووادي القري موطن جميل وبثينة . الشغب : قرية خلف وادي القري .
٢ يراق : موضع قرب وادي القري ، ويعرف يراق شجر . تيممت : قصدت وتوغيت . والتيمم أيضاً : مسح الوجه واليدين بالتراب للصلاة عند عدم الماء .

وقفه على الديار

إنّ المنازلَ هيجتْ أطراي ، واستعجمتْ آياتُها بجوابي^١
قفرأ تلوح بذي اللّجينِ ، كأنّها أنضاء رسمٍ ، أو سطورُ كتابٍ^٢
لما وقفتُ بها القلوصَ ، تبادرتْ مني الدموعُ ، لفُرقةِ الأحبابِ^٣
وذكرتُ عصرًا ، يا بُنيّةُ ، شاقِي ، وذكرتُ أيامي ، وشرخَ شبابي

١ الأطراب ، جمع طرب : وهي غفّة تُلحق الإنسان من فرح أو حزن ، وهنا بمعنى الحزن .

استعجمت : سكتت وعجزت عن الكلام . آياتها : علاماتها .

٢ ذو اللجين : موضع . الأنضاء : الباليات .

٣ القلوص : الناقة الشابة .

ارحميني

ارحميني ، فقد بكيتُ ، فحسبي بعضُ ذا الداءِ ، يا بُشينةُ ، حسبي !
لامني فيكِ ، يا بُشينةُ ، صَحبي ، لا تلوموا ، قد أقرَحَ الحُبُّ قلبي !
زعمَ الناسُ أنَ دائيَ طيبي ، أنتِ ، واللهِ ، يا بُشينةُ ، طيبي !

ثغر بشينة

بثغري قد سَقِينِ المسكَ منه مساويكُ البشامِ ، ومن غُرُوبِ
ومن مَجَرى غَوَارِبِ أَفْحُوآنِ ، شَتِيتِ النَّبْتَ ، في عامٍ خصيبِ

١ دائي : أي حبي ، والمراد أن يجب غيرها .

٢ مساويك : فاعل لسقين ، عل لغة قليلة . البشام : شجر عطر تتخذ منه المساويك . الغروب ، جمع غرب : وهو كثرة الريق وبطله .

٣ الغوارب : أعالي الماء . الأفحوان : زهر البابونج ، تشبه به الأسنان في بياضها وانتظامها . شتيت النبات : متفرق النبات غير متراكب . في عام خصيب : أي أفحوان منور ند .

أخو الحبيب

وقالوا : يا جميلُ ، أتى أخوها ، فقلت : أتى الحبيبُ أخو الحبيبِ
أحبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسمى ، وأن ناسبتَ بثنةً من قريبٍ

طيف بثينة

أمنكِ سرى ، يا بثنُ ، طيفُ تأوِّبا ، هُدوًّا ، فهاجَ القلبُ شوقاً ، وأنصبا ؟
عجبتُ له أن زار في النومَ مَضْجَعِي ، ولو زارني مُسْتَقِظاً ، كان أعجباً

١ حسمى : أرض بينها وبين وادي القرى ليلتان . ناسبت بثنة : أي كنت نبيها لها .

٢ تأوب : رجع . هُدوًّا : ليلاً . أنصب : أتمب .

أول الحب

قيل إن جميلاً أقبل يوماً بإبله ، حتى أوردھا وادياً
يقال له بغیض ، فاضجع وأرسل إبله مصددة ، وأهل
بشنة بذیل الوادي . فأقبلت بشنة وجارة لها وازدتين ،
فمرتا على فصال لجمیل بروك ، فصربتن بشنة ،
وكانت حينئذ جوربة لم تدرك . فبها جميل ،
فسبه ، فملح إليه سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

وأول ما قاد المودة بيننا ، بوادي بغیض ، يا بُشَيْنَ ، سبابُ
وقلنا لها قولاً ، فجاءت بمثلِهِ ، لكلّ كلامٍ ، يا بُشَيْنَ ، جوابُ

مرف النساء

قتيل الغانيات

وما بكتِ النساءِ على قتيلٍ ، بأشرفَ من قتيلِ الغانياتِ
فلما ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرِ ، رَدَدْنَ حياتَهُ بالمُسَمِّعاتِ
فقامَ يحرُّ عِطْفِيهِ خُمَاراً ، وكان قَرِيبَ عَهْدٍ بالمَمَاتِ

١ المسمعات : المغنيات .

٢ خُمَاراً : سكرأ .

حلفة صادق

حلفتُ لها بالبُدنِ تَدْمَى نُحُورُها : لقد شَقِيتُ نفسي بكم ، وعُنيتُ^١
حلفتُ يميناً ، يا بُشِينَةُ ، صادقاً ، فإن كنتُ فيها كاذباً ، فعميتُ !
إذا كان جِلْدُ غَيْرُ جِلْدِكَ مَسْتِي ، وباشرني ، دونَ الشُّعارِ ، شَرِيتُ^٢
ولو أنْ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جِنَازَتِي ، وكنتُ على أيدي الرِّجالِ ، حَيَّيتُ

١ البدن : ما يعلو من النوق إلى مكة ليضحي به .

٢ الشعار : الثوب الذي يلي الجلد . شريت : أصابني الشرى ، وهو بثور صفار حمر في الجلد ،
حكاكة مكربة .

مرف الحاء

ألد من الدنيا

استمدى أهل بئينة على جميل مروان بن هشام الحضرمي فتوعده ،
فاستغنى جميل عند سيد من قومه . فزين سبع بنات له رجاء أن يملق
واحدة منهم فيزوجه إياها ، فكان يرفعن الحياء إذا أقبل جميل ،
وفطن هو لذلك ، فقال هذا الشر ، فسمعه الشيخ فقال لبناته :
أرغين الحياء ، لا يفلح واقع هذا أبداً !

حلفتُ ، ليكيما تعلميني صادقاً ، وللصدق خير في الأمور ، وأنجح
لتكليم يومٍ ، من بئينة ، واحدٍ ، ألد من الدنيا ، لدي ، وأملح
من الدهر لو أخلو بكُنْ ، وإنما أعاليج قلباً طامحاً ، حيث يطمح
تري البزل يكرهن الرياح إذا جرت ، وبئينة ، إن هبت بها الريح ، تفرح
بذي أشتر ، كالأقحوان ، يزينه ندى الطلل ، إلا أنه هو أملح^٣

١ من الدهر : أراد من نعم الدهر .

٢ البزل : أي الطاعنات في السن .

٣ الأشتر : تعزيز الأسنان وبريقها . الأقحوان : زهر البابونج . الطل : المطر الخفيف .

بين قتل وصلاح

تنادى آلُ بَشَنَةَ بِالرَّوَّاحِ ، وقد تَرَكَوا فَوَادَكَ غَيْرَ صَاحِ
 فَيَا لَكَ مَنَظَرًا ، وَمَسِيرَ رَكْبِ ، شَجَانِي حِينَ أَبْعَدَ فِي الْفَيَّاحِ^١
 وَيَا لَكَ خُلَّةَ ظَهْرَتِ بَعْظِي ، كَمَا ظَهَرَ الْمُقَامِرُ بِالْقِدَاحِ^٢
 أُرِيدُ صَلاَحَهَا ، وَتُرِيدُ قَتْلِي ، وَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلاَحِ !
 لَعَمْرُ أَيْلِكَ ، لَا تَجِدِينَ عَهْدِي كَعَهْدِكَ ، فِي الْمُدَّةِ وَالسَّمَاحِ
 وَلَوْ أُرْسَلَتْ تَسْتَهْدِينَ نَفْسِي ، أَتَاكَ بِهَا رَسُولُكَ فِي سَرَاحِ^٣

١ الفَيَّاح : المتسع .

٢ القِدَاح : مهام الميسر .

٣ تَسْتَهْدِينَ : تطالعين هدية . السَرَاح : الطلاق ، أي طلاق نفسه .

هيام !

لقد ذَرَقْتُ عيني و طال سُفُوحُهَا ، وأصبح ، من نفسي سقيماً ، صبحُهَا
 ألا لَيْتَنَا نَحْيَا جميعاً ، وإن نَمُتْ ، يُجَاوِرُ ، في الموتى ، ضريحِي ضريحُهَا
 فما أنا ، في طولِ الحَيَاةِ ، براغِبٍ ، إذا قِيلَ قد سَوِيَ عليها صَفِيحُهَا
 أظُلُّ ، نهاري ، مُسْتَهَاماً ، ويلتقي ، مع الليل ، رُوحِي ، في المَنَامِ ، وروحُهَا
 فهل لي ، في كَتمانِ حُبِّي ، راحةٌ ، وهل تنفَعُنِي بَوحَةٌ لو أبوحُهَا !

١ الصفيح : حجارة عراض رفاق ، والمراد حجارة القبر .

أبوء بذنبي

لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته ، فقامتا طويلا ،
فقال له : ويحك يا جميل ! أترغم أنك تهواني ، وأنت الذي تقول :
رمى الله ، في عيني بثينة ، بالقذى ، وفي الغر من أنيابها ، بالقوادح
فأطرق طويلا يسكي ثم قال : بل أنا القاتل :
ألا كيتني أسمى تقودني بثينة ، لا يخفى علي كلامها
فقال له : ويحك ! ما حملك على هذه المنى ؟ أوليس في سعة العافية ما
كفانا جميعاً ؟

رمى الله ، في عيني بثينة ، بالقذى ، وفي الغر من أنيابها ، بالقوادح^١
رمتني بسهم ، ريشه الكحل ، لم يضر^٢ ظواهر جيلدي ، فهو في القلب جارحي
ألا ليتني ، قبل الذي قلت ، شيب لي من المذعف القاضي سمام الذرايح^٣
فمت ، ولم تعلم علي خيانة ، ألا رب باغي الرنح ليس برايح^٤
فلا تحمليها ، واجعليها جناية ، تروحت منها في مياحة مائح^٥
أبوء بذنبي ، إنني قد ظلمتها ، وإني بباقي سيرها غير بائع^٦

١ القوادح ، جمع قاذح : وهو أكال يقع في الأسنان .

٢ شيب : خلط . المذعف : المهلك سريعاً . السمام : جمع السم . الذرايح ، جمع ذراع : وهي
دوية حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي من السموم .

٣ تروحت : رحت في العشي . مياحة مائح : شفاعة شافع .

٤ أبوء بذنبي : أعترف به ، وأحتله .

ألا يا غرابَ البين

ألا يا غرابَ البين ، فيمَ تصيحُ ؟ فصوتكَ مشيٍّ إليّ ، قبيحٌ^١
 وكلُّ غداةٍ ، لا أبا لك ، تتحي إليّ ، فتلقاني ، وأنتَ مشيحٌ^٢
 تحذني أن لستُ لاني نعمةٍ ، بعِدَت ، ولا أُمسى لديكَ نصيحٌ^٣
 فإن لم تهيجتي ، ذاتَ يومٍ ، فإنه سيكفيكَ ورقاءُ السَّراةِ ، صدُوحٌ^٤

١ مشي : مكروه .

٢ مشيح : حذر .

٣ بعِدَت بكسر العين : هلكت .

٤ الورقاء : الحمامة . السَّراة : موضع .

شربة مربية

هل الحائمُ العطشانُ مُسقى بشربةٍ ، من المزنِ ، تُروي ما به ، فتريحُ ؟
فقلت : فتخشى ، إن سقيناك شربةً ، تُخبرُ أعدائي بها ، فتبوحُ
إذنْ ، فأباحني المنايا ، وقادني ، إلى أجلي ، عَضْبُ السلاح ، سفوحُ
لَيْشَسَ ، إذنْ ، مأوى الكريمةِ سرُّها ، وإني ، إذنْ ، من جكم ، لصَحِيحُ^٢

١ عَضْبُ السلاح : قاطعه ، وهو السيف .

٢ صحيح : أي صحيح القلب والجسم .

أصرم أم دلال ؟

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَعْتَدِي أَمْ تَرَوِّحُ وَلِلْمُعْتَدَى أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ
ظَلَلُنَا لَدَى لَيْلَى وَظَلَلْتُ رِكَابُنَا بِأَكْوَارِهَا مَحْبُوسَةً مَا تُسْرَحُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَعْضُ التَّائِي فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
وَقَامَتْ تَرَاءَى بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي لَنَا ، وَسَوَادُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَ يَجْلَحُ
بِذِي أَثَرٍ كَالْأَقْحُوَانِ يَزِينُهُ نَدَى الطَّلِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ
كَانَ خُزَامَى عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا بُعِيدَ الْكَرَى أَوْ فَارَ مِسْكٍ تُدْبِحُ
كَانَ الَّذِي يَبْتَزُّهَا مِنْ ثِيَابِهَا عَلَى رَمْلَةٍ مِنْ عَالِجٍ مُتَبَطِّحُ
وَبِالْمِسْكِ تَأْتِيكَ الْجَنُوبُ إِذَا جَرَتْ لَكَ الْخَبْرُ أَمْ رَبَّانَا بُشَيْنَةَ تَنْفَحُ ؟
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ خَوْدٌ كَأَنَّهَا إِذَا مَا مَسَتْ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ تُنْزَحُ
مُنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الدَّرُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَوَاشِي ثَوْبِهَا ظِلٌّ يَجْرَحُ

• هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .

١ تراءى لنا : تتصدي لنا لئراها . يجلح : يسفر وينكشف .

٢ أثر : أسنان صغيرة كأسنان المنجل ، وكانوا يحبون الأسنان الصغيرة المفلجة . الأقحوان : نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة .

٣ الخزامى : نبت زهره من أطيب الزهر . عالج : رمال . بعيد الكرى : لأنه الوقت الذي تفسد فيه روائح الأفواه ، أما هي فتحفظ بطيب ريحها . فار المسك : وعاءه . تدبج : يريده تشق .

٤ الخفريات : الحبيبات أشد الحياء . الخود : الحسنات الخلق الشابة أو الناعمة .

٥ يدرج : يمشي أو يمشي متصعداً . الدر : صغار النمل ، والغبار المنتشر في الهواء .

إذا ضربتها الريحُ في المِرْطِ أَجْفَلْتُ مَآكِبُهَا ، وَالرَّيْحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ^١
 تَرَى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّيحَ إِذَا جَرَتْ وَبِثْنَةٍ إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ^٢
 إِذَا الزَّلُّ حَاذَرَنَ الرِّيحَ رَأَيْتَهَا مِنَ الْعُجْبِ لَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ تَمْرَحُ^٣
 وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْمِعِي لِمَقَالَتِي لِأَحْمَدُ نَفْسِي فِي التَّنَائِي وَأَمْدَحُ^٤
 وَبِرَتَاخُ قَلْبِي وَالتَّنَوُّفُ بَيْنَنَا لِذِكْرَاكِ أَوْ يَنْهَلُ دَمْعِي فَيَسْفَحُ^٥
 وَبِثْنَةٍ قَدْ قَالَتْ ، وَكُلُّ حَدِيثِهَا إِلَيْنَا ، وَلَوْ قَالَتْ بِسُوءٍ ، مُمْلَحُ^٦
 تَقُولُ : بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ أَظِنَّةٌ وَأَنْتَ الْعَدُوُّ الْمُسْرِفُ الْمُتَنَطِّحُ^٧
 وَقَالَتْ : عِيُونٌَ لَا تَزَالُ مُطِلَّةٌ عَلَيْنَا ، وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ كُشْحُ^٨
 إِذَا جِئْتَنَا فَاظْطَرُّ بَعَيْنُ جَلِيَّةٍ إِلَيْنَا ، وَلَا يَغْرُرُكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ^٩
 رِجَالٌ وَنِسَاؤٌ يَوَدُّونَ أَنْتَنِي وَلِيَاكِ نَحْزَى ، يَا بَنِي عَمِّي ، وَنُقْضَحُ^{١٠}
 وَقَالَتْ : تَعَلَّمُ أَنْ مَا قُلْتَ بَاطِلٌ أَيَادِي سَبَا مِنْهُمْ إِنْ كُنْتَ تَمْرَحُ^{١١}
 وَحَوْلِي نِسَاءٌ إِنْ ذُكِرْتُ بِرِيَّةٍ شَمِتِينَ ، وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا سَيَفْرَحُ^{١٢}
 وَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي جَمِيلٌ بَنُ مَعْمَرٍ أَلَيْلَى بِقَوٍّ أَمْ بِبُيُوتَةٍ أَنْزَحُ^{١٣}

١ المِرْطُ : كل ثوب غير مخيط . المآكِم : جمع مأكم ومأكمة ، وهي حمة على رأس الدوك تصل

بين العجز والمنتن .

٢ الزل : جمع زلاء ، وهي الخفيفة العجز .

٣ التنوفة : المغارة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو القفلة لا مأوى بها ولا أنيس .

٤ الكشح : الذين يخفون العداوة .

٥ قو : واد . أنزح : أبعد .

وَكَلَّتاهُمَا أَمْسَتْ وَمِنْ دُونَ أَهْلِيهَا
 آمِنْ أَجَلَ أَنْ عَجُنَا قَلِيلًا وَلَمْ نَقُلْ
 فَمَتُ كَدًّا أَوْ عِشْ ذَمِيمًا فَلَمَّا
 سَلُّوا الْوَاجِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنْ الْهَوَى
 أَتَفَرَّحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي
 فَوَّاهَ ثُمَّ اللَّهُ إِنِّي لَصَادِقٌ ،
 مِنْ النَّسْوَةِ السُّودِ اللَّوَاتِي أَمَرْتَنِي
 لَقَدْ قُلْتُنَّ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُلْتَنَّهُ
 بِكَيِّ بَعْلُ لَيْلَى أَنْ رَأَى الْقَوْمَ عَرَّجُوا
 وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي : أَصْرُمُ تَرْيِدُهُ
 عَشِيَّةً قَالَتْ : لَا يَسْكُنُ لَكَ حَاجَةٌ ،
 فَقُلْتُ : أَصْرُمُ أَمْ دَلَالٌ ؟ وَإِنْ يَكُنْ
 إِلَيَّ وَإِنْ حَاولَتْ صُرْمِي وَهَجَرْتِي
 أَلَمْ تَعْلَمِي وَجَدِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى ؟
 فَإِنِّي عَرَضْتُ الْوُدَّ حَتَّى رَدَدْتِهِ

لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقِصَائِدِ مَسْبَحٌ^١
 لَلَيْلَى كَلَامًا ، لَا أَبَاكَ ، تَكَلَّمْ ؟
 جُيُوبٌ لِلَّيْلِ تَحْفَظُ الْغَيْبَ نَصْحٌ^٢
 وَذُو الْبَثِّ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيُصْرِحُ
 أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ بَشَنَةِ يَفْرَحُ
 لَتَذَكُّرُكَ فِي قَلْبِي أَلَدُّ وَأَمْلَحُ
 بِصُرْمِكَ ، إِنِّي مِنْ وَرَائِكَ مِنْتَحٌ^٣
 وَيَنْضَحُنْ جِلْدًا لَمْ يَكُنْ فَيْكَ يَنْضَحُ
 صُدُورَ الْمَطَايَا ، وَهِيَ فِي السَّيْرِ جُنْحُ
 بُيُوتِنَا أَمْ كَانَتْ بِذَلِكَ تَمْرَحُ ؟
 رَأَيْتُكَ تَأْسُو بِاللَّسَانِ وَتَجْرَحُ
 دَلَالٌ فَهَذَا مِنْكَ شَيْءٌ مُمْلَحُ
 فَمَا قَبِلِي مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ أَفْسَحُ
 وَكُنْتُ إِذَا تَدَنُّوْا بِكَ الدَّارُ أَفْرَحُ
 وَحَتَّى لَحَى فَيْكَ الصَّدِيقُ وَكُشَّحُ

١ عوج المطايا : الضامر منها .

٢ يقال : هو ناصح الحبيب ، أي القلب والصدر .

٣ الصرْم : القطع . المنح : مدافع عنك .

فَأَشْمَتُ أَعْدَائِي ، وَسِيءَ بِنَا رَأَى
فَهَلَا سَأَلْتُ الرَّكْبَ حِينَ يَلْقَانِي
أَكْرِمُ أَصْحَابِي وَأَبْذُلُ ذَا يَدَي
وَأَكْثِرُ قَوْلًا وَالْحَبِيبُ مُوَكَّلٌ ،
أَجْشُ هَزِيمُ الرِّعْدِ دَانٍ رَبَّابُهُ
ذَكَرْتُكَ يَوْمَ النَّحْرِ ، يَا بَشَنُ ، ذِكْرَةً
غَوَاطِفَ بِالْعَيْنَيْنِ بَيْنَ مُسِيرَةٍ
دُهْنٍ بِأَسْقَاطِ اللُّغَامِ كَأَنَّهُ
وَيَوْمَ وَرَدْنَا قُرَحَ هَاجَتْ لِي الْبُكَاءُ
وَيَوْمَ وَرَدْنَا الْحِجْرَ ، يَا بَشَنُ ، عَادَنِي
وَلَيْلَةَ بَشَنَ بِالْخُنَيْسَةِ هَاجَتَنِي

صَدِيقِي، وَلَا فِي مَرْجِعٍ كُنْتُ أَكْنَدُحُ
وَلِيَّاهُمْ خَرَقٌ مِنَ الْأَرْضِ أَفْنِجُ^١
وَأَعْرِضُ عَنْ جَهْلِ الصَّدِيقِ وَأَصْفَحُ^٢
سَقَى أَهْلَ جَمَلٍ حَيْثُ أَسْمَا وَأَصْبَحُوا
لَهُ هَيْدَبُ جَمِّ الْعِشَانِينَ رُجَّحُ^٣
عَلَى قَرْنٍ وَالْعَيْسُ بِالْقَوْمِ جُنَّحُ^٤
لَقَاحًا وَأَخْرَى حَائِلٍ تَتَلَفَّحُ^٥
إِذَا قَطَعَتْهُ الرِّيحُ قَنْزُ مُسْرَحُ^٦
مِنْ الْوُرْقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ تَصْدَحُ^٧
لَكَ الشَّقُّ حَتَّى كِدْتُ بِاسْمِكَ أَفْصَحُ^٨
سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ يَلْمَحُ^٩

- ١ المخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الأفنج : الواسع .
٢ الأجش : الغليظ الصوت ، يصف المطر . الرباب : السحاب الأبيض . الهيدب : الحواشي .
العشاني : جمع عشنون ، وهو أول المطر ، أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة .
الرجح : الثقلية المثلثة ماء .
٣ قرن : جبل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .
٤ المنتهى : وهن ، تحريف . الأسقاط : جمع سقط ، وهو ما أسقط . اللغام : الزبد . القز :
الحرير . المسرح : المرسل .
٥ قرح : وادي القرى أو سوقها . الورق : الحمام . حماء : سوداء . العلاط : صفحة العنق .
٦ الحجر : أرض عمود .

قَعَدْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَخَى كَأَنَّهُمْ
 أَرَايَهُ حَتَّى بَدَأَ مُتَبَلِّجٌ
 وَلَيْلَةَ بَيْنَنَا ذَاتَ حَاجٍ ذَكَرْتُكُمْ
 وَبَيْتٌ كَثِيبًا لَادَكَارِي وَصُحْبَتِي
 وَيَوْمَ مَعَانٍ قَالَ لِي فَعَصَيْتُهُ :
 وَيَوْمَ نَزَلْنَا بِالْحِيَالِ عَشِيَّةٌ
 ذَكَرْتُكُمْ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ إِنَّهَا
 وَلَيْلَةَ عَرَسْنَا بِأَوْدِيَةِ الْغَضَا
 وَيَوْمَ تَبَوَّكٍ كِيدَتْ مِنْ شِدَّةِ الْأَمَى
 لَدَى الْعَيْسِ بِالْأَكْوَارِ خُشْبٌ مُطَرَّحٌ
 مِنْ الصُّبْحِ مَشْهُورٌ وَمَا كَدْتُ أَصْبِحُ
 هُدُوءًا وَقَدْ نَامَ الْحَلِيُّ الْمُصَحَّحُ
 عَلَى مَشْرِعٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَسْفَحُ
 أَفِيقٌ عَنْ بُشَيْنٍ ، الْكَاشِحُ الْمُتَنَصِّحُ
 وَقَدْ حَبِيسَتْ فِيهَا الشَّرَاةُ وَأَذْرُحُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ أَخْفُ . وَأَرْوَحُ
 ذَكَرْتُكَ ، إِنَّ الْحُبَّ دَاءٌ مُبْرِحُ
 عَلَيْكَ بِمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَصْرُحُ

١ ذات حاج : موضع . هُدُوءٌ : أي بعد أن هدأ الليل وسكنت الأصوات فيه .

٢ الحبال : الكتبان الرملية المستطيلة . الشراة : من أداني الشام بقليل .

يريد غابت وراء هذه الكتبان الرملية .

حرف الـ الـ

يموت الهوى مني

ألا ليت ريعانَ الشبابِ جديداً ، ودَهرأ تولى ، يا بُشَيْنَ ، يَعودُ
فنبقى كما كنّا نكونُ ، وأنتمُ قَريبُ ، وإذ ما تبدّلينَ زهيدُ
وما أنسَ ، مِ الأشياءِ ، لا أنسَ قولها وقد قُربتُ نِضوي : أمصرَ تريدُ ؟
ولا قولها : لولا العيونُ التي تَرى ، لزُرتُكَ ، فاعذِرني ، فدَلكَ جُودُ
خليلي ، ما ألقى من الوجدِ باطنُ ، ودمعي بما أخفي ، الغدَاةَ ، شهيدُ
ألا قد أرى ، واللهِ ، أنْ رُبَّ عَبرةٍ ، إذا الدارُ شَطَطَتْ بَيننا ، ستَزيدُ^٢
إذا قلتُ : ما بي يا بُشَيْنَةُ قاتلي ، مِن الحبِّ ، قالت : ثابتُ ، ويزيدُ
وإن قلتُ : رُدّي بعضَ عَقلي أعِشْ بهِ ! تولّتْ وقالتْ : ذاكَ منكَ بعيدُ !
فلا أنا مَرَدودُ بما جئتُ طالباً ، ولا حُبّها فيما يَبيدُ يَبيدُ
جَزَتِكَ الجوازي ، يا بُشَيْنَ ، سلامةً ، إذا ما خَليلُ بانَ وهوَ حميدُ^٣

وقلتُ لها : بَنِي وَبَيْنَكَ ، فَأَعْلَمِي ، مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
 وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيفاً وَتَالِداً ، وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدٌ^١
 وَإِنْ عَرَوْضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَإِنْ سَهَلْتَهُ بِالْمُنَى ، لَكَوْدُ^٢
 وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بَانْتِظَارِي وَعَدَهَا ، وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
 فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ ، بَنِي وَبَيْنَهَا ، يَدُوفُ لَهُمْ سُمّاً طَمَاطِمُ سُودُ^٣
 وَلِيَتَهُمْ ، فِي كُلِّ مُنْسَى وَشَارِقٍ ، تَضَاعَفُ أَكْبَالُ^٤ لَهُمْ وَقِيُودُ^٥
 وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنْ الْجَهْلِ أَنَّنِي إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أَرِيدُ
 فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ، وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنْ إِيَّاهُنَّ لَسَعِيدُ^٥
 وَهَلْ أَهْبِطُنَّ أَرْضاً تَظَلُّ رِيَاحُهَا لَهَا بِالشَّتَايَا الْقَاوِيَاتِ وَثِيدُ^٦ ؟
 وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ، وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ؟
 وَقَدْ تَلْتَقَى الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ، وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ

• • •

- ١ طَارِفٌ وَتَلِيدٌ : حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ .
- ٢ الْعَرُوضُ : الطَّرِيقُ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ فِي مَضِيقٍ .
- ٣ يَدُوفٌ : يَخْلَطُ وَيَبِلُ . الطَّمَامُ : الَّذِينَ فِي لِسَانِهِمْ عَجَمَةٌ ، وَاحِدُهُمْ طَمَطِمٌ .
- ٤ الْأَكْبَالُ ، جَمْعُ كَبَلٍ : وَهُوَ الْقَيْدُ الْعَظِيمُ .
- ٥ وَادِي الْقُرَى : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَقِيمُ فِيهِ جَمِيلٌ وَبَيْتَةٌ .
- ٦ الشَّيَا، جَمْعُ الثَّيَةِ : وَهِيَ الْعَقَبَةُ أَوْ طَرِيقُهَا . الْقَاوِيَاتُ : الْخَالِيَاتُ . الْوَتِيدُ : الصَّوْتُ الْعَالِي الشَّدِيدُ .

وهل أزعجركَ حرفاً علالةً شملةً ، بخرقٍ ، تُباريها سَواهِمُ قُودُ^١
 على ظهرِ مرهوبٍ ، كأنَّ نُشوزَهُ ، إذا جَازَ هُلاكُ الطَّريقِ ، رُقُودُ^٢
 سبني بعيني جُودُ رَسَاطَةِ رَبِّبٍ ، وصَدْرُ كَفائِثِ اللَّجِينِ ، وجيدُ^٣
 تزييفُ كما زافتُ إلى سَلَفَاتِهَا مُباهيةً ، طيَّ الشَّاحِ ، مَيُودُ^٤

• • •

إذا جثَّتها ، يوماً من الدهرِ ، زائراً ، تعرَّضَ منقُوضُ اليدينِ ، صَدُودُ^٥
 يصدُّ ويغضي عَن هَوَايَ ، ويحتني ذُنُوباً عَلَيَّهَا ، إِنَّهُ لَعَنُودُ !
 فأصرمُها خَوْفاً ، كأني مُجَانِبٌ ، ويغفلُ عَنَّا مَرَّةً ، فتعودُ
 ومن يُعْطَى في الدنيا قَريباً كَثِيلُهَا ، فذلكَ في عيشِ الحَيَاةِ رَشِيدُ^٦
 يموتُ الهوى مَني إذا مَا لَقِيَتْهَا ، ويحيَا ، إذا فَارَقَتْهَا ، فيعودُ
 يقولون : جَاهِدْ ، يا جَمِيلُ ، بغَزْوَةٍ ، وأيَّ جِهَادٍ ، غيرَهنَّ ، أريدُ !
 لكلِّ حَدِيثٍ بَيِّنَتُهُنَّ بِشَاشَةٍ ، وكلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهنَّ شَهِيدُ

-
- ١ الحرف : الناقة الضامرة . العلالة : الناقة المشرفة . الشملة : الناقة السريعة . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . السواهم : النوق الضواهر . القود : المذلة ، واحدها أقود وقوداء .
 ٢ مرهوب : أي مكان أو طريق مرهوب . النشوز ، جمع نشز : وهو المكان المرتفع . الهلاك : المنتجعون الذين ضلوا الطريق . رقود : نيام ، أي كأن النشوز قوم نيام .
 ٣ الكائثور : اللجين . الطست . القضة .
 ٤ تزييف : تبيختر في مشيتها . سلفاتها : نساء إخوة زوجها .
 ٥ المنقوض : من أصابته رعدة الحسى ، وهنا الرعدة من الغضب والغيرة ، والمراد به زوجها .
 ٦ قريباً : أي زوجة .

وأحسنُ أيامي ، وأبهجُ عيشتي ، إذا هيجَ بي يوماً وهُنَّ قُعودُ
تذكَّرتُ ليلي ، فالقُودُ عَمِيدُ ، وشطَّتْ نَوَاهَا ، فالنَّزَارُ بَعِيدُ^١
علِقْتُ الهوى مِنْهَا وَلَيْدًا ، فلم يَزَلْ إلى اليومِ يَنمي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
فما ذُكِرَ الخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا ، ولا البُحْلُ إِلَّا قُلْتُ سَوَفَ نَجُودُ
إذا فكَرْتُ قَالَتْ : قد أدركتُ ودَّهَ ، وما ضرتني بُحلي ، فكيف أجودُ !
فلو تُكشِفُ الأحشاءُ صُودِفَ تحتها ، لَيْسِنَّةَ ، حُبُّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمُ ، وَأَنْتِ صَلُودُ^٢
فهلُ أَلْقَيْنِ فَرْدًا بُشِينَةَ لَيْلَةٍ ، نَجُودُ لَنَا مِنْ وَدَّهَا وَنَجُودُ ؟
ومن كان في حبي بُشِينَةً يَمْتَرِي ، فَبِرْقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ^٣

١ العمد : العاشق الذي هذه العشق .

٢ الودع ، وتفتح الدال : خرز بيض تخرج من البحر شقها كشق النواة تعلق في عنق الولد لدفع العين . صلود : بخيلة جداً .

٣ يمتري : يشك . البرقاء : غلط فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الضال : شجر أو هو الصدر البري . وهو هنا موضع يعينه ذكره ياقوت واستشهد بشعر جميل ، وكان جميل وبشينة يجتمعان فيه .

أفي الناس أمثالي ؟

ألم تسأل الدارَ القديمةَ : هل لها
سلي الركب : هل عُجنا لمغناكِ مرةً
وهل فاضت العينُ الشروقُ بمائها ،
ولاني لأستجري لكِ الطيرَ جاهداً ،
ولاني لأستبكي ، إذا الركبُ غردوا
فهل تجزيتي أمٌ عمرو بودها ،
وكلٌ مُحبٌّ لم يزدُ فوق جُهدِهِ ،
إذا ما دكتَ زدتُ اشتياقاً ، وإن نأتُ
أبى القلبُ إلاَّ حُبَّ بئنةٍ لم يُردُ
تعلتُ روعي روحها قبل خلقنا ،
فزاد كما زدنا ، فأصبحَ نامياً ،
ولكنه باقٍ على كلِّ حالةٍ ،

بأُمِّ حسينٍ ، بعد عهدك ، من عهدٍ ؟
صدورَ المطايا ، وهي مُوقرةٌ تخدي ؟
من أجلك ، حتى اخضلَّ من دمعها بُردي
لتجري يئسُن من لقاءك أو سَعْدِ
بذكرالك ، أن يجيا بكِ الركبُ إذ يحدي
فإن الذي أخفي بها فوق ما أبدي
وقد زدتها في الحبِّ مني على الجُهدِ ٢
جزعتُ لنأي الدارِ منها وللبعدِ
سواها ، وحبُّ القلبِ بئنةٌ لا يُجدي
ومن بعد ما كنَّا نطافاً وفي المهدِ
وليسَ إذا متنا بِمُنتَقَصِ العهدِ
وزائرُنا في ظلمةِ القبرِ واللحدِ

١ أم حسين : كنية أخت بئنة ، أو هي أم الجسير على اختلاف روايات الأغاني . وكان جميل يشبها قبل أن يعيش بئنة . وكذلك بنت خالة بئنة تكنى أم حسين وكانت رفيقها ونجيبها .
ورواية البيت في الأغاني أم جسير .

٢ الجهد : الطاقة .

وما وجدتُ وجدتي بها أمٌ واحدٍ ، ولا وجدَ العُدريُّ عُرْوَةً ، إذ قضى ،
 على أن من قد ماتَ صادفَ راحةً ، وما ليفؤادي من رَواحٍ ولا رُشدٍ
 يكاد فُضيضُ الماءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا ، إذا اغتسلتُ بالماءِ ، من رِقَّةِ الجِلْدِ
 ولأني لِمُشتاقٍ إلى ريحِ جيبها ، كما اشتاقَ إدريسٌ إلى جَنَّةِ الخُلْدِ
 لقد لامتني فيها أخٌ ذو قرابةٍ ، حبيبٌ إليه ، في ملامته ، رُشدي
 وقال : أفقٌ ، حتى متى أنت هائمٌ ، بيثنةً ، فيها قد تُعيدُ وقد تُبدي ؟
 فقلتُ له : فيها قضى اللهُ ما ترى ، عليّ ، وهل فيما قضى اللهُ من ردٍّ ؟
 فإن كان رُشدًا حُبُّها أو غَوايةً ، فقد جُتُّه ما كان مني على عَمْدٍ
 لقد لَجَّ ميثاقٌ مِنَ اللهِ بَيْنَنَا ، وليس ، لمن لم يوفِ اللهَ ، من عَهْدٍ
 فلا وأبيها الخيرِ ، ما خُنتُ عَهْدَهَا ، ولا لي عِلْمٌ بالذي فعلتُ بَعْدِي
 وما زادها الواشُونَ إِلَّا كَرَامَةً ، عليّ ، وما زالت مودَّتُها عندي
 أفني الناسَ أمثالي أحبُّ ، فحَالُهُم كحالي ، أم أحببتُ من بينهم وحدي ؟

١ النهدي : هو عبد الله بن عجلان النهدي شاعر جاهلي ، وأحد المتيمين من الشعراء الذين قتلهم الحب ، وكان يشيب بصاحبه هند .

٢ عروة : هو عروة بن حزام العبدي أحد عشاق العرب المشهورين ، كان في زمن معاوية ، أحب ابنة عمه عفراء بنت مالك ، وتغزل بها في شعره ، ولم يزوجها عمه فمات مسلولا .

٣ الفضيض : ما انتشر من الماء إذا اغتسل به .

٤ الجيب : طوق القميص . إدريس : هو أخنوخ في التوراة .

وهل هكذا يلتقي المحبون مثل ما
 يغور، إذا غارت، فؤادي، وإن تكن
 أتيت بني سعد صحيحاً مسلماً،
 لقيت بها، أم لم يجد أحدٌ وجدي؟
 بنجد، يهيم مني الفؤاد إلى نجد
 وكان سقام القلب حُبُّ بني سعد

حوض العشاق

وعاذِلِينَ أَلْحُوا فِي مَحَبَّتِهَا ، يَا لَيْتَهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أُجِدُّ !
لَمَّا أَطَالُوا عِتَابِي فِيكَ ، قُلْتُ لَهُمْ : لَا تُكْثِرُوا ، بَعْضَ هَذَا اللُّومِ ، وَاقْتَصِدُوا
قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدٍ ، وَصَاحِبُهُ مُرْقَشٌ ، وَاشْتَفَى مِنْ عُرْوَةِ الْكَمَدِ
وَكُلُّهُمْ كَانَ مِنْ عَشْقٍ مَبِيتُهُ ، وَقَدْ وَجَدْتُ بِهَا فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا
إِنِّي لِأَحْسَبُ ، أَوْ قَدْ كَدْتُ أَعْلَمُهُ ، أَنْ سَوْفَ تُورِدُنِي الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا
إِنْ لَمْ تَتَلْنِي بِمَعْرُوفٍ تَجُودُ بِهِ ، أَوْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنِّي الْوَاحِدُ الصَّبْدُ
فَمَا يَضُرُّ أَمْرًا ، أَمْسَى وَأَنْتِ لَهُ ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَنْدُ

١ أخو نهد : هو عبد الله بن عجلان النهدي ، شاعر جاهلي ، وأحد العشاق الذين قتلهم الحب ، وكان يشيب بصاحبه هند . المرقش : ويعرف بالمرقش الأكبر ، وهو من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، أحب ابنة عمه أسماء ، فأبغده عمه عنها ، ومات بحبها . عروة : هو عروة بن حزام المذري أحد عشاق العرب المشهورين كان في زمن معاوية ، أحب ابنة عمه عفراء ، ولم يزوجه عمه ، فمات بحبها مسلولا .

نداء الغراب

رحلَ الخَلِيطُ جِمالَهُم بِسَوَادٍ ، وحَدَا ، عَلَى إِثْرِ الْحَيَّيَةِ ، حَادٍ
ما إِنْ شَعَرْتُ ، ولا عَلِمْتُ بَيْنَهُم ، حَتَّى سَمَعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يُنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ ، قُلْتُ لَصَاحِبِي : صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ الْقُلُوبِ فَوَادِي
بَانُوا ، وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيْمٌ ، كَلِيفٌ بِذِكْرِكَ ، يَا بُثِينَةُ ، صَادٍ

خوف الكاشحين

تذكرَ منها القلبُ ، ما ليس ناسياً ، ملاحاةَ قولٍ ، يومَ قالتْ ، ومعهذا :
فإن كنتَ تهوى أو تُريدُ لقاءنا ، على خلكوةٍ ، فاضربْ ، لنا منك ، موعدا
فقلتُ ، ولم أملكُ سوابقَ عُبيرةٍ : أحسنُ ، من هذي العشيّةِ ، مقعدا ؟
فقلتُ : أخافُ الكاشحينَ ، وأتقي عيوننا ، من الواشينَ ، حولي ، شهّدا

منية واحدة

يُكذِّبُ أقوالَ الوُشاةِ صدودُها ، ويحتازُها عني ، كأنْ لا أريدُها
وتحتَ مجاري الدَّمعِ منّا مودةٌ ؛ تُلَاحِظُ سِرّاً ، لا يُنادي وليدُها
رفعتُ عن الدُّنيا المُنَى غيرَ ودِّها ، فما أسألُ الدُّنيا ، ولا أَسْتريدُها !

أوجه الناس

ليت شعري ، أجمّو أم دلال ، أم عدو أتى بُيُوتَ بَعدي
فمُرِّي ، أطعمك في كل أمر ، أنت ، والله ، أوجهُ الناس عندي !

لا تعجب

أتعجب أن طرِبْتُ لصوتِ حادٍ ، حدّا بَزْلاً يَسِرْنَ بطن وادٍ ١
فلا تعجب ، فإنَّ الحبَّ أَمْسَى ، لِبَيْتَةٍ ، في السَّوَادِ من القُودِ ٢

١ البزل : الإبل .

٢ السواد : حبة القلب .

طالما رضىنا

ففي، تَسْلُ عَنْكَ النَّفْسُ بِالْخَطَةِ الَّتِي تُطِيلِينَ تَخَوِيفِي بِهَا ، وَوَعِيدِي
فَقَدْ طَالَمَا ، مَنْ غَيْرِ شَكْوَى قَبِيحَةٍ ، رَضِينَا بِحُكْمٍ مِنْكَ غَيْرِ سَدِيدٍ

مدح وهجاء

هجا جعفر بن سراقه أحد بني قرة بني عذرة ،
فائقه جميل ، وعلم أنه سيملو عليه ، ورأى أن
يدفع هجاءه بمدحه ، فمدحه وهجا بني عامر وبني
لأي . وكانت بنو عامر قد قلت فحالفت لأياً
فقال جميل :

بني عامر ، أنتى انتجعتم وكنتم ، إذا حُصِّلَ الأَقْوَامُ ، كَالْخُصْصَةِ الْقَرْدِ
فأنتم ولأي مَوْضِعِ الدَّلِّ حَجْرَةٌ ، وَقُرَّةُ أُولَى بِالْعَلَاءِ وَبِالْمَجْدِ

أحب المخازي

كان عَمِير بن رَمَل شاعراً من بني الأحمب رُحِمَ
بشينة ، فهجا جنيلًا لاشتهارها بحبه لإياها ، فقال
فيه جميل :

إذا الناسُ هابوا خَزْيَةً ، ذهبتُ بها أَحَبُّ المخازي : كَهْلُهَا ووليدُها
لَعَمْرُ عَجْوزٍ طَرَقَتْ بكِ لاني ، عَمِير بن رَمَلٍ ، لابنُ حَرْبٍ أَقْوَدُها^١
بنفسي ، فلا تَقْطَعْ فؤادَكَ ضِلَّةً ، كذلك حَزَنِي : وَعَشْها وصُعُودُها^٢

١ طرقت المرأة : إذا كانت ولادتها عسرة ، فيملق ولدها ولا يسهل خروجه .

٢ الحزن : ضد السهل . الوعث : الطريق الممر .

أقود من شئت

كان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ،
والوليد حل نجيب ، فقال الوليد لجميل : انزل
فارجز . وطن الوليد أنه يحسنه . فنزل جميل
يرجز ويفتنخر . فقال له الوليد : اركب ، لا
حملك الله ! وفي ذلك قول جميل :

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعَدَّة ، في الذَّرْوَةِ العَلِيَاءِ ، والركن الأشدَّ ١
والبيت من سَعْدِ بن زَيْدٍ والعَدَدُ ، ما يبتغي الأعداء منِّي ، ولقَدْ
أضْري بالشِّمِّ لساني ومَرَدٌ ، أقودُ مَنْ شِئتُ ، وصَعْبٌ لم أقْدُ ٢

١ في السنام : أي في المكان العالي .

٢ أضري : ألحق . مرد : أقدم وعنا ، فهو عارِد ومتمرد .

تلكم بشينة .

حَلَّتْ بِشِينَةٍ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ
 صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِيهَا وَمُبْتَسِمٍ
 عَذْبٍ كَانَ ذَكِيَّ الْمِسْكِ خَالِطُهُ
 وَجِيدٍ أَدْمَاءُ تَحْنُوهُ إِلَى رَشِيٍّ
 رَجْرَاجَةٍ رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٍ
 خَدَلٌ مُخَلِّخُهَا وَعَثْ مُؤَزَّرُهَا
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٍ عَجْزَاءُ مُدِيرَةٍ ،
 نِعْمَ لِحَافِ الْفَتَى الْمَقْرُورِ يَجْعَلُهَا
 وَمَا يَضُرُّ أَمْرًا يُمَسِّي وَأَنْتَ لَهُ

بَيْنَ الْحَوَانِجِ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا أَحَدٌ
 كَأَنَّهُ حِينَ أَبْدَتْهُ لَنَا بَرْدُ
 وَالزَّنَجَبِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشَّهْدُ
 أَغْنَى لَمْ يَتَّبِعْهَا مِثْلُهُ وَلَدٌ
 تَكَادُ مِنْ بُدْنِهَا فِي الْبَيْتِ تَشْخَصِدُ
 هَيْفَاءُ لَمْ يَغْدُهَا بُوْسٌ وَلَا وَبَدٌ
 تَمَّتْ فَلَيْسَ يَرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدُ
 شِعَارَهُ حِينَ يُخَشِّي الْقُرْ وَالصَّرْدُ
 أَلَا يَكُونُ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَبْدٌ

- هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .
- ١ الجيد : العنق . الأدماء : الظليلة المشربة بياضاً . الرشا : ابناً . الأغن : الظبي الذي يخرج صوته من غياشيمه .
- ٢ خدل : متلء . غلخلها : موضع الخلخال من قدميها . الوعث : المكان البهل الدهس تغيب فيه الأقدام ، شبه عجيزتها به لكبرها . المؤزر : العجز . الوبد : شدة العيش وسوء الحال .
- ٣ المقرور : الذي أصابه البرد . الشمار : اللباس الذي يلي شعر الجسد مباشرة . الصرد والقر : البرد .
- ٤ السبد : القليل من الشعر ، يقال : ما له سبد ولا لبد ، أي ما له قليل ولا كثير .

يَا لَيْتَنَا ، وَالْمَتَى لَيْسَتْ مُقَرَّبَةً ،
فَيَسْتَقْبِقَ مُحِبٌّ قَدْ أَضَرَ بِهِ
تِلْكَكُمْ بِشَيْنَةٍ قَدْ شَقَّتْ مودَّتُهَا
أَنَا لَقِينَاكَ وَالْأَحْرَاسُ قَدْ رَقَدُوا
شَوْقٌ إِلَيْكَ وَيُشْفِي قَلْبَهُ الْكَمِيدُ
قَلْبِي ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ

لا راد لقضاء الله •

لقد لامني فيها أخ ذو قرابة
فقال : أفين حتى متى أنت هائم
فقلت له : فيها قضى الله ما ترى
فإن بك رشداً حبها أو غواية
بشين أثبي بالمودة أو ردّي
أفي الناس أمثالي أحبوا فحبهم
فكلم أرمثل الناس لم يغفلوا الهوى
أكان كذا يلتقى المحبون قبلنا
فقد جدّ ميثاق الإله بحبها
فلا وأبيها الخير ما خننت عهداً
وما زادها الواشون إلا كرامة
تزيد نماء كل يوم وإيلة
إذا صقبت زدت اشتياقاً ، وإن نأت
حيبٌ إليه في نصيحته رشدي
بيسنة فيها لا تعيد ولا تبدي
عليّ ، وهل فيما قضى الله من ردّ
فقد جئت ، وما كان مني على عمد
فؤادي فقد نُجزى المودة بالود
كحبي أم أحببت من بينهم وحدي
ولم أراءء كالمهوى كيف لا يعندي
بما وجدوا ولم يجد أحدٌ وجدي
وما للذي لا يتقي الله من عهد
ولا لي عليم بالذي فعلت بعندي
عليّ ، وما زالت مودتها عندي
وأمنحها فيما أيسر وما أبدي
أرقت لبين الدار منها وللبعد

• هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّ بَشَنَةِ ، لَمْ يُرِدْ
سَبَبَتِكَ بِمَصْقُولٍ تَرِفُ أَشُورُهُ
سِوَاهَا ، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَشَنَةٌ لَا يُجْدِي
إِذَا ابْتَسَمْتَ فِي طَيْبِ رِيحٍ وَفِي بَرْدٍ^١
كَأَنَّ عَتِيقَ الرَّاحِ خَالَطَ رِيْقَهَا
وَصَقَوُ غَرِيضِ الْمَزْنِ صَفَقٌ بِالشَّهْدِ^٢
تَأَرَّجُ بِالْمِسْكِ الْأَحْمَ ثِيَابُهَا
إِذَا عَرِقَتْ فِيهَا وَبِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^٣

١ الأشور : أسنان المنجل ، شبه بها أسنان حبيته لصغرها وتقلجها .

٢ الراح : الخمر . الغريض : ماء المطر . المزن : السحاب ، أو الأبيض أو ذو الماء منه .
صفاق : مزج .

٣ الأحم : الأسود . الورد : الذي يلون الورد .

هرف الراء

مسحور

خَلِيلِي ، عُوَجًا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ ، طَيِّبَةِ النَّشْرِ^١
 فَإِنَّكُمَا إِنْ عَجَبْتُمَا لِي سَاعَةً ، شَكَرْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيِّبَ فِي قَبْرِي
 أَلَمًا بِهَا ، ثُمَّ اشْفَعَا لِي ، وَسَلِّمًا عَلَيْهَا ، سَقَاهَا اللَّهُ مِنْ سَائِغِ الْقَطْرِ !
 وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَيْتِنَا ، أُنْتَرَا حُ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ قُوَى الْوَدِّ بَيْنَنَا ، وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ^٢
 فَسَوْفَ يُرَى مِنْهَا اشْتِيَاقٌ وَلَوْعَةٌ بَيْنَيْنِ ، وَغَرْبٌ مِنْ مَدَامِعِهَا يَجْرِي^٣
 وَإِنْ تَكُنْ قَدْ حَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ بَعْدُنَا ، وَأَصْغَتْ إِلَى قَوْلِ الْمُؤَنِّبِ وَالْمُزْرِي
 فَسَوْفَ يُرَى مِنْهَا صُدُودٌ ، وَلَمْ تَكُنْ ، بِنَفْسِي ، مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَالْغَدْرِ
 أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى بَيْتِنَا فِي أَدْنَى حَيَاتِي وَلَا حَشْرِ^٤

١ النّشر : الرائحة المنتشرة .

٢ تقطع : هكذا وردت بالتسكين ، وهذا قد يقع عندهم . القوى : طاقات الحبل .

٣ الغرب : النعم ، أو انهلاله من العين .

٤ تشحط : تبعذ .

وجاور ، إذا ما مت ، بيني وبينها ،
 عديمك من حب ، أما منك راحة ،
 ألا أيتها الحب المبرح ، هل ترى
 أجيدك ، لا تبلى ، وقد بلى الهوى ،
 هي البدر حسناً ، والنساء كواكب ،
 لقد فضلت حسناً على الناس مثلما
 عليها سلام الله من ذي صباية ،
 وإنكما ، إن لم تعوجا ، فإنني
 أبكي حمام الأيك من فقد إلفه ،
 وما لي لا أبكي ، وفي الأيك نائح ،
 يقولون : مسحورٌ يُجنُّ بذكريها ،
 وأقسم لا أنساك ما ذرَّ شارق ،
 وما لاح نجم في السماء معلق ،
 لقد شغفت نفسي ، بثين ، بذكركم ،

فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري !
 وما بك عني من توانٍ ولا فتير ؟
 أنا كلفٍ يُغري بحبٍ كما أغري ؟
 ولا يستهي حبي بُينةً للزجير
 وشتان ما بين الكواكب والبدر !
 على ألف شهرٍ فضلت ليلةً القدر
 وصبٍ معنًى بالوساوس والفكر
 سأصرف وجدي ، فأذا اليوم بالهجير
 وأصير ؟ ما لي عن بُينة من صبر !
 وقد فارقتني شخنة الكشح والحصر ؟
 وأقسم ما بي من جنونٍ ولا سحر !
 وما هب آل في مُلمعةٍ فقير ؟
 وما أورق الأغصان من فتن السدر ؟
 كما شغف المخمور ، يا بن ، بالخير

١ كما أغري : أي كما أغري بالحب نفسي .

٢ الشخنة : الدقيقه الضامرة .

٣ الآل : ما يرى كالسراب . الملمعة : القلاة يلعب فيها السراب .

٤ السدر : شجر النبق .

ذكرتُ مقامِي ليلةَ البانِ قابضاً
 فكِدْتُ ، ولم أملكِ إليها صَبَابَةً ،
 فإِ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
 تجودُ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ ، وتَارَةً
 فإِ لَيْتَ رَبِّي قد قَضَى ذاكَ مَرَّةً ،
 ولو سألتُ مِنِّي حَيَاتِي بِذَلَّتْهَا ،
 مضى لي زَمَانٌ ، لو أُخَيَّرُ بَيْنَهُ ،
 لقلتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وبُيُوتَهُ
 مُفَلَّجَةً الْأَنْيَابِ ، لو أَنَّ رِيقَهَا
 إِذَا مَا نَظَمْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا ،
 فَلَا أُنَعِمْتُ بَعْدِي ، وَلَا عِشْتُ بَعْدَهَا ،
 عَلَى كَفِّ حَوَارِءِ الْمَدَامِ كَالْبَسَدِ
 أَهِيمُ ، وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنِّي عَلَى نَحْرِي
 كَلِيلَتْنَا ، حَتَّى نَرَى سَاطِعَ الْفَجْرِ ؟
 تجودُ عَلَيْنَا بِالرُّضَابِ مِنَ الثَّغْرِ
 فَيَعْلَمُ رَبِّي عِنْدَ ذَلِكَ مَا شُكْرِي
 وَجَدْتُ بِهَا ، إِنَّ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِي
 وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِداً آخِرَ الدَّهْرِ
 عَلَى غَفْلَةِ الْوَاشِينَ ، ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي
 يَدَاوِي بِهِ الْمَوْتَى ، لِقَامُوا بِهِ مِنَ الْقَبْرِ
 أَبَتِي ، وَأَبِيهَا ، أَنْ يَطَاوِعَنِي شِعْرِي
 وَدَامَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ

الغريم المحبوب

تخلفت بشيئة عن لقائه مرة خلفة وعدها فقال :

يا صاح ، عن بعض الملامة أقصِر ، إن المني للقاء أم المسور^١
وكان طارقها ، على عكَل الكرى ، والنجم ، وهنأ ، قد دنا لتغور^٢
يستاف رِيح مُدامة معجونة بذكي مسك ، أو سحيق العنبر^٣
إني لأحفظُ غيسكم ويسرني ، لو تعلمين ، بصالح أن تذكرني
ويكون يومٌ ، لا أرى لك مُرسلاً ، أو نلتقي فيه ، عليّ كاشهر^٤
يا ليتني ألقى المنيّة بغتة ، إن كان يومُ لقاكم لم يقدر^٥
أو أستطيعُ تجلّداً عن ذكركم ، فيُفَيّقُ بعضُ صبابتي وتفكرني
لو تعلمين بما أُجِنُّ من الهوى ، لعذرت ، أو لظلمت إن لم تعذري
والله ، ما للقلب ، من عليم بها ، غيرُ الظنون وغيرُ قولِ المخبر^٦
لا نحسبي أني هجرتك طائِعاً ، حَدَثٌ ، لعمرُك ، رائعٌ أن تهجري

١ المسور : اسم علم كتأها به .

٢ العلل : الشرب مرة بعد مرة يتمل به ، استعير للناس . الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

٣ يستاف : يشم .

ولتَبْكِيَنِي الْبَاكِياتُ ، وَإِنْ أَبُحْ ،
يَهْوَاكِ ، مَا عَشْتُ ، الْفَوَادُ ، فَإِنْ أُمْتُ ،
لَا نِي إِلَيْكَ ، بِمَا وَعَدْتُ ، لَنَاظِرُ
تَقْضَى الدِّيُونُ ، وَلَيْسَ يُنْجِزُ مَوْعِدًا
مَا أَنْتِ ، وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعْدِينَنِي ،
قَلْبِي نَصَحْتُ لَهُ ، فَرَدَّ نَصِيحَتِي ،
يَوْمًا ، بِسَرِّكَ مُعَلَّنًا ، لَمْ أُعْذِرْ
يَتَّبِعْ صَدَائِي صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبُرِ
نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُكْثِرِ
هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا ، وَلَيْسَ بِمُعْسِرِ
إِلَّا كَبْرَقِ سَحَابَةٍ لَمْ تُمَطِّرِ
فَمَنَى هَجَرَتِيهِ ، فَمَنَى تَكَثَّرِي

وصايا الحبيبة

أغادِ، أخي، من آلِ سلمى، فمُبَكِّرُ؟
 فإنَّكَ، إن لا تَقْضِي نِيَّ سَاعَةٍ،
 فإن كُنْتَ قد وَطَنْتَ نَفْساً بِحَبِّهَا،
 وأَخِرُ عَهْدٍ لي بها يَوْمَ وَدَعْتَ،
 عَشِيَّةً قَالَتْ : لا تُضِيعَنَّ سَرَّنا،
 وطَرْفَكَ، إمَّا جِئْنَا، فاحْفَظْنَهُ،
 وأَعْرِضْ إذا لَاقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا،
 فإنَّكَ إن عَرَضْتَ فِينَا مَقَالََةً،
 وَيَنْشُرُ سَرًّا في الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ،
 فما زِلْتَ في إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحْوَنَا،
 لأَهْلِي، حَتَّى لَامَنِي كُلُّ نَاصِحٍ،
 وما قُلْتُ هَذَا، فاعْلَمَنَّ، تَجَنُّبًا
 وَلَكِنِّي، أَهْلِي فِدَاؤُكَ، أَتَقِي
 أُبَيْنُ لي : أَغَادِي أَنْتَ، أم مَتَهَجِّرُ؟
 فَكُلُّ أَمْرٍ ذِي حَاجَةٍ مُتَسَرِّرٌ
 فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرَدٌ وَمَصْدَرٌ
 وَلاَحَ لَهَا خَدٌّ مَلِيحٌ وَمَحْجَرٌ
 إِذَا غِيبْتَ عَنَّا، وَارَعَهُ حِينَ تُدْبِرُ
 فَذَيِّعُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ
 وَظَاهِرٌ بِيَغْضٍ، إِنْ ذَلِكَ أُسْتَرُ
 يَزِدُّ، فِي الَّذِي قَدْ قُلْتَ، وَاشْ وَيَكْثُرُ
 يَعْزُ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
 إِذَا جِئْتَ، حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَظْهَرُ
 وَإِنِّي لِأَعْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أُزْجَرُ
 لَصْرَمٍ، وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
 عَلَيْكَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ، وَأَحْذَرُ

١ المتهجر : السائر في الهجرة وهي شدة الحر ونصف النهار .

٢ نِيَّ سَاعَةٍ : مدة ساعة .

وأخشى بني عمي عليك ، وإنيما
 وأنت امرؤ من أهل نجد ، وأهلنا
 غريب ، إذا ما جئت طالب حاجة ،
 وقد حدثوا أنا التقينا على هوى ،
 فقلت لها : يا بنت ، أوصيت حافظاً ،
 فإن تك أم الجهم تشكي ملامه
 سامنح طربي ، حين ألقاك ، غيركم ،
 أقلب طربي في السماء ، لعله
 وأكني بأسماء سواك ، وأنقي
 فكم قد رأينا واجداً بحبيبة ،
 يخاف ويتقي عيرته المتفكر
 تهم ، فما النجدي والمتفور ١
 وجولي أعداء ، وأنت مشهر
 فكلهم من حمله الغيظ موقر ٢
 وكل امرئ ، لم يرعه الله ، معور ٣
 إلي ، فما ألقى من اللوم أكثر
 لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
 يوافق طربي طرفكم حين ينظر
 زيارتكم ، والحب لا يتغير
 إذا خاف ، يبدي بغضه حين يظهر

١ تهم : تهمي أي من تهامة . المتفور : من يأتي الغور ويراد به تهامة .

٢ موقر : مثقل بحمله .

٣ معور : أي مكنته مقالته ومواضع الخلل فيه .

٤ أم الجهم : كنى بها عن بثينة .

فكيف كبرت ولم تكبري ؟

نقول بُشَيْشَةً لَمَّا رَأَتْ فَنُونًا مِّنَ الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ :^١
كَبِرَتْ ، جَمِيلٌ ، وَأَوْدَى الشَّبَابُ ، فَقُلْتُ : بُشَيْنَ ، أَلَا فَاقْصُرِي !
أَتَنْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى ، وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأَجْفَرِ ؟^٢
أَمَّا كُنْتُ أَبْصَرْتَنِي مَرَّةً ، لِيَالِي ، نَحْنُ بِذِي جَهْوَرٍ^٣
لِيَالِي ، أَنْتُمْ لَنَا جَيِّرَةٌ ، أَلَا تَتَذَكَّرِينَ ؟ بَلَى ، فَادْكُرِي !
وَلَاذَ أَنَا أَغِيدُ ، غَضُّ الشَّبَابِ ، أَجْرُ الرَّدَاءِ مَعَ الْمِشْرِزِ^٤
وَلَاذَ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُرَابِ ، تُرَجِّلُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ^٥
فَتَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعَلَّمِينَ ، تَغْيِيرَ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ^٦
وَأَنْتِ كَلْتُلُوهُ الْمَرْزُبَانَ ، بِمَاءِ شِبَابِكِ ، لَمْ تُعْصِرِي^٧
قَرِيْبَانِ ، مَرَبَعُنَا وَاحِدٌ ، فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبَرِي ؟ .

١ الشعر الأحمر : أي المخضب بالحناء ونحوها .

٢ اللوى : الرمل المتلوي ، موضع . الأجفر : موضع أو ماء .

٣ جهور : موضع ، ذكره ياقوت والقيروزي ابداي ، ولم يبينا موقعه .

٤ الأغيد : الشاب الناعم اللين الأعطاف .

٥ ترجل : تمشط .

٦ المرزبان : رئيس الفرس ، وكانوا يتحلون باللائه . لم تعصري : لم تراهقي العشرين .

زورا بثينة

شكا زوج بثينة إلى أبيها وأخيها إمام جميل بها ،
فشكوه إلى عشيرته وتوعده وإياهم ، فلامه أهله
وعنفوه ، وقالوا له : نبرأ منك ومن جريرتك .
فأقام مدة لا يلم بها ، ثم لقي ابني عمه روقاً ومعدة
فشكا إليهما ما به وأنشدما قوله :

زورا بثينة ، فالحيبُ مزورٌ ، إنَّ الزيارةَ ، للمحبِّ ، يسيرُ
إنَّ الترحلَ ، إن تلبَّسَ أمرنا واعتاقنا قدرُ أحيم ، بكُورُ
إني ، عشيّة رُحْتُ ، وهي حزينةٌ ، تشكو إلي صبايةً ، لتصبورُ
وتقول : بيتٌ عندي ، فديتك ! ليلةً ، أشكو إليك ، فإنَّ ذاك يسيرُ
غراء ميسامٌ كأنَّ حديثها دُرٌّ تحدرُ ، نظمهُ منشورُ
مخطوطةُ المتنين ، مُضمرةُ الحشا ، ريت الروادفَ ، خلَقها ممكورُ^١
لا حُسْنِها حُسْنٌ ، ولا كدالِها دلٌّ ، ولا كوقارها توقيرُ
إنَّ اللسانَ بذكرها لموكلٌ ، والقلبُ صادٍ ، والخواطرُ صُورُ^٢
ولئن جَزَيْتِ الودَّ مني مثلهُ ، إني بذلك ، يا بُثَيْنَ ، جديرُ

١ أحم : قضي .

٢ مخطوطة المتنين : أي كأنما خطا بالمحط وهو ما يحيط به الجلد أي يدلك ويصقل . مكور : مدمج .

٣ صور : مائلات ، أي مائلات إليها .

إلى الله أشكو

قال حين حجبها عنه :

فإن يحجبوها ، أو يحلّ دون وصلها ،
فلم يحجبوا عيني عن دائم البكا ،
إلى الله أشكو ما ألاني من الهوى ،
ومن كُرب الحب في باطن الحشا ،
سأبكي على نفسي بعين غزيرة ،
وكنا جميعاً قبل أن يظهر النوى ،
فما برح الواشون ، حتى بدت لنا
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا ،
لو أن امرأ أخفى الهوى عن ضميره ،
مقالة واش ، أو وعيد أمير
ولن يملكوا ما قد يجن ضميري
ومن حرق تعتادني ، وزفير
وليل طويل الحزن ، غير قصير
بكاء حزين ، في الوثاق ، أسير
بأنعم حالتي غبطة وسرور
بطون الهوى مقلوبة بظهور
ولكنما الدنيا متاع غرور
لميت ولم يعلم بذلك ضميري

أفق !

أَفِقْ ، قد أفاقَ العاشقون ، وفارقوا الهوى ، واستمرت بالرجال المرائر^١
 فقد ضلّ ، إلا أن تُقْضَى حاجةٌ يبرقُ حفير ، دمعتك المتبادر^٢
 وهبها كشيء لم يكن ، أو كنازح به الدار ، أو من غيبته المقابر^٣
 الحق ، إن دار الرّباب تباعدت ، أو ان شطّ ولّي ، أن قلبك طائر^٤
 لعمرى ، ما استودعت سري وسرها سيوانا ، حذاراً أن تشيع السرائر^٥
 ولا خاطبتها مقلّتي بنظرة ، فتعلم نجوانا العيون النواظر^٦
 ولكن جعلت اللحظة ، بيني وبينها ، رسولا ، فأدى ما تجنّ الضمائر^٧

١ المرائر ، جمع مريرة : وهي طاقة الحبل والعزيمة . يقال : استمرت مريرته ، أي استحكمت عزمته ، وقويت شكيبته .

٢ برق حفير أو برقة حفير : موضع ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .

٣ الرّباب : علم امرأة . شطّ : بعد . الولي : القرب . ويقال : داره ولي داري ، أي قريبة منها .

٤ تجنّ : تستر .

الحب أوله لـجاجة

لاحت ، لعينك من بَشِينَةٍ ، نارٌ ، فدموعُ عينك دَرَّةٌ^١ وغِزارُ^٢
 والحبُّ ، أولُ ما يَكُونُ لـجاجةً ، تأتي به وتسوقُه الأقدارُ^٣
 حتى إذا اقتحَمَ الفتي لُجَجَ الهوى ، جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ ، كِبَارُ^٤
 ما من قَرينٍ آلفٍ لقَريِنِها ، إلّا لـحِلٍ قَريِنِها إقصارُ^٥
 وإذا أردتِ ، ولن يَخونَكَ كاتمٌ ، حتى يُشيعَ حديثَكَ الإظهارُ^٦
 كِتمانَ سرِّكَ ، يا بَشينَ ، فإنّما ، عندَ الأمينِ ، تُغيبُ الأسرارُ^٧

١ الدرة : الصب ، والمراد ذوات درة .

٢ القرين الأول : القرينة ، على تضمين معنى الزوج للمرأة ، حملا على نظيره .

٣ كتمان : مفعول أردت في البيت السابق .

أنت وقلبك

أَتَهَجُرُّ هَذَا الرَّبْعَ ، أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ ، وَكَيْفَ يَزَارُ الرَّبْعُ قَدْ بَانَ عَامِرُهُ ١ ؟
رَأَيْتَكَ تَأْتِي الْبَيْتَ تُبْغِضُ أَهْلَهُ ، وَقَلْبُكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ

من يضير ؟

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَحَطْتَ نَوَاحِيهَا ، وَحَوَّلْ ، نَلْتَفِي فِيهِ ، قَصِيرُ ٢
وَقَالُوا : لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرِ ، فَقُلْتُ لِمُصَاحِبِي : فَمَنْ يَضِيرُ ؟

١ بَانَ : يَبْدُ . عَامِرُهُ : أَهْلُهُ .

٢ شَحَطْتَ : بَعَدَتْ .

الحب العذري

لا والذي تَسْجُدُ الجِبَاهُ لَهُ ، ما لي بما دون ثوبها خَيْرُ
ولا بفِيها ، ولا هَمَّتْ به ، ما كانَ إِلَّا الحديثُ والنَّظَرُ

جلوة أم منظور

من جميل بدار بيته ، راكياً ناقته ، وقد جلتها وزيتها
عجوز لها اسمها أم منظور ، فجعل ينظر إليها بمؤخر عينه
ولا يلتفت إليها ، حتى غاب عنها . وفي ذلك يقول :

ما أنسَ ، لا أنسَ منها نظرة سلفت ، بالحِجْرِ ، يومَ جَلَّتْهَا أمٌ منظور^١
ولا انسلابَتُها ، خُرْساً جَبَائِرُهَا ، إليّ ، من ساقِطِ الأرواقِ ، مستور^٢

١ الحجر : موضع قرب وادي القري .

٢ انسلابَتُها : إسرائها . الجبائر : الأساور ، وقوله : خرساً جبائرها ، أي لا يسمع لأساورها
صوت لمن معصيتها . الأرواق : الأستار ، واحداً رواق .

لم يقربا ربية

وكان التفرقُ عندَ الصّباحِ ، عن مثلِ رائحةِ العنبرِ
خليلاً ، لم يقرباً ربيةً ، ولم يستخفّا إلى مُنكرِ

سارق الضيف

قال هجو الشماخ بن ضرار النطفاني الشاعر :

أبوك حُبابٌ، سارقُ الضيفِ بُردَه ، وجدّي، يا شماخُ ، فارسُ شَمرا'
بنو الصالحينَ الصالحونَ ، ومن يكنْ لآباءِ سوءَ ، يلقَهُمُ حيثُ سيّرا
فلان تغضّبوا من قِسمةِ الله فيكمُ ، فلكلّه ، إذ لم يُرضيكمُ ، كان أبصرا

اعتداده بسيفه

حذرت بثينة جيلا من مفاجأة أهلها لها ، وقد
رأىها غلام زوجها مجتمعين في غيائها ، فقال غير مكترث
لما خوفته منه :

لَعَمْرُكَ ، ما خوفتني من مَخَافَةٍ ، بَئِثَ ، ولا حَذَرْتَنِي مَوْضِعَ الحَذَرِ
فَأَقْسِمُ ، لا يُلْفَى لي اليَوْمَ غِرَّةٌ ، وفي الكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ قاطِعٌ ذَكَرُ

أذل قوم

كان عبد الله بن معمر أبو جميل يلقب صُبَّاحاً ، وكان عبيد الله
ابن قطبة يلقب حماماً . فقال النخار العذري أحد بني الحارث بن
سعد : قطبة كان خيراً من صُبَّاح . فقال جميل يهجو بني الأحب
رَهط قطبة ورَهط بثينة ، ويهجو النخار :

إِنَّ أَحَبَّ سُفْلٍ أَشْرَارُ ، حَثَالَةٌ ، عَوْدُهُمْ خَوَّارُ
أَذَلُّ قَوْمٍ ، حِينَ يُدْعَى الجَارُ ، كما أَذَلَّ الحارثُ النخارُ

١ الحثالة : ما لا خير فيه ، والردية من كل شيء .

حرف العين

فيا رب جيني إليها

أما جاك ، أم لا ، بالمداخيل مريع ، ودار ، بأجراع الغديرين ، بلقع^١
 ديار لسلمى ، إذ نحل بها معاً ، وإذ نحن منها بالمودة نطمع^٢
 وإن تك قد شطت نواها ودارها ، فإن النوى مما تُثيت وتجمع^٢
 إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، حبها ، ولا بد من شكوى حبيب يروع^٢
 ألا تتقين الله فيمن قتلته ، فأمسى إليكم خاشعاً يتضرع^٢ ؟
 فإن بك جثمانى بأرض سواكم ، فإن فؤادى عندك الدهر أجمع^٢
 إذا قلت هذا ، حين أسلو وأجتري على هجرها ، ظلت لها النفس تشفع^٢
 ألا تتقين الله في قتل عاشق ، له كبد حرى عليك تقطع^٢

١ المداخل : مضب منلق بأرض بيضاء ، يشرف على الريان ، والريان : جبل يتجه في ديار بني طيء لا يزال يسيل منه الماء . الأجراع : جمع جرع بالتحريك ، وهو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة .

٢ شطت : بعدت .

غريبٌ، مَشُوقٌ، مَوْلَعٌ بِأَدْكَارِكُمْ ، وكلُّ غريبٍ الدارِ بالشوقِ مَوْلَعٌ
فأصبحتُ، ممَّا أحدث الدهرُ، موجعاً، وكنتُ لربِّ الدهرِ لا أنخسُ
فيا ربُّ حبِّبني إليها ، وأعطيني المودَّةَ منها ، أنتَ تُعْطِي وتَمْنَعُ !
وإلاَّ فصمِّرني ، وإن كنتُ كارهاً ، فلأنِّي بها ، يا ذا المعارج ، مَوْلَعٌ
وإن رمتُ نفسي كيف آقي لصرمِها ، ورمْتُ صِدُوداً ، ظَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ
جزعتُ حِذارَ البينِ يومَ تَحْمَلُوا ، ومن كان مثلي ، يا بُشَيَّةُ ، يَجْزَعُ
تَمَتَّعتُ منها ، يومَ بَانُوا ، بنظرةٍ ، وهل عاشقٌ ، من نظرةٍ ، يَتَمَتَّعُ ؟
كفى حَزَنًا للمرءِ ممَّا عاشَ أَنَّهُ ، يَبِينُ حَيْبٍ ، لا يَزَالُ يَرْوَعُ
فواحزنَّا ! لو يَنْفَعُ الحزنُ أَهْلَهُ ، وواجزعنا ! لو كان للنفسِ مَجْزَعُ
فأيُّ فؤادٍ لا يَبْدُوبُ لِمَا أَرَى ، وأيُّ عيونٍ لا تجود فتدْمَعُ ؟

١ ذو المعارج : من أسماء الله تعالى ، أي المصاعد والدرج ، والمراد معارج الملائكة إلى السماء ، وقيل إنها الفواضل العالية .

ولا تضيعن سري !

صدتْ بُيُوتُهُ عني أن سَمَى ساعِ ، وآبَسَتْ بعد موعودِ وإطماعِ
 وصدقتْ في أقوالِ تَقَوَّلَهَا ، واثِرِ ، وما أنا للواشي بِمِطَواغِ
 فإن تَبَيَّنِي بلا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ ، وتولَّعِي بي ظُلْمًا أيّ إبلاغِ
 فقد يَرى اللهُ أني قد أَحْبَبْتُكُمْ ، حُبًّا أَقامَ جَوَاهُ بين أَضلاعي
 لولا الذي أُرَتِجِي منه وَأَمَلُهُ ، لقد أَشاعَ ، بموتِي عندها ، ناصِي
 يابِسْتِ ، جُودِي ، وكافي عاشقًا دَنِقًا ، واشفِي بذلك أسقامي وأوجاعي
 إن القليلَ كثيرٌ منكِ يَنْفَعُنِي ، وما سِواهُ كثيرٌ ، غيرُ نَفْعِ
 آليتُ ، لا أَصْطَفِي بِالْحُبِّ غَيْرَكُمْ ، حَتَّى أَغَيَّبَ ، تحتَ الرَّمْسِ ، بالقاعِ
 قد كُنْتُ عَنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِبًا ، حَتَّى دَعَانِي ، لَحْيِي ، مِنْكُمْ ، دَاعِ
 فَاهْتاجَ قَلْبِي لِحُزْنٍ قد يُضَيِّقُهُ ، فما أَغْمَضُ غَمَضًا غَيْرَ تَهْيَاجِ
 ولا تُضَيِّعِينَ سَرِّي ، إن ظَفِرتِ بِهِ ، إني لَسِرِّكَ ، حقًا ، غيرُ مِضْيَاجِ
 أَصونُ سِرِّكَ في قَلْبِي ، وَأَحْفَظُهُ ، إذا تَصَابَقَ صدرُ الضَّيِّقِ الباعِ
 ثمَّ اعلمي أن ما استودعْتَنِي ، ثِقَةً ، يُمَسِّي وَيُصْبِحُ عِنْدَ الحَافِظِ الواعي

١ الترة : الثأر .

٢ الموى : الموى الباطن والحزن .

٣ التهياج : الانبساط على وجه الأرض ، والتفجير ، والفرح الشديد .

ليس الحب بدعة

سقى مَترَ لَينَا ، يا بُئِين ، بِحَاجِرٍ ، على الهجرِ مِنَا ، صَيِّفٌ وَرَبِيعٌ^١
 ودوركِ ، يا ليلي ، وإن كُنْ بعدنا بَلَكِينٌ يَلِي ، لم تَبْلَهُنْ رُبُوعٌ^٢
 وَحَيَمَاتِكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى ، لِقُصْرِيهَا ، بِالْمَشْرِقَيْنِ ، سَجِيعٌ^٣
 يَزُوعُ فِيهَا الرِّيحُ ، كُلَّ عَشِيَةٍ ، هَزِيمٌ ، بِسَلَافِ الرِّيحِ ، رَجِيعٌ^٤
 وَإِنِّي ، أَن بَعَلِي بِكَ اللَّوْمُ ، أَوْ تُرِي بَدَارِ أَدَى ، من شامتٍ لَتَجْزُوعٌ^٥
 وَإِنِّي عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَلْتَوِي بِهِ ، وَإِنْ زَجَرْتَنِي زَجْرَةٌ ، لَوَرِيعٌ^٦
 فَقَدْتُكَ مِنْ نَفْسِ شِعَاعٍ ! فَإِنِّي نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا ، وَأَنْتِ جَمِيعٌ^٧
 فَقَرَّبْتَ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ ، وَأَشْرَفْتَ هُنَاكَ ثَنَايَا ، مَا لَهْنُ طُلُوعٌ^٨
 يَقُولُونَ : صَبٌّ بِالْغَوَايِ مُوَكَّلٌ ، وَهَلْ ذَاكَ ، مِنْ فَعَلِ الرِّجَالِ ، بِدِيعٌ^٩
 وَقَالُوا : رَعِيتَ اللَّهْوَ ، وَالْمَالُ ضَائِعٌ ، فَكَالنَّاسِ فِيهِمْ صَالِحٌ وَمُضْغِعٌ

-
- ١ حاجر : موضع . الصيف : مطر الصيف . الربيع : المطر في الربيع .
 ٢ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى من الرمل . القمرى : الحمام .
 ٣ الهزيم : صوت الرعد . سلاف الرياح : متقدماتها . رجيع : مردد .
 ٤ زجرتني : ضمير الفاعل يعود إلى نفسه ، دل عليها ما بعده . وريع : كاف ممتنع .
 ٥ الشعاع : المتفرقة الموم . جميع : أي مجموعة المم .
 ٦ ثنايا : عقبات .
 ٧ بديع : أي بدعة يؤتى بها .

حبيل النوى

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ ، بَيْنَ الْحَيِّ ، وَاقْتَسَمُوا حَبِيلَ النَّوَى ، فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا لَيْلِي ، وَأَعْجَلَنِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْقَى ، وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبُ وَيَحْكُ ، مَا عِشِّي بِذِي سَلَمٍ ، وَلَا الزَّمَانُ ، الَّذِي قَدَمَرٌ ، مُرْتَجِعُ^١
أَكَلَمَا بَانَ حَيٌّ ، لَا تُلَاثِمُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
عَلَّقَنِي بِهَوًى مُرْدٍ ، فَقَدْ جَعَلْتَ ، مِنْ الْفِرَاقِ ، حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ^٢

١ ذو سلم : موضع .

٢ مرد : مهلك .

أعيزك بالرحمن !

قالما لما زوجت بثينة نبيها :

ألا نادِ عيراً من بُثينة ، تترتعي ، نودّع على شحطِ النوى ، وتودّع^١
وحثوا على جمع الركاب ، وقربوا ، جِمالاً ، ونوقاً جلّة ، لم تضعضع^٢
أعيزك بالرحمن من عيش شِقوة ، وأن تطمعي ، يوماً ، إلى غير مطمع !
إذا ما ابنُ ملعونٍ تحدّر رشحهُ عليك ، فموتي ، بعد ذلك ، أو دعي^٣
مكّين ، ولم أملل ، وما كنت سائماً لأجمالِ سعدى ، ما أنخن بجمع^٤
ألا قد أرى ، إلا بُثينة ، ههنا ، لنا بعدَ ذا المصطافِ والمتربّع

١ العير : الإبل تحمل الميرة . الشحط : البعد .

٢ الركاب : الإبل . الجلّة : الإبل المستة . لم تضعضع : أي لم تضعف وتذل .

٣ ابن ملعون : أي زوجها .

٤ السائم : الذي يمرض الإبل على الحوض لتشرب . الجمع : ما تظامن من الأرض .

ما عندنا لك حاجة

عرفتُ مصيِّفَ الحَيِّ ، والمتربِّعا ،
معارِفُ أطلالٍ لبِئْسَنةٌ ، أصبحتُ
معارِفُ للخودِ التي قلتُ : أجميلي
فقلتُ : أفقُ ، ما عندنا لك حاجةٌ ،
فقلتُ لها : لو كنتُ أعطيتُ عنكمُ
فقلتُ : أكلَ الناسُ أصبحتُ مانِحاً
كما خطتِ الكَفُّ الكِتَابَ المرجَّعا
معارِفُها قَفَرًا ، من الحَيِّ ، بَلَقَعا
إلينا ، فقد أصفيتِ بالودِّ أجمَعا
وقد كنتَ عَنَّا ذا عَزاءٍ مُشَبَّعا
عزاءٌ ، لأقللتُ ، الغدَاةَ ، نضرُعا
لسانك ، كيما أن تَغُرَّ ونخدَعا ؟

١ المعنى : عرفت آثار ديار الحبيبة ، مصيفها ومتربيعها ، فقد انكشفت بمدد دروسها ، كأنها كتابة
عنها الأيام الطوال ، ثم رجعت كف الكاتب رسمها بالأقلام .
٢ المشيع : الشجاع ، والهجول .

مرف الفاء

عاشق محارب

أَمِنْ مَزلٍ قَفَرٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهُ شَمَالٌ تُغَادِيهِ ، وَنَكْبَاءٌ حَرَجَتْ^١
فَأَصْبَحَ قَفْرًا ، بَعْدَمَا كَانَ آهِلًا ، وَجُمْلُ الْمُنَى تَشْتَوِي بِهِ وَتُصَيِّفُ^٢
ظَلَلْتُ ، وَمُسْتَنٌ^٣ مِنَ الدَّمْعِ هَامِلٌ مِنَ الْعَيْنِ ، لَمَّا عَجَبْتُ بِالْدارِ ، يَتَرَفُ^٤
أَمُنْصِيفَتِي جُمْلٌ ، فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا ، إِذَا حَكَمَتِ ، وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصِيفُ^٥
تَعَلَّقْتُهَا ، وَالْجِسْمُ مِنْهُ مُصَحَّحٌ ، فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبُّ جُمْلٍ ، وَأَضْعُفُ^٦
إِلَى الْيَوْمِ ، حَتَّى سَلَّ جِسْمِي وَشَقَّتِي ، وَأُنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ^٧
قَتَاةٌ^٨ مِنَ الْمُرَّانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا ، وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًا يُتَقَصَّفُ^٩

١ تعفت : بحث . النكباء : الريح التي وقعت بين مهب ريحين ، أي بين الصبا والشمال . حرجف :

باردة شديدة الهبوب .

٢ جمل : علم امرأة كثر به عن بئينة .

٣ مستن : منصوب .

٤ المران : الرماح اللدنة ، ويريد بالقناة انتصاب قامتها . الحقو : الكشف أو مفقد الإزار .

٥ النقا : الكتيب من الرمل . والمراد به ردفها .

لها مُقْلَنا رِيمَ ، وَجِدِدُ جِدَايَةِ ، وَكَشَحُ كَطِي السَابِرَةِ أَهِيْفُ^١
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَهْلَهَا ، حِينَ أَقْبَلُوا ، وَجَالُوا عَلَيْنَا بِالسَّيُوفِ ، وَطَوَّفُوا
 وَقَالُوا : جَمِيلٌ بَاتَ فِي الْحَيِّ عِنْدَهَا ، وَقَدْ جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ وَقَفُوا
 وَفِي الْبَيْتِ لَيْثُ الْغَابِ ، لَوْلَا مَخَافَةُ^٢
 هَمَمْتُ ، وَقَدْ كَادَتْ مِرَاراً تَطْلَعُ ، عَلَى نَفْسٍ جُمْلٍ ، وَالْإِلَهَ ، لِأُرْعِفُوا^٣
 وَمَا سَرَّتِي غَيْرُ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ ، إِلَى جَرِيهِمْ ، نَفْسِي ، وَفِي الْكَفِّ مُرْهَفُ^٤
 فَكَمْ مُرْتَجٍ أَمراً أُتِيحَ لَهُ الرَّدَى ، وَمَنِي ، وَقَدْ جَاؤُوا إِلَيَّ وَأَوْجَفُوا^٥
 إِنْ هَتَفْتُ وَرَقَاءَ ظِلَّتْ ، سَفَاهَةٌ ، وَمَنْ خَائِفٍ لَمْ يَسْتَقِصْهُ التَّخَوُّفُ^٦
 فَلَوْ كَانَ لِي بِالصَّرْمِ ، يَا صَاحِبَ ، طَاقَةٌ ، تَبْكِي ، عَلَى جُمْلٍ ، لَوْرَقَاءَ تَهْتِفُ؟^٧
 لَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ بِالْحُبِّ مَتْعَةٌ ، صَرَمْتُ ، وَلَكِنِّي عَنِ الصَّرْمِ أضعْفُ^٨
 وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ ، يَا بَيْتَنُ ، مَرَّةً ، هِيَ الْمَوْتُ ، أَوْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تُشْرِفُ^٩
 وَإِلَّا اعْتَرَنِي زَفَرَةٌ^{١٠} وَاسْتِكَانَةٌ ، مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا كَادَتْ النَّفْسُ تُتَلَفُ^{١١}
 وَمَا اسْتَطَرَفْتُ نَفْسِي حَدِيثاً لِحُلَّةٍ ، وَجَادَ لَهَا سَجَلٌ^{١٢} مِنَ الدَّمْعِ يَنْدَرُفُ^{١٣}
 وَمَا اسْتَطَرَفْتُ نَفْسِي حَدِيثاً لِحُلَّةٍ ، أَسْرَّ بِهِ ، إِلَّا حَدِيثُكَ أَطْرَفُ^{١٤}

١ الجداية : الظبية . السابرة : الثياب الرقيقة .

٢ لأرْعِفُوا : أي لسبقوا إلى القتال . يقال أرْعَفَهُ : نَعَى أَعْجَلَهُ ، أي سَبَقَهُ وَاسْتَحْتَهُ .

٣ أَوْجَفُوا : أَسْرَعُوا .

٤ الورقاء : الحمامة .

٥ السجل : الدلو العظيمة مملوءة ؛ ومملء الدلو .

وبين الصفا والمرأتين ذكرتكم بمختلف ، والناسُ ساعٍ ومُوجِفٌ^١
وعند طوافي قد ذكرتكِ مرّةً^٢ ، هي الموتُ، بل كادت على الموت تضعفُ^٣

١ الصفا : من مشاعر مكة وكذلك المروة ، وهما جبلتا المسمى ، وإليهما ينتهي سعي الحجاج .
الموجِف : المرع .
٢ الطواف : أي الطواف حول الكعبة . تضعف : تكثر .

طائف الحب

فما سِرْتُ من ميلٍ ، ولا سِرْتُ ليلةً ، من الدهرِ ، إلا اعتادني منك طائفُ
ولا مرَّ يومٌ ، مذ ترامتُ بكِ النوى ، ولا ليلةً ، إلا هوَى منكِ رادفُ
أهمُّ سُلُوّاً عنكِ ، ثم تردّتي إليكِ ، وتثنيني عليكِ العواطفُ
فلا تحسبنِ النّأيَ أسلى مودّتي ، ولا أنّ عيني ردّها عنكِ عاطِفُ
وكم من بديلٍ قد وجدتُ ، وطُرْفَةٍ ، فتأبى عليّ النفسُ تلك الطرائِفُ

١ الطرفة : ما كانت مستحذنة معجبة . الطرائف : جمع طريفة ، ومحلها هنا النصب ، وفي البيت إقواء .

العاشق الرديف

ولاني لأستحيي من الناس أن أرى رديفاً لوصلٍ ، أو عليّ رديفُ
وأشربَ رنقاً منك ، بعد مودةٍ ، وأرضى بوصلٍ منك ، وهو ضعيفُ
ولنيّ للماء المخالطِ للقدى ، إذا كثرتْ ورآدهُ ، لعبوفُ !

فإن نحن أومأنا

ونحنُ منعنا يومَ أوّلِ نساءنا ، ويومَ أفيّ ، والأسنةُ ترعُفُ
 ويومَ ركابنا ذي الجداةِ ، ووقعةِ بنيانٍ كانت بعضُ ما قد تسلّفوا
 يُحبُّ الغواني البيضُ ظِلَّ لوائنا ، إذا ما أئانا الصارخُ المتلهفُ
 نسيرُ أمامَ الناسِ ، والناسُ خلفنا ، فإن نحنُ أومأنا إلى الناسِ ، وقفوا
 فأبيّ معدٍ كان فيّ رماحيهم كما قد أفأنا ، والمُفأخِرُ يُنصفُ
 وكُنّا إذا ما معشرُ نصبوا لنا ، ومرّت جَواري طيرهم ، وتعيّفوا
 وضَعنا لهم صاعَ القِصاصِ رهينةً ، ونحنُ نُوقيها ، إذا الناسُ طفقوا
 إذا استبقَ الأقوامُ مجدّاً ، وجددنا لنا مِغرفاً مجدٍ ، وللناسِ مِغرفُ

- ١ أول : واد بين مكة واليمامة . أبي : موضع . ترعف : تقطر دماً .
- ٢ الركاب : جمع ركية : وهي البئر ذات الماء . ذو الجداة : موضع في بلاد غطفان ، ويقال أيضاً الجداة بالذال المعجمة . بنيان : قرية باليمامة . تسلّفوا : اقترضوا ، وأكلوا السلفة ، وهي ما يجعل للرجل من الطعام قبل الغداء ، وكلا المعنيين يؤخذ هنا على المجاز .
- ٣ هذا البيت سرقه الفرزدق وجعله في ملحته .
- ٤ فأبي معد : أي أبي قبائل معد ، ومعد مجموع القبائل العدنانية . وجميل من بني عذرة ، وهي قبيلة قحطانية ، فهو هنا يفاخر العدنانية . أفيّ : الفئمة . أفأنا : يقال أفأنا كذا ، أي صيرنا شيئاً .
- ٥ نصبوا لنا : عادونا . تعيفوا : زجروا الطير ليتفاهلوا أو يتشامسوا بطيراتها .
- ٦ الصاع : مكيال . طفقوا : نقصوا المكيال .

بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ، بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُوَكَّلُ الْمُتَضَعَّفُ^١
 وَنَحْنُ حَمِينَا ، يَوْمَ مَكَّةَ ، بِالْقَنَا ، قُصَيًّا ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا تَنْقُصُفُ^٢
 فَحَطُّنَا بِهَا أَكْتَاثَ مَكَّةَ ، بَعْدَمَا أَرَادَتْ بِهَا ، مَا قَدَّ أَبَى اللَّهُ ، خِنْدِفُ^٣

١ أصحرونا : بَرَزْنَا إِلَى الصَّحَرَاءِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا الْقِتَالَ فِي الْعَرَاءِ .

٢ قصي : الْجَدُّ الْجَامِعُ لِقُرَيْشٍ ، وَيُلْقَبُ الْمَجْمَعُ .

٣ خندف : الْقِبَائِلُ الْمُضَرِّيَّةُ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى إِبْلِيسَ بْنِ مَضَرَ ، وَتَعْرِفُ بِاسْمِ أُمِّهَا خَنْدَفُ .

ولو دعا الله

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قریش ، ومعه
جميل ، فقال له : انزل فارجز بنا ؛ وهو يريد أن يمدحه ،
فنزل جميل فرجز مفتخراً . فقال له مروان : عد عن هذا !
فقال جميل يتلطف على البيت المدي ، وينو أمية من معد ، فقال
له مروان : اركب لا ركبت ؛ وذلك قوله :

لَهْفًا عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْدِيِّ لَهْفًا ، من بعدِ ما كان قد اسْتَكْفًا
ولو دعا الله ، ومَدَّ الكَفًّا ، لَرَجَعْتُ مِنْهُ الْجِيَالَ رَجْفًا

١ استكف : اجتمع واستمسك . واستكف أيضاً : مد يده بالصلقة .

للحب أعداء *

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مِنْتِي ، وَرَبَّمَا
وَأَصْبَحْتُ قَدْ ضَمَنْتُ قَلْبِي حَزَازَةً
وَأَصْبَحْتُ أَكْمِي النَّاسَ أَسْرَارَ حُبِّهَا
فَكَمْ غُصَّةٍ فِي عِبْرَةٍ قَدْ وَجَدْتُهَا
إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ ظَلَّتْ كَأَنِّي
وَقُلْتُ لِقَلْبٍ قَدْ تَمَادَى بِهِ الْهَوَى
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الذِّكْرُ لَا نَقْطَعَ الْهَوَى
كَلِفْتُ بِحَمَاءِ الْمَدَامِ طَفْلَةً
مِنْ اللَّفِّ أَفْخَاذًا إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ
شِفَاءَ الْهَوَى ، أَمْثَالُهَا مُنْتَهَى الْمُنَى ،

طَرِبْتُ فَأَبْكَا نِي الْحَمَامُ الْهَوَائِفُ
وَفِي الصَّدْرِ بَلْبَالٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ
وَالْحُبُّ أَعْدَاءُ كَثِيرٌ وَقَارِفُ
وَهَيَّجَهَا مِنْتِي الْعَيْنُونَ الذَّوَارِفُ
يُقَرِّفُ قَرَحًا فِي فَوَادِي قَارِفُ
وَأَبْلَاهُ حُبٌّ مِنْ بُشِينَةِ رَادِفُ
وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْتِ آلِفُ
حَبِيبٌ إِلَيْنَا قُرْبُهَا لَوْ تَنَاصَفُ
مِنْ اللَّيْلِ وَهَنَا أَنْقَلَبَتْهَا الرُّوَادِفُ
بِهَا يَقْتَنِدِي الْبَيْضُ الْكَرَامُ الْعَفَائِفُ

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .

١ أكمي : أستر . القارف : الباغى والكاذب .

٢ يقترف : يقتر . القرح : البثر إذا ترمى إلى الفساد .

٣ حماء : سوداء . المدامع هنا : العيون ، يريد شديدة سواد سواد العين وبياض بياضها .

الطفلة : الرخصة الناعمة . تناصف : تنصف وتعديل .

٤ شفاء الهوى : تشفي الهوى من الألم والحزن .

قَطُوفُ الْخَطَى عِنْدَ الْفُحَى ، عِبْلَةُ الشَّوَى إِذَا اسْتَعَجَلَ الْمَشْيُ الْعِجَالُ النَّحَافُ ١
 أَنَاةٌ كَأَنَّ الرَّيْقَ مِنْهَا مُدَامَةٌ بُعِيدَ الْكَرَى أَوْ ذَافَهُ الْمَسْكُ ذَائِفُ ٢
 فَتْلِكَ الَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهَا سَفَاهَا وَبَعْضُ الذِّكْرِ لِلْقَلْبِ شَاعِفُ ٣
 وَمَا أَنْسَمَ الْأَشْيَاءُ لَا أَنْسَقَوْهَا غَدَاةً انْصِدَاعِ الشَّعْبِ : هَلْ أَنْتَ وَاقِفُ
 وَلَا قَوْلُهَا بِالْخَيْفِ : أَنَّى أَتَيْتَنَا ؟ حِذَارَ الْأَعَادِي ، أَوْ مَتَى أَنْتَ عَاطِفُ ؟ ٤
 وَلَا قَوْلُهَا لِي : يَا جَمِيلُ احْفَظْنِي وَنَفْسَكَ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ تُلَاطِفُ
 بَنِي عَمِّي الْأَدْنَى مِنْهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ضَمَّتْهُمْ إِلَيْكَ الْمَعَارِفُ
 وَلَا عَيْنُهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَتُبْدِي لَنَا مِنْهَا الْهَوَى ، وَهِيَ خَائِفُ
 وَقَالَتْ : تَرَفَّقْ فِي مَقَالَةٍ نَاصِحِ عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ نَائِي يُسَاعِفُ
 فَإِنْ تَدَنَّ مِنْهَا يَرْجِعِ الْوَدَّ رَاجِعُ وَإِلَّا فَقَدْ بَانَ الْحَيِّبُ الْمُلَاطِفُ
 قَوْلَيْتُ مَحْزُونًا وَقُلْتُ لَصَاحِبِي هُوَ الْمَوْتُ إِنْ بَانَ الْحَيِّبُ الْمُؤَالِفُ
 وَصَاحَ بَيِّنَ الدَّارِ مِنَّا وَمِنْهُمْ غَدَاةً أَرْتَحِلْنَا لِلتَّفَرُّقِ هَاتِفُ
 فَكَمْ قَدْ قَطَعْنَا دُونَكُمْ مِنْ مَجَاهِلٍ وَمَوَاةٍ أَرْضٍ دُونَهنَّ تَفَانِفُ ٥

- ١ قطوف الخطى : بطيئة السير صغيرة الخطو . عبله : ضخمه . الشوى : الأطراف .
 ٢ أناة : فيها ثور عند القيام . ذافه : خلطه .
 ٣ شاعف : يغشى القلب ويغلبه .
 ٤ الخيف : سفح الجبل ، وما ارتفع عن سيل الماء ، وارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلط ،
 والوادي .
 ٥ المجاهل : جمع مجهول ، وهي الصحراء لا يهتدى فيها . المومة : المفازة الواسعة أو القفلة التي
 لا ماء فيها . التفانف : جمع نفنف ، وهي المفازة .

على كُلِّ عَيْدِي النُّجَارِ مُرَاكِلُ ۱
 حَرَاجِيجُ أَمْثَالِ الْقَنَا تَهْصُ السَّرَى ۲
 سَرَوْا مَا سَرَوْا مِنْ لَيْلِهِمْ ثُمَّ عَرَّسُوا ۳
 عَلَى كُلِّ نِيْنِي مِنْ يَدَيَّ أَرْحَبِيَّةٍ ۴
 إِذَا جَاوَزُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ بَدَتْ لَهُمْ
 وَأَذْمُ تَبَارَى وَهِيَ قُودٌ حَرَاجِيفُ ۱
 إِذَا نَفَضْتُ هَامَاتِيْنِ الرَّوَاجِيفُ ۲
 سَحِيرًا وَقَدْ مَالَتْ بَيْنَ السَّوَالِفُ ۳
 طَوَى النَّحْصَ عَنْهَا فَازْحَاتُ تَنَائِفُ ۴
 مَهَامِهِ يُخْشَى فِي هُدَاهَا الْمَتَالِفُ

١ العيدي : الفعل الكريم ، ينسب إلى فعل كان يسمى عيداً . النجار : الأصل . المراكل : الذي يركل . الأدم : النوق المشربة بياضاً أو سواداً . قود : ذلولة منقادة . حراجيف : جمع حرجف . والمعنى المذكور لما في المعاجم الريح الباردة الشديدة المهبوب ، ولعله يريد أن هذه النوق تهب عليها هذه الريح .

٢ الحراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامرة الوقادة القلب . تهص : تكسر وتقطأ بشدة . السرى : السير بالليل .

٣ عرسوا : وقفوا وأقاموا . سعيراً : أي في السحر . السوالف : جمع سالفة ، وهي ما تقدم من الأعناق ، يريد مالت للنوم .

٤ النِّي : المنى المطوي . الأرحبية : النجبية المنسوبة إلى أرحب ، قبيلة أو موضع أو فعل . النحف : اللحم . النازحات : البعيدات . التنايف : جمع تنوفة ، وهي المغازاة ، والفقر من الأرض ، والأرض الواسعة البعيدة ما بين الأطراف .

هرف القاف

زائر مغامر

فاجأ أهل بئينة جيلا وبئينة مجتمعين
في خلوة ، فلم تزل تناشده حتى انصرف .
وقال في ذلك :

ألم تسأل الرِّيحَ الخلاءَ فيَنطِقُ ، وهل تخبرنك اليومَ بيدها سَمَلتُ^١ ؟
وقفتُ بها حتى تجلتَ عَمَائِي ، وملَّ الوقوفَ الأرحيُّ المنوقُ^٢
بمختلفِ الأرواحِ ، بين سُوَيْفَةٍ وأحدبٍ ، كادت بعد عهدكِ تَخْلُقُ^٣
أَضَرَّتْ بها النِّكَباءُ كلَّ عَشِيَةٍ ، ونَفَخُ الصَّبَا ، والواهِلُ المُتَبَعُّ^٤
وقال خليلي : إنَّ ذا لَصَّبَابَةٍ ، ألا تَرَجُرُ القلبَ اللَّجوجَ فيُلْحَقُ ؟
تَعَزَّ ، وإنَّ كانتْ عليكَ كَرِيمَةٌ ، لعلَّكَ من رِقٍّ ، لِبئِنَّةٍ ، تَعْتِقُ

١ سلق : قاع صفصف .

٢ عمايبي : غوايبي وبلجاي . الأرحبي : التجيب من الإبل ، منسوب إلى أرحب ، وهو فعل أو مكان . المنوق : المذلل من الجمال .

٣ الأرواح : الرياح . سويقة : موضع بطن مكة . الأحدب : جبل لبني فزارة بمكة . تخلق : تبلى .

٤ النكباء : الريح تهب بين ريعين . الصبا : الريح الشرقية . المتبعق : المتفجر من المطر .

فقلتُ له : إنَّ البعادَ لَشاقِي ، وبعضُ بعادِ البَيْنِ والنَّايِ أشوقُ
لعلَّكَ محزونٌ ، ومُبدٍ صَبَابَةٍ ، ومُظهرُ شكوى من أناسٍ تفرَّقوا
وما يبتغي منِّي عُدَّةٌ تعاقدوا ، ومن جِلْدِ جاموسٍ سمينٍ مُطَرَّقٍ ١
وأبيضَ من ماءِ الحديديِّ مُهَنَّدٍ ، له بعدُ إخلاصُ الضَّرِيَّةِ رَوْنَقُ ٢
إذا ما علتُ نَشْرًا تَمُدُّ زِمَامَهَا ، كما امتدَّ جِلْدُ الأَصْلَفِ المَرَقَّقُ ٣
وبيضُ غَرِيرَاتٍ تُشْنِي خُصُورَهَا ، إذا قُمْنَ ، أعجازٌ يُقالُ " وأسوقُ " ٤
غَرَائِرَ ، لم يَعْرِفْنَ بؤسَ مَعِيشَةٍ ، يُجَنُّ بهنَّ الناظِرُ المُتَنَوِّقُ ٥
وغَلَّغْتُ من وجدي إِلَيْهِنَّ ، بعدما سَرَيْتُ ، وأحشائي من الخوفِ تَخَفِيقُ ٦
معي صارمٌ قد أخلصَ القَيْنُ صَقْلَهُ ، له ، حينَ أغْشِيهِ الضَّرِيَّةَ ، رَوْنَقُ ٧
فلولا احتيالي ، ضِيقُنْ ذَرَعاً بِزَائِرٍ ، به من صَبَابَاتٍ إِلَيْهِنَّ أَوْلَقُ ٨

١ المطرق : صفة للمجن الذي يطرق بفضه على بعض ، يقول : إن مجته من جلد جاموس سمين مطرق ، فما يبتغي الأعداء منه ؟ وفي البيت إقواء .

٢ الضريبة : حد السيف . وإخلاص الضريبة : أي ما أخلصته النار من حده ، أي استخلصته .
٣ علت : أي ناقتة . النشز : المكان المرتفع . الأصلف : الذي يتمدح بما ليس فيه إعجاباً وتكبراً .
المترقق : المتحرك يحني . ويذهب .

٤ الغريرات : الشابات اللواتي لم يجرن الأمور . أسوق : جمع ساق .

٥ المتنوق : المجدد الذي يتقن عمله ، كالمُتَأَنَّق .

٦ القَيْن : الحداد . أغشيه : أجعله يأتني .

٧ الأولق : الجنون .

تَسُوكُ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مُفَلَّجًا ، يُشَعَّشَعُ فِيهِ الْفَارَسِيُّ الْمُرَوَّقُ^١
 أَبْشَنَةُ ، لِلْوَصْلِ ، الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ، نَضًا مِثْلَمَا يَنْضُو الْخِصَابُ ، فَيَخْلُقُ^٢
 أَبْشَنَةُ ، مَا تَنَانِ إِلَّا كَأَنِّي بِنَجْمِ الثُّرَيَّا ، مَا نَأَيْتِ ، مُعَلَّقُ

١ تسوك : تظهر أسنانها . الأراك : شجر تتخذ منه المساويك . المفلج : الثغر إذا كانت الإيوانات منفرجة غير متراكبة . يشعشع : يمزج ، يقال للخمر إذا مزجت بالماء . الفارسي : من أسماء الخمر ، وكأنه نسب إلى بلاد فارس .
 ٢ نضا : ذهب لونه . يخلق : يبلى .

صدق الواشون

قال صاحب الأغاني : أحذر السلطان دم جميل لرهط بئينة ،
 إن وجلوه قد غشي دورهم . فعذرهم مدة ، ثم وجلوه عندها ،
 فتوعده وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه حرب في دمه ،
 وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شكواه إلى السلطان ، فطلبه
 طلباً شديداً ، فهرب إلى اليمن ، وأقام بها مدة ، وفي ذلك يقول :

ألم خيال^١ ، من بئينة ، طارق^٢ ، على النَّأي ، مشتاق^٣ إليّ وشائق^٤
 سرت^١ من تِلَاعِ الحِجْر ، حتى تَخَلَّصْتُ إليّ ، ودوني الأشْعَرُونَ وغافِق^٢
 كأنَّ فتيتَ المِسكِ خالَطَ نَشْرَها ، تَغْلُ^٣ به أردانُها والمرَافِق^٤
 تقوم^١ إذا قامت^٢ به من فراشها ، ويغدو^٣ به من حِضْنِها مَنْ تُعَانِق^٤
 وهَجْرُكَ من تَيْمًا بِلَاءٍ وشِقْوَةٍ عليك^١ ، معَ الشَّوقِ الذي لا يفارق^٢

١ التلاع : جمع تلة وهي ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء . الحجر : اسم ديار ثمود بين المدينة
 والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى موطن جميل وبئينة . الأشعر ، جمع
 الأشعر : وهو أبو قبيلة يمنية ، والنسبة إليه أشعري . غافق : قبيلة أزدية يمنية .
 ٢ نشرها : ريحها المنتشر . تغل به : أي يدخل طيبه في ثيابها . أردانها : أصول أكامها .
 المرافق : السواعد .

٣ وجه الكلام : تقوم به إذا قامت من فراشها .

٤ تيماء : بلاد جميل وبئينة .

ألا إنها ليست تجود لذي الهوى ، بل البخلُ منها شيمةٌ ، والخلائقُ
وماذا عسى الواشونَ أن يتحدّثوا ، سوى أن يقولوا إنني لكِ عاشقٌ ؟
نعم ، صدقَ الواشونَ ، أنتِ كريمةٌ عليّ ، وإن لم تصفُ منك الخلائقُ !

وما صائب

روي أنه لما اشتهرت بثينة بحب جميل لها ، اعترضه عبيد
الله بن قطبة أحد بني الأحب ، وهو من رهطها الأدينين ، فهجاه ،
فرد عليه جميل فغلبه ، فاستمدى بنو الأحب عليه عامر بن ربيعي
ابن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة ، وقالوا : هيجونا
ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا . فأباحهم دمه ، وطلب جميل فهرب
منه ، وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً ، فقال في ذلك :

وما صائبٌ من نابلٍ قذفت به يدٌ ، ومُمرُّ العُقَدَتَيْنِ وَثِيقٌ^١
له من خواني النسرِ حمٌ نظائِرٌ ، ونَصْلٌ ، كَنَصْلِ الزاعِجِي ، فَثِيقٌ^٢
على نبعةٍ زوراءٍ ، أَمَا خِطَامُهَا فَمَتْنٌ ، وَأَمَا عُوْدُهَا فَعَتِيقٌ^٣
بأوشكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي نَوَافِدٌ ، لَمْ تَظْهَرْ لَهْنِ خُرُوقِ^٤
تَفَرَّقَ أَهْلَانَا ، بَثْنٌ ، فَمَنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامُوا ، وَاسْتَمَرَ فَرِيقٌ
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا ، لَقَدْ بَاحَ مُضْمَرِي ، وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقِنَاقِ عَرِيقٌ
كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ ، يَا بَثْنُ ، لَوْ أَنَّهُ تَكَشَّفَ غُمَاهَا ، وَأَنْتَ صَدِيقُ !

- ١ الصائب : أي سهم صائب . النابل : صاحب النبل . المر : الشديد القتل . وأراد بمر العقدين وتر القوس .
٢ الخواني : الريش الصغار تحت القوادم . حم ، جمع أحم : وهو الأسود . نظائر : مشابهة .
ويريد بذلك الريش الذي يراش به الصهم . الزاعجي : الرمح . الفتيق : الحاد .
٣ النبعة : شجرة تتخذ منها القسي ، والمراد بالنبعة القوس بعينها . زوراء : معوجة . الخطام :
وتر القوس . متن : قوي . عتيق : قديم .
٤ بأوشك : بأسرع .

غير ناس

مَنَعَ النومَ شدةُ الاشتِياقِ ، وادَّكارُ الحبيبِ بعدَ الفِراقِ
ليتَ شعري ، إذا بُشِيتُ بانْتِ ، هل لنا ، بعدَ بَينِها ، من تلاقٍ ؟
ولقد قُلْتُ ، يومَ نَادَى المُنَادِي ، مُسْتَحِثًّا بِرِحْلَةٍ وانْطِلاقِ :
ليتَ لي اليومَ ، يا بُشِيتُ منكم ، مَجْلِسًا لِلوداعِ قَبْلَ الفِراقِ !
حيثُ ما كنتمُ وكنتُ ، فإني غَيْرُ نَاسٍ للعهدِ والمِيثاقِ

صرف الهم

إنها نعلي

لقد فرح الواشون أن صرمت حبي
يقولون : مهلاً ، يا جميل ، وإنني
أحليماً ؟ فقبل اليوم كان أوائه ،
لقد أنكحوا جهلاً نبيها ظعينة ،
وكم قد رأينا ساعياً بنميمة
إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا ،
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ،
فيا ويح نفسي ! حسب نفسي الذي بها
وقالت لأثراب لها ، لا زعانف
إذا حميت شمس النهار ، اتقينها

بئنة ، أو أبدت لنا جانب البخل
لأقسم ما لي عن بئنة من مهل
أم أخشى ؟ فقبل اليوم أوعدت بالقتل
لطيفة طي الكشح ، ذات شوى خذل
لآخر ، لم يعتمد بكف ولا رجل
جرى الدمع من عيني بئنة بالكحل
ولكن طلابيها لما فات من عقلي
ويا ويح أهلي ! ما أصيب به أهلي
قصار ، ولا كس الثنايا ، ولا ثعل
بأكسية الدياج ، والحر ذي الحمل

١ نبيه : زوج بئنة . ظعينة : أي امرأة . الشوى : الأطراف . الخذل : المتل .
٢ الزعانف ، الواحدة زعنفة . وهي القصيرة . الكس ، جمع كساء : أي قصيرة الأسنان صغيرتها .
الثعل ، جمع ثعلاء : وهي التي في أسنانها زيادة سن ، أو دخول سن تحت أخرى .

تداعين ، فاستعجن مشياً بذي الغضا ،
إذا ارتعن ، أو فزعن ، قمن حوالها ،
أراني لا ألقى بشينة مرة ،
خليلي ، فيما عشتما ، هل رأيتما
أبيت ، مع الهلاك ، ضيفاً لأهلها ،
ألا أيها البيت الذي حبل دونه ،
بنا أنت من بيت ، وحولك لذة ،
ثلاثة أبيات : فيت أحبه ،
كلانا بكى ، أو كاد يكي صباية
أعاذني أكثر ، جهلاً ، من العذل ،
نأيت فلم يحدث لي النأي سلوة ،
ولست على بذل الصفاء هويتها ،
ألا لا أرى اثنين أحسن شيمه ،
فإن وجدت نعل بأرض مضيلة ،
ديب القطا الكدري في الدمي السهل^١
قيام بنات الماء في جانب الضحل^٢
من الدهر ، إلا خائفاً ، أو على رحل
قتيلاً بكى ، من حب قاتله ، قبي ؟
وأهلي قريب موسعون ، ذوو فضل^٣
بنا أنت من بيت ، وأهلك من أهل
وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
وبيتان ليسا من هواي ولا شكلي
إلى إلفه ، واستعجلت عبرة قبي
على غير شيء من ملامي ومن عذلي
ولم ألف طول النأي عن خلتي يسلي
ولكن سبتي بالدلال وبالسخل
على حدّ ثان الدهر ، مني ، ومن جمل
من الأرض ، يوماً ، فاعلمي أنها نعلي^٤

١ استعجن : عجز عن الكلام وسكت بعد تداعين . النفا : من شجر البادية يتخذ وقوداً
لجودته .

٢ بنات الماء : الطيور التي تلازم الماء . الضحل : الماء الثقيل .

٣ الهلاك : الذين يتأبون الناس ابتغاء معروفهم .

٤ بنا : الباء للتضدية .

٥ أرض مضلة : أي يضل فيها .

قاضي الهوى

وقلتُ لها : اعتكلتِ بغيرِ ذنبٍ ، وشرُّ الناسِ ذو العِللِ البَخيلُ^١
 ففَاتِنِي إِلَى حَكَمٍ مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، لَا يَحِيفُ وَلَا يَمِيلُ^٢
 فقالت : أَبْتَغِي حَكَمًا مِنْ أَهْلِي؟ وَلَا يَدْرِي بَنَا الْوَاشِيِ الْمُحُولُ^٣
 فَوَلَّيْنَا الْحُكُومَةَ ذَا سُجُوفٍ ، أَخَا دُنْيَا ، لَهُ طَرَفٌ كَلِيلُ^٤
 فقلنا : مَا قَضَيْتَ بِهِ رَضِينَا ، وَأَنْتَ بِمَا قَضَيْتَ بِهِ كَفِيلُ^٥
 قضاؤُكَ نَافِذٌ ، فَاحْكُمْ عَلَيْنَا بِمَا تَهْوَى ، وَرَأْيُكَ لَا يَفِيلُ^٦
 وقلتُ له : قَتَلْتُ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، وَغِيبُ الظَّلَمِ مَرْتَعُهُ وَبِيلُ^٧
 فَسَلْ هَذَا : مَتَى تَقْضِي دِيُونِي ، وَهَلْ يَقْضِيكَ ذُو الْعِلَلِ الْمَطُولُ^٨
 فقالت : إِنَّ ذَا كَذَبٍ وَبُطْلٍ ، وَشَرٌّ ، مِنْ خُصُومَتِهِ ، طَوِيلُ^٩
 أَقْتَلُهُ ؟ وَمَا لِي مِنْ سِلَاحٍ ، وَمَا بِي ، لَوْ أَقَاتِلُهُ ، حَوِيلُ^{١٠}
 وَلَمْ آخُذْ لَهُ مَالًا ، فَيُلْفَسَى لَهُ دِينَ عَلِيٍّ ، كَمَا يَقُولُ

١ اعتكلت : أي تجنبت علي وقدمت العلل أي الأسباب ، بغير ذنب مني .

٢ فَاتِنِي إِلَى حَكَمٍ : أي خاصمني إِلَى حَكَمٍ يَقِي بَيْنَنَا . يَحِيفُ : يَجُور .

٣ المحول : الذي يكيد بسمائاته .

٤ ذَا سُجُوفٍ : ذَا أَسْتَارٍ ، أي امرأة . أَخَا دُنْيَا : أي قرابته دانية .

٥ كَفِيلُ : يَفِيلُ الرأْيُ : يَخْطِئُ وَيَضَعُفُ .

٦ الحويل : القدرة .

وعند أميرنا حكم وعدل ، ورأي ، بعد ذلكم ، أصيل
 فقال أميرنا : هاتوا شهوداً ، فقلت : شهيدنا الملك الجليل
 فقال : يمينها ، وبذاك أقضي ، وكل قضائه حسن جميل
 فبتت حلفه ، ما لي لديها فقير ، أدعيه ، ولا فتيل^١
 فقلت لها وقد غلب التعزي : أما يقضى لنا ، يا بنت ، سؤل ؟
 فقالت ثم زجت حاجيها : أطلت ، ولست في شيء تطيل^٢
 فلا يجِدَنَّكَ الأعداء عندي ، فتثكلتي وإياك الشكول !

١ بتت : قطعت . النقيير : الشيء الحقير . الفتيل : الشيء .

٢ زجت حاجيها : قوسها ، ولم تنجده في المأجم .

يأس العاشق

لامه أبوه على تماديه في حب بثينة ، فقام وهو
يبكي ، فبكى أبوه ومن حضر جزءاً لما رأوا
منه . فقال في ذلك :

ألا من لقلبٍ لا يملُ فيَدَهْلُ ؛ أفقُ ، فالتزّي ، عن بُثينة ، أجملُ
سلا كلُّ ذي ودٍ ، عِلِمْتُ مكانه ، وأنتَ بها حتى المماتِ موكلُ
فما هكذا أَحَبَّيتَ من كان قبلها ، ولا هكذا ، فيما مضى ، كنتَ تفعلُ
أعن ظُعُنِ الحَيِّ الأُلى كنتَ تسألُ ، بليلٍ ، فردّوا غيرَهم ، ونحَمَلُوا^١
فأمسوا وهم أهلُ الديار ، وأصبحوا ، ومن أهلها الغُربانُ بالدارِ تحجِلُ^٢
على حينِ ولّى الأمرُ عَنّا ، وأسَمَحْتُ ، عصا البين ، وانبَتَ الرَّجاءُ المؤمِّلُ^٣
وقد أبقتِ الأَيامُ مِنِّي ، على العِدى ، حُساماً ، إذا مسَّ الضَّريبةُ ، يَقْصِلُ^٤
ولستُ كمن إن سيمَ ضَيْماً أطاعهُ ، ولا كأمريءٍ ، إن عَضَهُ الدهرُ يَنْكُلُ
لعمرى ، لقد أبدى لي البينُ صَفْحَهُ ، ويبن لي ما شئتُ ، لو كنتُ أعْقِلُ^٥
وأخِرُ عهدي ، من بُثينة ، نظرةً ، على مَوْقِفٍ ، كادتُ من البينِ تَقْتُلُ

١ العير : القافلة . تحمّلوا : ارتحلوا .

٢ تحجل الغربان : تزو في مشيتها .

٣ أسمحت : أطاعت ولانت بعد استصواب . انبت : انقطع .

٤ الضريبة : الرجل المضروب .

٥ الصفيح : الجانب .

فله عينا من رأى مثل حاجة ، كتمتُكِها ، والنفسُ منها تَمَكَّمَلُ
 وإني لأستبكي ، إذا ذُكِرَ الهوى ، إليك ، وإني ، من هواك ، لأوجِلُ
 نظرتُ بيشِرٍ نظرةً ظَلْتُ أُمْتَرِي بها عِبْرَةً ، والعينُ بالدمعِ تُكْحَلُ^١
 إذا ما كَرَرْتُ الطَّرْفَ نحوكَ رَدَهُ ، من البُعدِ ، فيأصُّ من الدمعِ يَهْمِلُ
 فيا قلبُ ، دع ذِكْرِي بُيْثَةً ، إنها ، وإن كنتَ تهواها ، تَضَنُّ وتَبْخَلُ
 قناةً من المُرَّانِ ما فوقَ حَقْوِها ، وما تحتَه منها نَقاً يَتَهَمِلُ^٢
 وقد أَبَاسَتْ من نَيْلِها ، وتَجَهَّمَتْ ، وللبَّاسُ ، إن لم يُقَدَّرِ النَّيْلُ ، أُمَثَلُ^٣
 وإلا فسلَّها نَائِلًا قبلَ بَيْنِها ، وأُخِيلُ بها مَسْؤُولَةً حينَ تُسألُ^٤
 وكيف تُرَجِّي وصلَّها ، بعدَ بَعْدِها ، وقد جُدَّ حبلُ الوصلِ ممنَ تُؤمَلُ
 وإنَّ التي أَحْبَبْتَ قد حِيلَ دُونُها ، فكن حَازِمًا ، والحَازِمُ المُتَحَوِّلُ^٥
 ففي البَّاسِ ما يُسَلِّي ، وفي الناسِ خِلَّةٌ ، وفي الأرضِ ، عَمَّنْ لا يُؤَاتِيكَ ، مَعزِلُ^٥
 بدا كَلَفٌ مِنِّي بها ، فتناقَلْتُ ، وما لا يُرى من غَائِبِ الوجدِ أَفْضَلُ
 هَبْنِي بِرِثًا نِلْتِهِ بظُلَامَةٍ ، عَقَّاهَا لَكُمْ ، أو مُذْنِبًا يَتَنَصَّلُ^١

١ أُمْتَرِي : أَسْتَخْرِج .

٢ المران : الرماح . حقوها : كشمها ، والمراد بالقناة انتصاب قامتها . النقا : الكتيب ، والمراد به ردفها . يتيَّل : يتحرك ويترجج .

٣ أمثل : أفضل .

٤ النائل : العطاء .

٥ الخلة : الصداقة لا خلل فيها ، والصديق والأصدقاء .

كيف أقول

ألا هل إلى اللامة ، أن ألمها ،
 على حين يسلو الناس عن طلب الصبا ،
 فإن هي قالت : لا سبيل ، فقل لها :
 ألا ، لا أبالي جفوة الناس ، إن بدا ،
 وما لم تطيعي كاشحاً ، أو تبدلي
 وإن صباباتي بكم لكثيرة ،
 يقيك جميل كل سوء ، أما له
 وقد قلت ، في حبي لكم وصبابتي ،
 فإن لم يكن قولي رضاك ، فعلمي
 فما غاب عن عيني خيالك لحظة ،
 بثينة ، يوماً في الحياة ، سبيل ؟
 وينسى ، اتباع الوصل منك ، خليل
 عناء ، على العُدري منك ، طويل
 لنا منك رأي ، يا بثينة ، جميل
 بنا بدلاً ، أو كان منك ذُهل
 بثينة ، ونسيانكم لقليل
 لديك حديث ، أو إليك رسول ؟
 محاسن شعير ، ذكرهن يطول
 هبوب الصبا ، يا بئن ، كيف أقول
 ولا زال عنها ، والخيال يزول

راكب على جملة

رسم دارٍ وقفتُ في طلكِله^١ ، كدتُ أقضي ، الغداةَ ، من جلكِله^٢
 موحِشاً ، ما ترى بهِ أحداً ، تتسجُ الريحُ ثُربَ مُعتدِله^٣
 وصريعاً من الثُمامِ تَرى عارماتِ المدبِ في أسِله^٤
 بينَ علياءٍ وابشٍ ، فبُليي^٥ ، فالغميمِ الذي إلى جبِله^٦
 واقفاً في ديارِ أمِّ حسينٍ ، من ضُحَى يومه إلى أصلِله^٧
 يا خلكِلي^٨ ، إنَّ أمَّ حسينٍ ، حينَ يدنو الضجيجُ من علكِله^٩ ،
 روضةً ذاتُ حنوةٍ وخزَامى ، جادَ فيها الربيعُ من سبِله^{١٠}
 ينمّا هنّ بالأراكِ معاً ، إذ بدا راكبٌ على جمِله^{١١}
 فتأطرنَ ، ثمَّ قلنَ لها : أكرميهِ ، حيَّيتِ ، في نُزُلِله^{١٢}

١ رسم دار : أي رب رسم دار . من جملة : أي من أجله .

٢ معتدله : متوسطه .

٣ الثُمام : نبت . العارمات : القوية الشديدة . المدب : مجرى . أسله : عيدانه .

٤ وابش : واد . بلي : تل . الغميم : موضع بالحجاز .

٥ أم حسين وتروى أم جسير : أختِ بثينة ، وكان يتنزل بها قبل أن يعشق بثينة . الأصل ، جمع

الأصيل : وهو العشي . العلل : الشرب بعد الشرب تبعاً .

٦ الحنوة : نبات سهلي طيب الريح . السبل : المطر .

٧ الأراك : موضع بعرفات .

٨ تأطرن : تفتنن . النزول : ما يهيا للضيف .

فَطَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ ، وَاتَّكَأْنَا ، وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْلِهِ ١
 قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثَ دُونَ أُخْرٍ ، لَا أَخَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قِبَلِهِ
 غَيْرَ مَا بَغْضَةٍ ، وَلَا لاجْتِنَابٍ ، غَيْرَ أَنِّي أَلَحْتُ مِنْ وَجَلِهِ ٢
 وَخَلِيلٍ ، صَافَيْتُ مَرْضِيًّا ، وَخَلِيلٍ ، فَارَقْتُ مِنْ مَلَكِهِ

١ اتَّكَأْنَا : أَكَلْنَا . الْقُلْلُ ، جَمْعُ قَلَّةٍ : وَهِيَ الْجُرَّةُ الْعَظِيمَةُ .

٢ أَلَحْتُ : خَفْتُ وَحَذَرْتُ .

سعي العواذل

كانت بثينة قد واعدت جميلًا للالتقاء في بعض المواضع ،
فأتى لوعدها . فعرف أهلها . فحرسوها ومنعوها من الوفاء
بوعدها . فلما أسفر الصبح انصرف كثيرًا سيء الظن بها ،
ورجع إلى أهله ، فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقولن :
إنما حصلت منها على الباطل والكذب والفساد ، وغيرها أولى
بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها . فقال :

أبئين ، إنك قد ملكت فأسجحي ، وخذي بحظك من كريمٍ واصل^١
فلرب عارضة علينا وصلها ، بالجد تخليطه بقول الهازل
فأجبتها بالرفق بعد تسئر : حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو أن في قلبي ، كقدر قلامه ، فضلاً ، وصلتك ، أو أتتك رسائي
ويقولن : إنك قد رضيت بباطل منها ، فهل لك في اعتزال الباطل ؟
ولبّاطل ، ممن أحب حديثه ، أشهى إليّ من البغيض الباذل
ليزُلن عنك هواي ، ثم يصلنني ، وإذا هويت ، فما هواي بزايل
صادت فؤادي ، يا بئين ، حبالكم ، يوم الحجون ، وأخطأتك حبائي^٢

١ أسجحي : أي سهل وأحسني الفقر ، وهو مثل يقال : ملكت فأسجح .

٢ الحجون : جبل بمكة عنده مدافن أهلها .

مَنِّيَنِي ، فَلَوَيْتَ مَا مَنِّيَنِي ، - وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلٍ^١
 وَتَنَاقَلْتَ لَمَّا رَأَتْ كَلَفِي بِهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَلِكَ مِنْ مُتَاقِلٍ !
 وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَ^٢ ، فَهَجَرْتَنِي ، وَعَصَيْتُ فَيْكَ ، وَقَدْ جَهَدَنَ ، عَوَازِلِي
 حَاوَلْتَنِي لِأَبْثَ حَبْلَ وَصَالِكُمْ مَنِي ، وَلَسْتُ ، وَإِنْ جَهَدَنَ ، بِفَاعِلٍ
 فَرَدَدْتُهُنَّ ، وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ ، لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ ، بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ^٣
 بَعَضَضْنُ ، مِنْ غَيْظٍ عَلَيَّ ، أَنَامِلًا ، وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضُنَّ صَمَّ جَنَادِلٍ !
 وَيَقْلُنَ لَإِنَّكَ ، يَا بُشَيْنَ ، بِخَيْلَةٍ ، نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنِينٍ بِاخِيلٍ !

١ لويت : مطلت .

٢ الأفوق : السهم الذي كسر فوقه ، وهو شق رأس السهم حيث يقع الوتر . الناصل : ما لا نصل له . يقول : أخفق مسامعن ، فكأنهن رمين بسهم مكسور الأفوق لا نصل له .

ولو قطعوا رجلي !

خليلي ، عوجاً بالمحلة من جُمْلٍ ، وأترابها ، بين الأُجَيْفِر فالخَبْل^١ ،
 نَقِيفٌ بِمَغَانٍ قد عا رَسَمَهَا البِلَى ، تُعَاقِبُهَا الأَيَّامُ بِالرَّيْحِ والوَبَلِ^٢ ،
 فلو ذَرَجَ النَّمْلُ الصَّغَارُ بِجِلْدِهَا ، لأَنْدَبَ ، أعلى جِلْدِهَا ، مَدْرَجُ النَّمْلِ^٣ ،
 أفي أمِّ عمرو تَعْدُلَانِي ؟ هُدَيْتُمَا ! وقد تَيَمَّتْ قَلْبِي ، وهَامَ بِهَا عَقْلِي
 وَأَحْسَنُ خَلَقَ اللهُ جِيْدًا وَمُقَلَّةً^٤ ، تُشَبِّهُهُ ، فِي النِّسْوَانِ ، بِالشَّادِنِ الطُّفْلِ^٥ ،
 وَأَنْتِ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي ، وَذِكْرُكَ يَشْفِينِي ، إِذَا خَدِرْتُ رَجْلِي^٥ ،
 أَفِقْ ، أَيَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ ، عَنِ الْجَهْلِ ، وَدَعْ عَنْكَ جُمْلًا ، لَا سَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ !
 وَلَوْ أَنَّ أَلْفًا دُونَ بَشَنَةٍ ، كُلَّهُمْ غِيَارِي ، وَكُلُّ مُزْمِعُونَ عَلَى قَتْلِي
 لِحَاوَلَتُهَا ، إِمَّا نَهَارًا مُجَاهِرًا ، وَإِمَّا سُرَى لَيْلٍ ، وَلَوْ قَطَعُوا رَجْلِي !

١ الأَجَيْفِر : موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس ذكره ياقوت . الخبل : موضع لم يذكره ياقوت .

٢ المغاني : المنازل .

٣ أُنْدَب : ترك ندوباً ، أي آثار جراح .

٤ الشادِن : ولد الطيبة .

٥ خدرت رجلي : من عقائد العرب أن أحدهم إذا خدرت رجله ، ذكر أحب الأسماء إليه ،

ليزول الخدر .

ما أشهى وأطيب

أزعم جميل مرة فراق بثينة فقالت له : ادن
مني ، فدنا ، فأسرت إليه كلاماً ففشي عليه ،
ثم أفاق فقال :

ألا أيتها الربيعُ الذي غَيَّرَ الليلَ ، عفا وخلا ، من بعد ما كان لا يخلو
تَذَابُ رِيحُ الْمَسْكِ فِيهِ ، وإنَّما به المسكُ إن مرَّتْ به ذَيْلُهَا جُمْلُ^١
وما ماء مُزْنٍ من جِبَالٍ مَنِيْعَةٍ ، ولا ما أَكْتَتَ في مَعَادِنِهَا ، النَّحْلُ^٢
بأشهى من القولِ الذي قَلَّتْ ، بعدما تَمَكَّنَ من حَبِزِومٍ نَاقِيَةِ الرَّحْلِ^٣
فما رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ صَادٍ قَرَارُهَا ، نَحَاهُ مِنَ الْوَسْمِيِّ ، أو دَيْمٍ هُطْلُ^٤
بأطيبَ من أَرْدَانٍ بَشَنَةٍ مَوْهِنًا ، أَلَا بَلْ لَرِيَّاهَا ، عَلَى الرُّوْضَةِ ، الْفَضْلُ^٥

١ تذاب الريح : تهب في ضعف من هنا وهناك .

٢ الحيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

٣ الحزن : ضد السبل . صاد : عطشان . نحاه : قصده . الوسمي : مطر أول الربيع . الديم : الأمطار التي تدوم أياماً .

٤ الموهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

ليت شعري !

أُنَحْتُ جَدِيلاً عِنْدَ بَشَّةٍ لَيْلَةً ، ، وَيَوْمًا ، أَطَالَ اللهُ رَعْمَ جَدِيدٍ ١ !
 أَلَيْسَ مُنَاحُ النَّضْوِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ، لَبْشَةً ، فِيمَا بَيْنَنَا بِشْكِلٍ ٢ ؟
 بُشَيْنَ ، سَلَكَنِي بَعْضَ مَالِي ، فَإِنَّمَا ، عِنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ بُخِيلٍ
 وَإِنِّي ، وَتَكَرَّارِي الزَّيَارَةَ نَحْوَكُمْ ، لَيْنَ يَدَيَّ هَجَرٍ ، بُشَيْنَ ، طَوِيلٍ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَقُولِينَ بَعْدَنَا ، إِذَا نَحْنُ أَرْمَعْنَا غَدًا لِرَحِيلٍ ؟ :
 أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مُضِينَ رَوَاجِعُ ، وَلَيْتَ النَّوَى قَدْ سَاعَدَتْ بِحْمِيلٍ !

١ جدِيل : اسم البعير الذي كان يزور عليه بَشِينة .

٢ النَّضْوُ : أي البعير المهزول .

كانت مقاتلتها فصلا

بُئِثَةٌ مِنْ صِنْفٍ يَقْلِبْنَ أَيْدِيَ الْا
رُمَاةٍ ، وَمَا يَحْمِلْنَ قَوْسًا وَلَا نَبْلًا
وَلَكِنَّمَا يَنْظُرْنَ بِالصَّيْدِ ، كَلَّمَا
جَلَوْنَ الثَّنَايَا الْغُرَّ ، وَالْأَعْيُنَ النَّجْلَا
يُخَالِسْنَ مِيعَادًا ، يُرَعْنَ لِقَوْلَهَا ،
إِذَا نَطَقَتْ ، كَانَتْ مَقَاتِلُهَا فَصْلًا
يَرَيْنَ قَرِيبًا يَتِيهَا ، وَهِيَ لَا تَرَى ،
سَوَى يَتِيهَا ، يَتَى قَرِيبًا ، وَلَا سَهْلًا

أقل من القليل

أيا رِيحَ الشَّمالِ ، أَمَا تَرَيَنِي أَهِيْمُ ، وَأَنِّي بَادِي النُّحُولِ ؟
هَبِّي لِي نَسَمَةً مِنْ رِيحِ بَنِي ، وَمُنِّي بِالْهُبُوبِ عَلَى جَمِيلِ !
وقولي : يَا بُيْتُهُ حَسْبَ نَفْسِي قَلِيلُكَ ، أَوْ أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ !

عجل الفراق

روى صاحب الأغاني أن جميلاً خرج في يوم عيد ، والنساء
إذ ذاك يترين ويبدو بعضهن لبعض ، ويبدون للرجال ، فوقف
على بثينة وأختها أم الجسير في نساء من بني الأحب ، فرأى منهن
منظراً عجباً ، وعشق بثينة وقعد معهن ، وكان معه فتیان من بني
الأحب ، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ، ووجدوا
عليه ، فراح وهو يقول :

عَجِّلَ الْفِرَاقُ ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ ، وَجَرَتْ بَوَادِرُ دَمْعِكَ الْمُتَهَلِّلِ
طَرَبًا ، وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ ، وَلَمْ تَخَفْ بَيْنَ الْحَبِيبِ ، غَدَاةَ بَرْقَةٍ مِجْوَلِ
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ حِينَ رُحْتَ وَلَمْ يَكُنْ ، بَعْدُ ، الْيَقِينُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُشْكِلِ
لَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَى بُثَيْنَةَ رَجْعَةً ، بَعْدَ التَّفَرُّقِ ، دُونَ عَامٍ مُقْبِلِ

١ بركة مجول : موضع من جملة برق العرب .

عفة وقناعة

سعت أمة بثينة بها إلى أبيها وأخيها ، وقالت لهما : إن جميلا عندها
الليلة ؛ فأتياها مشتلين على سيفيهما ، فوجداهما مجتمعين وجميل
يشكو إليها وجده . ثم عرض لها بشيء مما يجري بين العشاق ، فأكرته
عليه وقالت : لئن عاودت تعريفاً برية ، لا رأيت وجهي
أبداً . فضحك وقال لها : والله ما قلت هذا إلا لأعلم ما عندك فيه ،
ولو رأيت منك مساعدة ، لضربتك بسيفي ، أو ما سمعت قولي ؟
فقال أبوها لأخيها : قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا
الرجل من لقائنا . فانصرفا وتركاهما .

وإني لأرضى ، من بُثينة ، بالذي لو ابصره الواشي ، لقرت بلابلهُ
بِلا ، وبألا أستطيع ، وبالمئى ، وبالوعدِ حتى يسأمَ الوعدَ آمِلُهُ
وبالنظرة العجلى ، وبالحوّل تنفضي . وأخيرُهُ ، لا نلتقي ، وأوائلُهُ

فيا حسنها !

فيا حُسْنَهَا ! إذ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا ، وإذ هي تُذْري الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ !
عَشِيَّةَ قَالَتْ فِي الْعِنَابِ : قَتَلْتَنِي ؛ وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ هُنَاكَ ، تُحَاوِلُ
فَقُلْتُ لَهَا : جُودِي ، فَقَالَتْ مُجِيبَةً : أَلَكَجِدُّ هَذَا مِنْكَ ، أَمْ أَنْتَ هَا زِلُ ؟
لَقَدْ جَعَلَ اللَّيْلُ الْقَصِيرُ لَنَا بِكُمْ ، عَلِيَّ ، لِرُوعَاتِ الْهَوَى ، يَتَطَاوَلُ

زوري واعجلي

يا بَنَ حَيِّي ، أو عِدِينِي ، أو صِلِي ، وهو تِي الأمر ، فزوري واعجلي
بُنِينَ ، أَيْ ما أردتِ ، فافعلي ، إني لآتي ما أَشأتِ . مُعْتَلِي¹

عاشق أكل

رأى جميل أعرابياً يسمى جعفرأ ، وبين يديه رغيف
يأكله بهم ، وهو يبكي ويشكو غرامه ، فقال :

وَيُعْجِبُنِي مَنْ جَعَفَرَ أَنْ جَعَفَرَ² مُلِحٌّ عَلَى قُرْصٍ ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْلٍ
فَلَوْ كُنْتَ عُنْدِيّ الْعَلَاقَةَ ، لَمْ تَكُنْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ³

١ أَشأت : أَلْهأت ، والمراد إني لآتي ما أَلْهأتني إليه مُعْتَلِي .

٢ الْعَلَاقَةُ : الْمَحَبَّة .

ملح ابن مروان

قال يمدح عبد العزيز بن مروان حين وفد عليه في مصر :

إلى القَرَمِ الذي كانت يده ، لفعل الخير ، سَطَوَة مَنْ يُنِيلُ^١
 إذا ما غاليَ الحمدِ اشتراه ، فما إن يستقيل ولا يُقِيلُ^٢
 أمينُ الصدر ، يحفظُ ما تولى ، بما يكفي القويُّ به ، النبلُ
 أبا مروانَ ، أنتَ في قُرَيْشٍ ، وكهْلُهُمْ ، إذا عُدَّ الكهولُ
 توليه العشرةُ ما عَنَّاها ، فلا ضَيِّقُ الذراع ، ولا بَخِيلُ^٣
 إليك تُشِيرُ أيديهم ، إذا ما رُمُوا ، أو غَالَهُمْ أمرٌ جليلُ
 كِلا يَوْمَيْهِ بالمعروفِ طَلَقُ ، وكلُّ بلائِهِ حَسَنٌ جميلُ
 تمايلَ في الذُّؤَابَةِ من قُرَيْشٍ ، ثَنَاهُ المجدُ ، والعِزُّ الأثيلُ^٤
 أرومٌ ثابتٌ ، يهتَزُّ فيه ، باكرَمِ مَنِيَّتٍ ، فرعٌ طويلُ^٥

١ القرم : السيد .

٢ يستقيل : يطلب فسخ البيع . يقيل : يفسخ البيع .

٣ عَنَّاها : شق عليها ، وأحزنها .

٤ ثَنَاهُ : أماله .

٥ الأروم : الأصل .

نعي جميل

قيل لما حضرت جميلًا الوفاة ، وهو في مصر ، دعا برجل ، وقال له : هل لك أن أعطيك كل ما أخلقه ، على أن تفعل شيئاً أعهد به إليك ؟ قال : نعم . قال : إذا مت ، فخذ حلتي هذه ، واعزها جانباً ، وكل شيء سواها لك ؛ وارحل إلى رهط بثينة على ناقتي هذه ، واليس حلتي هذه إذا وصلت ، واشققها ، ثم اعل على شرف وصح بهذه الأبيات . فلما أتى الرجل وأنشد الأبيات ، برزت بثينة ، وقالت : يا هذا ، إن كنت صادقاً فقد قتلني ؛ وإن كنت كاذباً فقد فضحتني . فقال : ما أنا إلا صادق . وأراها الحلة فصاحت وصكت وجهها ، فاجتمع نساء الحي يكيبن معها ، حتى صمعت ، فمكثت مشفياً عليها ساعة ، ثم قامت وقالت : وإن سلوي عن جميل لساعة من الدهر ، ما حانت ، ولا حان حينها سواء علينا ، يا جميل بن مصر ، إذا مت ، بأساء الحياة ولينها وهذه أبيات جميل ينعي بها نفسه :

صدعَ النّعيُّ ، وما كنى بجميلٍ ، وثوى بمصرَ ثواءَ غيرِ قَقُولٍ^١
ولقد أجزُرُ الذيلِ في وادي القرى ، نشوانٌ ، بينَ مزارعٍ ونَخِيلٍ^٢
بكرَ النّعيِّ بفارسٍ ذي هِمّةٍ ، بطلٌ ، إذا حُمَّ اللّقَاءُ ، مُذِيلٍ^٣
قومي ، بثينةٌ ، فاندُبني بعويلٍ ، وابكي خليلكٍ دونَ كلِّ خليلٍ !

-
- ١ صدع : تكلم بالحق جهاراً ، أي صرح النعي بجميل . ما كنى : أي ما ستر ، ولا تكلم بصورة الكناية ، وهي ضد التصريح . ثوى : أقام ، والضمير يعود على جميل . غير ققُول : غير راجع .
٢ ولقد أجزُر الذيل : التفات إلى المتكلم ، وهو جميل . وجر الذيل : كناية عن التيه والتبخر .
٣ حم : قضي . اللقاء : أي لقاء الأعداء . مزيل : مهين ، أي مهين للأعداء .

حرف الميم

جذام سيوف الله

كانت أم جميل من بني جذام ، فخرج جميل إلى أخواله ،
ومدحهم ، فأعطوه مائة بكرة ، وذلك حيث يقول في جذام :

جُذامٌ سيوفُ الله في كلِّ موطنٍ ، إذا أزمْتُ ، يومَ اللقاء ، أزامُ^١
همُ منعوا ما بين مصرٍ فذي القُرى ، إلى الشامِ ، من حِلٍّ به وحرّامِ
بضربٍ يُزيلُ الهَمامَ عن سَكَنَاتِهِ ، وطعنٍ ، كليزاعٍ المخاضِ ثُوامِ^٢
إذا قصَّرتْ ، يوماً ، أكُفُّ قبيلةٍ عن المجدِ ، نالتهُ أكُفُّ جُذامِ

١ أزمْتُ أزام : أي عَضمت كريمة عضوض ، وهو مبني على الكسر كقطع . اللقاء : أي لقاء الأعداء .
٢ البكنات ، جمع سَكنة : وهي مقر الرأس من العنق . الإيزاع : إخراج البول دفعة واحدة .
المخاض : الحوامل من النوق ، أو التي أتت عليها من حملها عشرة أشهر . ثُوام : جمع توام .

وقیعة سالم

كان جواس بن قطبة العذري متزوجاً أم الحسين أخت بثينة ،
فوقع الهجاء بينه وبين جميل ، فنفضب لجميل نفر من قومه يقال
لهم بنو سفيان ، فجاؤوا إلى جواس ليلاً ، وهو في بيته ،
وعوروا امرأته أم الحسين في تلك الليلة ، فقال جميل :

وما عرَّ جواسُ استَّها إذ يَسبُّهم ، بصَّعْرِي بني سُفْيَانَ ، قيس وعاصم^١
هما جرّدا أمَّ الحسين ، وأوقعا امرأً وأدهى من وقیعة سالم^٢

١ عره : ساءه وأصابه بمكرهه .

٢ وقیعة سالم : أي سالم بن دارة ، وهو شاعر مخضرم هجاء . هجا بني فزارة ، وتعرض بالإهانة
لأم دينار وهي أم رجل يقال له زميل بن أبيير ، أحد بني عبد الله بن مناف ، فلقبه زميل خارج
المدينة وضربه بسيفه ضربتين ، وعقر بعيره . فرجع سالم إلى المدينة يتداوى ، فقليل إن امرأة
لعثمان بن عفان فزارية اسمها بصرة ، دست للطبيب سمّاً في دوائه فمات ، فانتقم فزاراة ،
وانتقم زميل . فهذا ما أراده جميل من وقیعة سالم .

السنام الأعظم

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش ، ومعه جميل بن معمر ، فقال له مروان : أنزل فارجز بنا ؟ وهو يريد أن يمدحه . فنزل جميل ، ورجز مفتخراً ، فقال مروان : عد عن هذا ! فرجز متلهفاً على البيت المعدي ، كما مر بنا سابقاً ، فقال له مروان : اركب لا ركبت ! وهذا قوله في الفخر :

أنا جميلٌ في السَّنامِ الأعظمِ ، الفارِعِ الناسَ ، الأعزُّ الأكرمُ^١
أحمي ذِمَّاري ، ووجدتُ أقرمِي ، كانوا على غاربِ طَوْدِ خَضْرَمِ^٢
أعيا على الناسِ ، فلم يُهدَمِ

١ في السنام الأعظم : أي في المكان العالي . الفارِعِ الناسَ : أي الذي علامهم بالشرف .

٢ الذمار : ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والمال وما أشبه . أقرمي : أي سادات قومي ، واحدها قرم . الغارب : الكاهل . الخضرم : العظيم الواسع .

طاب الواديان

لَعَمْرِي، لَقَدْ حَسَنْتِ شَعْبًا إِلَى بَدَا ، وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا^١
حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ، ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

١ شغب : قرية خلف وادي القرى موطن جميل وبشيرة ، أو منهل بين مصر والشام . بدا : موضع
بوادي القرى ، وقيل بوادي عنزة قرب الشام . وقوله : وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا ، يريد أنه
كان يومئذ بعيداً عنها ، ولعله قال ذلك وهو في مصر .

حرف النون

سليبي مالي !

عرف الرجال من أهل بئنة أنهما يجتمعان على غلاء ، فرصدوه
بجماعة ، فجاء على ناقته الصبياء حتى وقف على بئنة وأختها أم
الحسين ، فوثبوا عليه ، فرماهم ونجا سليماً وقال :

حلفتُ بربِّ الراقصات إلى مِنى ، هُوِيَّ القَطَا يَجْتَرْنَ بطنَ دفينٍ !
لقد ظنَّ هذا القلبُ أن ليس لاقياً سُلَيْمَى ، ولا أمَّ الحُسَيْنِ لَحِينِ
فليتَ رجالاً فيكَ قد تَذَرُوا دمي ، وهمَّوا بقتلي ، يا بُشَيْنَ ، لقُوفِي !
إذا ما رأوني طالعاً من ثَنِيَّةٍ ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني ؟
يقولونَ لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً ! ولو ظفَّروا بي خالياً ، قتلوني
وكيف ، ولا تُوفِّي دماؤهم دمي ، ولا مالُهم ذو ندهةٍ فيدوني

• • •

-
- ١ الراقصات : الإبل التي تسير خبيئاً . منى : من مناسك الحج قرب مكة . هوي القطا : أي تهوي
هوي القطا . دفين : موضع .
٢ الثنية : العقبة في الجبل ، وطلاع الثنايا كناية عن يقدم على مشاق الأمور .

وَعُرَّ الثَّيَابُ ، مِنْ رَيْبَةٍ ، أَعْرَضَتْ حُرُوبٌ مَعَدَّةٌ دُونَهَا ، وَدُونِي
تَحْمَلْنَ مِنْ مَاءِ الثُّدَيَّ كَأَنَّمَا تَحْمَلُ مِنْ مُرْسَى ثِقَالُ سَقِينِ^٢
كَانَ الْخُدُورُ أُولِجَتْ ، فِي ظِلَالِهَا ، ظِبَاءُ الْمَلَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُونِ^٣
إِلَى رُجُحِ الْأَعْجَازِ ، حُورٌ نَمَى بِهَا ، مَعَ الْعَتَقِ وَالْأَحْسَابِ ، صَالِحُ دِينِ^٤
يُبَادِرْنَ أَبْوَابَ الْحِجَالِ كَمَا مَشَى حَمَامٌ ضَحَّى فِي أَيْكَةٍ ، وَفَنُونِ^٥
سَدَنَ خَصَاصِ الْحِمِيمِ ، لَمَّا دَخَلَتْهُ ، بِكَلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ ، وَجِبِينِ^٦
دَعَوْتُ أَبَا عَمْرٍو ، فَصَدَّقَ نَظْرَتِي ، وَمَا إِنْ يَرَاهُنَّ الْبَصِيرُ لَحِينِ^٧
وَأَعْرَضَ رُكْنٌ مِنْ أَحَامِيرِ دُونِهِمْ ، كَانَ ذُرَاهُ لُقَعَتْ بِسَدِينِ^٨
قَرَضْنَ ، شَمَالًا ، ذَا الْعُشِيرَةِ كُلَّهَا ، وَذَاتَ الْيَمِينِ ، الْبُرْقَ بُرْقَ هَجِينِ^٩

١ وغر الثيابا : أي ورب نساء يبض الأسنان ، من بني ربيعة : قبيلة من معد بن عدنان . أعرضت : أي عرضت ، والمراد عرضت دوني ودونهن الحروب .

٢ تحملن : رحلن . الثدي : قيل إنه موضع بنجد . وقال ياقوت : « وأنا أحسبه بالشام لأن جميلاً ذكره وكانت منازلها بالشام . » وأورد البيت . شبه هودجهن بسفن ثقلا خرجت من مرساهن .

٣ الملا : الفلاة . وقوله : ليست بذات قرون ، لأنهن نساء .

٤ رجح الأعجاز : ثقلا الأرداف . العتق : الكرم والجمال والشرف ، والحرية .

٥ الحجال ، جمع حجلة : وهي القبة والستر . الأيكة : الشجر المتنق . الفنون : النصبون ، وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، والمعروف أن الفتن يجمع على أفنان بحسب القياس .

٦ الخصاص : كل خلل وغرق . الحميم : جمع خيمة : ليس بينه وبين مفردة إلا الهاء ، يذكر ويؤنث . اللبان : الصدر ، أو ما بين الثديين .

٧ أحامر : جبل . السدين : الشحم والصوف .

٨ قرضن : قطعن . ذا العشيرة : موضع . برق هجين ، أو هي برقة هجين : موضع . قال ياقوت : كأنها بين الحجاز والشام . وأورد شعر جميل . والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .

وأصعدن في سراء^١ ، حتى إذا انتحنت
وقال خليلي : طالعات من الصفا^٢ ،
ولو أرسلت ، يوماً ، بثينة^٣ تبتغي
لأعطيتها ما جاء يبغي رسولها ،
سليبي مالي ، يا بئين^٤ ، فإنما
فما لك ، لما خبر الناس أنني
فأبلي عذراً ، أو أجيء بشاهد^٥ ،
بئين ، الزمي لا ، إن لا ، إن لزمته ،
لما الله من لا ينفع الوعد عنده ،
ومن هو ذو وجهين ليس بدائم
ولست ، وإن عزت علي^٦ ، بقائل

شمالاً ، نحا حاد بهم ليمين^١
فقلت : تأمل ، لسن حيث ثريني^٢
يميني ، ولو عزت علي يميني ،
وقلت لها بعد اليمين : سليبي ،
ييين^٣ ، عند المال ، كل ضنين
غدرت بظهر الغيب ، لم تسليبي
من الناس ، عدل أنهم ظلموني^٤
على كثرة الواشين ، أي معون^٥
ومن حبله ، إن مد ، غير متين
على العهد ، حلاف بكل يمين
لها بعد صرم : يا بئين ، صليبي !

١ سراء : بفتح السين . قال ياقوت : كذا مضبوط بخط ابن نباتة ، كأنه اسم هضبة ، وأورد شعر جميل .

٢ الصفا : جبل بين بطحاء مكة والمسجد ، وهما جبلان الصفا والمروة .

٣ أبلي عذراً : أي أقدم عذراً مقبولاً .

٤ المون : المعونة .

رهين الذئب

شهدتُ بأنّي لم تَغَيَّرْ مودتي ، وأنّي بكم ، حتى الممات ، ضنينٌ
وأنّ فوادي لا يَلِينُ إلى هوى . سواك ، وإن قالوا : بلى ، سَبِيلِي
فقد لَانَ أيامَ الصَّبَا ثم لم يكُنْ ، من الدهر ، شيءٌ ، بعدهنّ ، يَلِينُ
ولما عَلَوْنَ اللَّابِثِينَ ، تشوّفتُ قلوبٌ إلى وادي القُرى ، وعبونُ^١
كأنّ دموعَ العينِ ، يومَ تَحَمَّلْتُ بُيُوتَهُ ، يسقيها الرِّشاشَ مَعِينُ^٢
ظعائِنُ ، ما في قُربهنّ لذي هوى من الناس ، إلا شِقْوَةٌ وفُتُونُ
وواكلنّه والهمّ ، ثم تَرَكْنَهُ ، وفي القلبِ ، من وجدٍ بهنّ ، حنينُ
ورُحْنٌ ، وقد أودَعَنَ قلبي أمانةً لبِئْسَةَ : سِرٌّ ، في الفؤادِ ، كَيْنُ
كسِرَ النَّدَى ، لم يعلمَ الناسُ أنّه ثَوَى في قَرَارِ الأرضِ وهو دَفِينُ
إذا جاوزَ الاثنيْنِ سِرٌّ ، فإِنَّهُ ، بَنَتْ وإِفْشاءَ الحديثِ ، قَمِينُ^٣
تُشِيبُ رَوَاعَتُ الفِرَاقِ مَقَارِقِي ، وأنشَرْنَ نفسي فوقَ حيثُ تكونُ^٤

١ اللابثان : حرتان تكتنفان المدينة . وادي القري : موضع قرب المدينة كان يقيم به جميل وبثينة .

٢ تحملت : ترحلت . الرشاش : جمع الرش : وهو الماء . المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .

٣ النث : الإفشاء . قمين : جدير .

٤ أنشزن نفسي : رفعها عن مكانها ، أي تيجش نفسه من خوف الفراق . يقال : جاشت النفس ، إذا ارتفعت من حزن أو فزع .

فواحسرتا ! إن حيلَ بيني وبينها ، ويا حينَ نفسي ، كيف فبك تحين^١ ،
وإني لأستغشي ، وما بي نعة^٢ ، لعل لقاء ، في المنام ، يكون^٣ ،
فإن دامَ هذا الصرمُ منك ، فإني لأغبرها ، في الجانبين ، رهين^٤ ،
لكيما يقول الناسُ : مات ولم يمين^٥ عليك ، ولم تنبت^٦ منك قرون^٧ ،
يقولون : ما أبلأك ، والمالُ عامر^٨ عليك ، وضاحي الجلد منك كنين^٩ ،
فقلت لهم : لا تعدلوني ، وانظروا إلى النازع^{١٠} المقصور كيف يكون^{١١} .

١ الحين : الهلاك . حين : تهك .

٢ أستغشي : أنفطى كيلا أسمع ولا أرى ، وهنا يستغشي لينام .

٣ لأغبرها : لذئبها ، أي ذئب القلاة . الجانبون : الغريباء النازحون عن بلادهم .

٤ لم يمين : لم يكذب . تنبت : تنقطع . قرون : حبال ، أي حبال المودة والوفاء .

٥ الضاحي : البارز للشمس تصيبه . كنين : مستور .

٦ النازع : الرامي بالسهم . المقصور : الذي قصره قيده ، أي حبسه وقهره ، وهذا مثل ذكره

الأساس .

أصلي فأبكي

أرى كلَّ معشوقين ، غيري وغيرها ، يَلْدَانِ في الدنيا وَيَغْتَبِطَانِ
وأمشي ، وتمشي في البلاد ، كَأَنَّا أَسِيرَانِ ، للأعداء ، مُرْتَهَنَانِ
أصلي ، فأبكي في الصلاة لِذِكْرِهَا ، لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ^١
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهْمِمَ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، قَوْمُوا لِتَسْمَعُوا خُصُومَةَ مَعشوقين بِمُخْتَصِمَانِ
وفي كلِّ عامٍ يَسْتَجِدُّانِ ، مَرَّةً ، عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يعيشَانِ في الدنيا غَرِيبَيْنِ ، أَنِمَا أَقَامَا ، وفي الأعوامِ يَلْتَقِيَانِ
وما صادياتُ حُصْنٍ ، يوماً وَلَيْلَةً ، عَلَى الْمَاءِ ، يُغَشِّينَ الْعِصِيَّ ، حَوَائِي^٢
لِوَاغِبٍ ، لَا يَصْدُرُنَّ عَنْهُ لَوْجُهُ ، وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَائِي^٣
يَرِنُ حَبَابُ الْمَاءِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ، فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَائِي^٤
بِأَكْثَرِ مِنِّي غُلَّةً وَصَبَابَةً^٥ إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ الْبَدْوُ عَدَائِي^٥

١ يكتب الملكان : أي يكتبان من أعماله السيئة لحساب الآخرة .

٢ صاديات : أي نياق عطشات . يغشين : يضرين . حوائي : لاويات الأعناق .

٣ لواغب : معييات ، أعيان السير أشد الإعياء .

٤ حباب الماء : نفاخاته التي تملؤه . روان : مديمت النظر .

٥ الغلة : العطش . عدائي : أي صرفني عنك وشغلني .

أَتَانَا مَنَانَا

وهما قالتا : لَوْ أَنَّ جَمِيلًا عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً ، فَرَأَيْنَا
بَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا ، رَأَيْنَاكِ أَعْمَلُ النَّصِّ سَيَرَةً زَفْيَانَا
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ أَتَانَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مُنَانَا !

١ النص : السير الجذ الرفيع ، يستخرج فيه أقصى ما عند الناقة من السير . زفيانا : طرداً سريعاً .

لا مرحباً ببغدا

يا عاذلي ، من الملامِ دعاني ، إنَّ البليَّةَ فوقَ ما تصِفُكَانِ
زعمتُ بُشينةُ أنَّ فُرقتنا غداً ، لا مرحباً ببغدا ، فقد أبكاني

ولا تجعليني أسوة العبد

بلغ جبيلا أن بشينة علقت حجنة
الهلالي ، واستبدلته به ، فجفاها .
وقال في ذلك :

فيا بُشَّ ، إن واصلتِ حُجْنةً ، فاصرِمِي حِبالي ، وإن صارمتِهِ ، فصليَني
ولا تجعليني أسوة العبدِ ، واجعلي ، معَ العبدِ ، عبداً مثله ، وذريَني !

قد علم الأعداء

هاجى عبيد الله بن قطبة المذري جميلاً ، فهجاه جميل واستعمل عليه ، فأعرض
عنه عبيد الله . واعترضه أخوه جواس بن قطبة زوج أم الحسين أخت بثينة ،
وكان جميل يذكرها في شعره ، فهجاه وذكر أختاً له فقال فيها :

إلى فخذها المبلتين ، وكانتا ، بعهدي ، لغاوين ، أردفتا ثقلًا
وكان جميل يحتقره ولا يهاجيه ، حتى قال ذلك ، فغضب وواعد
للمراجعة ، فحضر بشر كثير في وادي القرى ليسموا مراجزتهما ، فقال جميل :

يا أمّ عبد الملكِ اصبريني ، فيسّتي صرّمي ، أو صليّني^١
أبكي ، وما يُدريك ما يُبكيّني ، أبكي حذاراً أن تُفارقيني
وتجعلني أبعدَ منّي دوني ، إنّ بني عمك أوعدوني
أن يقطعوا رأسي ، إذا لقّوني ، ويقتلوني ، ثمّ لا يدّوني^٢
كلّا ، وربّ البيت ، لو لقّوني شقّاً ووترأ ، لتواكلوني^٣ !
قد علّم الأعداء أنّ دوني ضرباً ، كإيزاغ المخاض الجون^٤

١ أم عبد الملك : كنية بثينة .

٢ يدوني : يؤدون ديني .

٣ الشق : الزوج . الوتر : الفرد . تواكلوني : أي وكلني بعضهم إلى بعض خوفاً مني .

٤ الإيزاغ : إخراج البول دفعة واحدة . المخاض : الحوامل من النوق ، أو التي أتى عليها من حملها
عشرة أشهر . الجون : السود .

أَلَا أَسْبُ الْقَوْمَ ، إِذْ سَبَوْنِي ؟ بلى ، وما مرّ على دَفِينٍ^١
 وسابحاتِ بِلَوَى الْحَجُونِ ، قَدْ جَرَّبُونِي ، ثُمَّ جَرَّبُونِي^٢
 حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي ، أَخْزَاهُمُ اللَّهُ ، وَلَا يُخْزِينِي !
 أَشْبَاهُ أَعْيَارٍ عَلَى مَعِينٍ ، أَحْسَسَنَ حِسَّ أَسَدٍ حَرُونٍ^٣
 فَهَنْ يَضْرِطَّنَ مِنَ الْيَقِينِ ، أَنَا جَمِيلٌ ، فَتَعَرَّفُونِي !
 وَمَا تَقَنَّنْتُ ، فَتُكْرُونِي ، وَمَا أَعْنَيْكُمْ ، لَتَسْأَلُونِي^٤
 أَنَّمِي إِلَى عَادِيَةِ طَحُونٍ ، يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّيْلُ ذُو الشُّوْنِ^٥
 غَمَرٌ ، يَدُقُّ رُجْجَ السَّفِينِ ، ذُو حَدَبٍ ، إِذَا يُرَى ، حَجُونٍ^٦
 تَنْحَلُّ أَصْفَادُ الرِّجَالِ دُونِي

-
- ١ دفين : موضع . وقوله : وما مرّ على دفين ، والمراد ما مرّ من الحجاج إلى بيت الله الحرام .
 ٢ وسابحات : معطوف على وما مر ، وهي التحيل لسبحها بيديها . القوى : ما التوى من الرمل .
 الحجون : جبل بأعلى مكة .
 ٣ الأعيار ، جمع عير : وهو الحمار الوحشي . المعين : الماء الجاري على وجه الأرض . حرون : أي لا يبرح مكانه .
 ٤ اليقين : الموت ، أي يضرب من خوف الموت .
 ٥ أعنيكم : أؤذيكم ، وأحزنكم ، وأكلفكم ما ينشق عليكم .
 ٦ العادية : القديمة ، أي قبيلة قديمة . الشُّون : الخطوب والأمور ، والمراد أن هذه القبيلة قوية عظيمة كالسيل الجارف .
 ٧ الغمر : الماء الكثير . يدق : يكسر ، أو يضرب ويهشم . رجح السفين : السفن الثقيلة الموقرة .
 الحدب : ارتفاع السيل وتراكبه في جريه . الحجون : البعيد الطويل ، أو الذي يجري في غير الطريق التي يرى أنه يجري فيها .

أنا جميل

قال أبو عمرو الشيباني : صبح مروان بن الحكم ، فساد بين
يديه جميل بن معمر ، فقال له : أنزل فسق بنا . فزل جميل وقال
شعراً يذكر فيه بثينة . فقال له مروان : عد عن هذا . فرجز ذا كراً
نفسه ولم يذكر مروان . فأعرض عنه وكلف جواس بن
قطبة المذري وكان في جملة مرافقيه . وهذا رجز جميل :

أنا جميلٌ ، والحِجَازُ وطني ، فيه هوى نفسي ، وفيه شَجَتي
هذا ، إذا كان السَّابِقُ دَيْدَتِي

وحي الجن

تعرض الأبيرق المتبني لوالد جميل ، ففضل
عليه قطبة والد عبيد الله من بني الأحب رهط
بثينة ، وكان جميل يهاجي عبيد الله وينافسه ،
فقال يهجو الأبيرق :

يا ابن الأبيرق ، وطَبَّيتْ مُسْنِدَهُ إلى وسادك ، من حُمِّ الذَرَى جُونِ^١
وأكلتَانِ ، إذا ما شِيتْ مُرْتَفِقاً ، بالسَّيرِ ، من نَغِيلِ الدَّفَّيْنِ مَدَهُونِ^٢
اذْكُرْ ، وأملُكَ مِنِّي ، حينَ تَنكُبُنِي جِنِّي ، فيَغْلِبُ جِنِّي كُلَّ مَجْنُونِ^٣

-
- ١ الوطب : سقاء اللبن من جلد الخنزير وهو الفقي من الإبل . الحم : السود . الذرى : جمع ذروة : وهي سنام البعير . الجون : السود .
٢ مرتفقاً : متفقاً . النغل : الفاسد من الجلد في الدباغ . الدفين : الجنين . مدهون : مذبوح .
٣ أملك مني : أي أنها من أنسابه بني عذرة . جني : أي شياطين شريرة .

حرف الهاء

تجنيات

خليلي^١ ، إن قالت بُيْئَةٌ : مَا لَهُ
 أتاني ، وهو مشغولٌ لعُظْمِ الذي به ،
 وبُيْئَةٌ تُزْرِي بالغزاةَ في الضحى ،
 لها مُقْلَةٌ كَحَلَاءٍ ، نَجْلَاءُ خِلْقَةٍ ،
 دَهْنَتِي بَوْدٍ قَاتِلٍ ، وهو مُتْلَفِي ،
 أنا أنا بلا وعدٍ ؟ فقولا لها : لها^٢
 ومن بات طولَ الليلِ رعى السهى سهياً^٣
 إذا برزت ، لم تُبْقِ يوماً بها بهاً^٤
 كأنَّ أباهَا الظبيُّ ، أو أمَّهَا مها^٥
 وكم قتلتُ بالودِّ مَنْ ودَّهَا ، دَهَا

١ لها : غفل .

٢ السهى : كوكب عفي .

٣ الغزاة : الشمس .

٤ النجلاء : العين الواسعة .

٥ دها : أي دهاه .

لعلها

علقت بثينة حجنة الهلال فجعها جميل وقال :

ورُبَّ جبالٍ ، كنتُ أحكمتُ عقدها ، أُتِيحَ لها واشٍ رقيقٌ ، فحلَّها
فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوًى ، وصارَ الذي حلَّ الحبالَ هوًى لها
وقالوا : نراها ، يا جميلُ ، تبدَّلتُ ، وغيرَها الواشي ، فقلتُ : لعلها !

مرف اباء

لييك داعي الحب !

بلغه أن مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك
ابن مروان يطارده ، وكان أهل بئنة قد استملوه عليه ، فقال :

أتاني عن مروان ، بالغيب ، أنه مقيدٌ دمي ، أو قاطعٌ من لسانيا^١
ففي العيس منجاةٌ وفي الأرض مذهبٌ إذا نحنُ رفعتنا هنُ المثانيا^٢
وردَ الهوى أثنانُ ، حتى استفزني ، من الحب ، معطوفُ الهوى من بلاديا^٣
أقولُ لداعي الحب ، والحجرُ بيتنا ، ووادي القرى : لبيك ! لما دعانيا^٤
وعاودتُ من خيلٍ قديمٍ صبابي ، وأظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا
وقالوا : بهِ داءٌ عيأه أصابه ، وقد علمتُ نفسي مكانَ دوائيا

١ مقيد دمي : أي منزل بي القصاص .

٢ المثاني : الهبال من صوف أو من شعر . وقوله : رفعتنا هن المثانيا ، أي كلفناهن السير المرفح ، وهو دون العدو .

٣ أثنان : موضع بالشام ، ذكره ياقوت وأورد شعر جميل .

٤ الحجر : اسم ديار ثمود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى ذكرها ياقوت وأورد شعر جميل .

أَمْضُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا ، وَمُتَّخِذٌ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِي ؟
هِيَ السَّحَرُ ، إِلَّا أَنْ لِّلْسَحَرِ رُفِيَّةٌ ، وَإِنِّي لَا أَلْقِي لَهَا ، الدَّهْرَ ، رَاقِمَهَا
أَحِبُّ الْأَيَامَى ، إِذْ بُشِينَةُ أَيْمٌ ، وَأُحِبُّتُ ، لَمَّا أَنْ غَنِيَتْ ، الْغَوَانِيَا
أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا ، وَأَشْبَهَهُ ، أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
وَدِدْتُ ، عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ ، لَوْ أَنَهَا ، يُزَادُ لَهَا ، فِي عُمْرِهَا ، مِنْ حَيَاتِيَا
وَأَخْبَرْتَنِي أَنْ تَيْمَاءَ مَنَزَلٌ ، لِلَّيْلِ ، إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاثِيَا
فَهَذَا شَهْرُ الصَّيْفِ عِنَّا قَدْ انْقَضَتْ ، فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بِلَيْلَى الْمَرَامِيَا ؟
وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شَتَّ أَشْقِيَتْ عَيْشَتِي ، وَإِنْ شَتَّ ، بَعْدَ اللَّهِ ، أَنْعَمَتْ بِأَلِيَا
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِدٍّ ، يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقِيَتْ ، إِلَّا رَثَى لِيَا
وَمَا زِلْتُ بِي ، يَا بَتْنُ ، حَتَّى لَوَآنِي ، مِنَ الْوَجْدِ ، أَسْتَبْكِي الْحَمَامَ ، بِكَيِّ لِيَا
إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي ، وَقِيلَ شِفَاؤُهَا ، دُعَاءُ حَبِيبٍ ، كُنْتُ أَنْتِ دُعَائِيَا
إِذَا مَا لَدَيْغُ أَيْمٌ الْحَلَكِيُّ دَاءُهُ ، فَحَلَيْكُ أَمْسَى ، يَا بُشِينَةُ ، دَائِيَا
وَمَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرَقُ بَيْنَنَا ، سَلَوًا ، وَلَا طَوْلُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا

- ١ الأيامي ، جمع أيم : وهي المرأة التي مات زوجها . غنيت : تزوجت . الغواني ، جمع الغانية : وهي المتزوجة التي استغنت بزوجها .
- ٢ كنى بليلَى عن بُشِينة . ويروى هذا البيت لمجنون بني عامر . قال صاحب الأغاني : وتيماء خاصة منزل لبني عذرة ، وليس من منازل بني عامر ، وإنما يرويه عن المجنون من لا يعرفه .
- ٣ النضو : المهزول .
- ٤ كانوا يداوون الذي لدغته الحية بأن يجعلوا في يديه الحلي لئلا ينضم فيدب السم فيه .
- ٥ التقالي : التباغض .

ولا زادني الواشونَ إِلَّا صَبَابَةً ، ولا كَرَّةُ الواشينَ إِلَّا تَمَادِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ أَنِّي أَظَلُّ ، إِذَا لَمْ أَلْقَ وَجْهَكَ ، صَادِيَا ؟
 لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً ، وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا
 وَإِنِّي لَيُنْسِيَنِي لِقَاؤُكَ ، لَقِيَّتُكَ يَوْمًا ، أَنْ أَبُشِّكَ مَا بِيَا

الفهرست

جميل بن معمر ٥

٤

لقد أورت قلبي وكان مصححاً رداؤهما ١٣

ب

- ١٦ نصب تذکر أنساً من بئنة ذا القلب
- ١٧ أشاقلك عالج فإلى الكتيب القلب
- ١٨ من الخفرات البيض أخلص لونها يعيها
- ١٩ بئنة قالت : يا جميل أربتي مريب
- ١٩ رد الماء ما جاءت بصفو ذائبه مشاربه
- ٢٠ ألا قد أرى إلا بئنة للقلب شغب
- ٢١ إن المنازل هيّجت أطراي بجوابي
- ٢٢ ارحمني فقد بليت فحسي حسي
- ٢٢ بئفر قد سقين المسك منه غروب
- ٢٣ وقالوا : يا جميل أتى أخوها الحبيب
- ٢٣ أمئك سرى يا بئن طيف تأوياً وأنصبا ؟
- ٢٤ وأول ما قاد المودة بيتنا سباب

ت

- وما بكت النساء على قتيل الفانيات ٢٥
 حلفت لها بالبدن تدمي نحرها وعُيت ٢٦

ح

- حلفت لكيمًا تعلميني صادقاً وأنجح ٢٧
 تنادي آل بثنة بالرواح صاح ٢٨
 لقد خرفت عيني وطال سفوحها صحيحها ٢٩
 رمى الله في عيني بثينة بالقذى بالقوادح ٣٠
 ألا يا غراب البين فيم تصيح ؟ قبيح ٣١
 هل الخائم العطشان مسقى بشربة فريح ؟ ٣٢
 أمن آل ليل تغندي أم تروّح وأسرح ٣٣

د

- ألا ليت ريعان الشباب جديد يعود ٣٨
 ألم تسأل الدار القديمة : هل لها عهد ؟ ٤٢
 وعاذلين الحقوا في محبتها أجد ٤٥
 رحل الخليط جماعهم بسواد حاد ٤٦
 تذكر منها القلب ما ليس ناسياً ومعهدا ٤٧
 يكذب أقوال الوشاة صدودها أريدها ٤٨
 ليت شعري أجفوة أم دلال بعلي ٤٩
 أتعجب أن طربت لصوت حاد واد ؟ ٤٩
 قفي تسلُّ عنك النفس بالخطّة التي ووعيدي ٥٠

٥٠	بني عامر أتى انتجعتم وكنتم
٥١	إذا الناس هابوا خزية ذهبت بها ووليدها
٥٢	أنا جميل في السنام من معد الأشد
٥٣	حلت بثينة من قلبي بمتلة أحد
٥٥	لقد لامني فيها أخ ذو قرابة رشدي

ر

٥٧	خليلي عوجا اليوم حتى تسلما النشر
٦٠	يا صاح عن بعض لللامة أقصر المسور
٦٢	أعاد أخني من آل سلمى فمبكر ؟ متهجر ؟
٦٤	تقول بثينة لما رأت الأحمر
٦٥	زورا بثينة فالحبيب مزور يسير
٦٦	فإن يحجوها أو يحل دون وصلها أمير
٦٧	أفق قد أفاق العاشقون وفارقوا المرائر
٦٨	لاحت لعينك من بثينة نار وغزار
٦٩	أنهجر هذا الربيع أم أنت زائرته عامره ؟
٦٩	بطول اليوم إن شحطت نواها قصير
٧٠	لا والذي تسجد الجباه له خبر
٧٠	ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت منظور
٧١	وكان التفرق عند الصباح العنبر
٧١	أبوك حباب سارق الضيف برده شمرا
٧٢	لعمرك ما خوفني من مخافة الحذر
٧٢	إن أحب سفل أشرار خوار

ع

٧٣	أهاجك أم لا بالمداخل مربع بلقع ؟
٧٥	صدت بثينة عني أن سعى ساع وإطماع
٧٦	سقى مترلينا يا بئين بحاجر وريبع
٧٧	لما دنا البين بين الحمي واقتسموا قطع
٧٨	ألا ناد عيراً من بثينة ترعي وتودع
٧٩	عرفت مصيف الحمي والمربعا المرجعا

ف

٨٠	أمن منزل قفر تعفت رسومه حرجف
٨٣	فما سرت من ميل ولا سرت ليلة طائف
٨٤	وإني لأستحيي من الناس أن أرى رديف
٨٥	ونحن متعنا يوم أول نساءنا ترعف
٨٧	لهفاً على البيت المعدّي لهفاً استكفاً
٨٨	طربت وهاج الشوق مني وربما الموائف

ق

٩١	ألم تسأل الربيع الخلاء فينتلق سملق ؟
٩٤	ألم خيال من بثينة طارق وشائق
٩٦	وما صائب من نابل قدفت به وثيق
٩٧	منع النوم شدة الاشتياق القراق

ل

- ٩٨ لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي البخل
- ١٠٠ وقلت لها : اعتلت بغير ذنب البخل
- ١٠٢ ألا من لقلب لا يعلّ فيذهل أجمل
- ١٠٤ ألا هل إلى إلمامة أن أليتها سبيل ؟
- ١٠٥ رسم دار وقفت في طلله جلله
- ١٠٧ أبئين إنك قد ملكت فأسجحي واصل
- ١٠٩ خليلي عوجا بالمحلة من جمل فاخليل
- ١١٠ ألا أيها الربيع الذي غير البلى يخلو
- ١١١ أنحت جديلاً عند بثنة ليلة جليل !
- ١١٢ بيثة من صنف يقلبن أيدي الرماة نبلا
- ١١٣ أياربع الشمال أما تريني التحول ؟
- ١١٤ عجل القراق وليته لم يعجل المتهلل
- ١١٥ وإني لأرضى من بيثة بالذي بلبله
- ١١٦ فيا حسنها إذ يغسل الدمع كحلها الأنامل
- ١١٧ يا بئن حيي أو عديني أو صلي واعجلي
- ١١٧ ويعجبي من جعفر أن جعفرأ جمل
- ١١٨ إلى القرم الذي كانت يداه ينيل
- ١١٩ صدع النبي وما كنى بمجمل قفول

م

- ١٢٠ جذام سيوف الله في كل موطن أزام
- ١٢١ وما عرجواس استها إذ يسبهم وعاصم

- أنا جميل في السنام الأعظم الأكرم ١٢٢
لعمري لقد حسنت شغباً إلى بدا سواهما ١٢٣

ن

- حلفت بربّ الراقصات إلى متى دفين ١٢٤
شهدت بأنّي لم تغبّر مودتي ضنين ١٢٧
أرى كلّ معشوقين غيري وغيرها ويقتبطان ١٢٩
وهما قالتا : لو أنّ جميلًا فرآنا ١٣٠
يا عاذليّ من الملام دعاني تصفان ١٣١
فيا بنّ إن واصلت حجة فاصرمي فصلي ١٣١
يا أم عبد الملك اصرميني صلي ١٣٢
أنا جميل والحجاز وطني شجي ١٣٤
يا ابن الأبيرق وطبّبت مسنده جون ١٣٥

هـ

- خليليّ إن قالت بثينة : ما له لها ١٣٦
وربّ جبال كنت أحكمت عقدها فحلّها ١٣٧

ي

- أتانيّ عن مروان بالغيب أنّه لسانيا ١٣٨

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	٢٣ ديوان جميل بثينة
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	٢٤ » الشريف الرضي (جزآن)
» المعلقات السبع للزوزني	٣	٢٥ » طرفة بن العبد
سقط الزند لأبي العلاء المعري	٤	٢٦ » عمر بن أبي ربيعة
الزوميات » » (جزآن)	٥	٢٧ » حسان بن ثابت الأنصاري
جمهرة أشعار العرب	٦	٢٨ » ابن المعتز
ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٧	٢٩ » ابن خفاجة
ديوان عبيد بن الأبرص	٨	٣٠ » ترجمان الأشواق
» امرئ القيس	٩	٣١ » البحرى (جزآن)
» عترة	١٠	٣٢ » صفى الدين الحلبي
» عبيد الله بن قيس الرقيات	١١	٣٣ » أبي نواس
» أبي فراس	١٢	٣٤ » خاتم الطائي
» عامر بن الطفيل	١٣	٣٥ » ابن الفارض
» الخنساء	١٤	٣٦ » أبي العتاهية
» زهير بن أبي سلمى	١٥	٣٧ » بهاء الدين زهير
» النابغة الذبياني	١٦	٣٨ » ابن هاني الأندلسي
» ابن زيدون	١٧	٣٩ » العباس بن الأحنف
» ابن حمديس	١٨	٤٠ » لبيد بن ربيعة العامري
» القرزدق (جزآن)	١٩	٤١ » الحطيئة
» جرير	٢٠	٤٢ » نقائض جرير والقرزدق
» الأعشى	٢١	
» أوس بن حجر	٢٢	